الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلّمي

جامعة أبي بكر
بلقايد – تلمسان

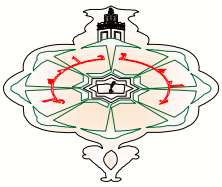

Université Abou Bekr
Belkaid - Tlemcen

كلّيّة العلّوم الإنسانية والعلّوم الاجتماعية
قسم التاريخ

الأصوات في القراءات الشّاذّة وامتداداتها في اللّهجات العربيّة الحالية
– تلمسان أنموذجاً –

رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في علم اللّهجات

إعداد الطّالبة:
حورية مرتاض

إشراف الأستاذ:
أ.د. عبد القادر سلاّمي

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د/ زريوح عبد الحقّ	أستاذ التّعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيساً
أ.د/ عبد القادر سلاّمي	أستاذ التّعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفاً ومقرّراً
أ.د/ مصطفى منصوري	أستاذ التّعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	عضواً مناقشاً
أ.د/ عبد الحليم بن عيسى	أستاذ التّعليم العالي	جامعة وهران 1	عضواً مناقشاً
د/ عبد الوهاب بن دحان	أستاذ محاضر (أ)	جامعة مستغانم	عضواً مناقشاً
د/ بلخير عثمان	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	عضواً مناقشاً

السّنة الجامعيّة: 1436 هـ/1437 هـ – 2015 م/2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي
أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل
صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك
في عبادك الصالحين﴾

صدق الله العظيم

النّمل /19

شكّر وتقدير

إلى أستاذي المهدي بن محمد بوروبة أقول؛ لقد كفيت ووفيت، وفي رسالة العلّم فنيت، شفاك الله وعافاك، ولآل بيتك ذخرا أبقاك.

وإلى أستاذي عبد القادر سلامي أقول؛ لك مني الشكّر الجزيل، والعرفان بالجميل على تفضلك علي بمواصلة الدرب.

كما أوجّه بقية شكّري إلى لجنة المناقشة الموقّرة، والتي تكبّدت عناء قراءة البحث وتفضّلت بتصويبه.

أسأل الله لكم جميعا الحياة العريضة والجنان الفسيحة.

آمين

مقدّمة

الحمد للّه القادر العلّيم، النّاظر الحليم، الربّ الرّحيم، منزل الذّكر الحكيم، على المبعوث بالدّين القويم والصّراط المستقيم، والصّلاة والسّلام على خاتم الرّسالة، والهادي من الضّلالة سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدّين وسلّم تسليما؛ وبعد:

إذا كانت القراءات كلّام الله، فالعلّم فيها علمٌ بأشرف الكلام، وإنّه مذ نزل القرآن الكريم على **النّبيّ المصطفى صلوات الله عليه** والأمّة تولي هذا الكتاب المبين عناية فائقة رواية ودراية، لهذا وضع علمّاؤنا رحمهم الله تعالى قواعد وأسساً يقوم عليها علم القراءات، وشروطاً وآداباً يلتزم بها المقرئ.

ويعتبر علم القراءات ومعه علم التّجويد من العلّوم التّي حظيت بجهود كبيرة من أجل الحفاظ على القرآن الكريم غضّاً طريّاً كما أُنزل على **خاتم النّبيّين والمرسلين عليه أزكى الصّلاة والسّلام**، ومؤصلاً ومحافظاً على اللّفظ العربيّ الفصيح متصدّياً لتفشي اللّحن، حيث كثر الخطأ في قراءة القرآن على ألسنة العرب الفصحاء بسبب دخول كثير من غير العرب في الإسلام، خاصّة بعد أن اتّسعت رقعة الدّولة الإسلاميّة في القرن الثّالث للهجرة.

وما كان من شأن كيفيّة القراءة وأدائها عن طريق التّلقي والمشافهة من فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثمّ صحابته والتّابعون جاء لإعطاء التّلاوة حقّها، وهذا ما أكّده أبو عمرو الدّاني في التيسير في القراءات السبع بقوله: **"اعلموا أن كلّ حرفٍ من حروف القرآن يجب أن يُمكّن لفظه، ويفي حقّه من المنزلة التّي هو مخصوص لها، ولا يبخس شيئاً من ذلك فيتحوّل عن صورته، ويزول عن صفته، وذلك عند علمّائنا في الكراهية والقبح كلّحن الإعراب الذّي تتغيّر فيه الحركات وتنقلب به المعاني"**.

ولعلّ الفائدة من الاختلاف التّسهيل والتّهوين والتّخفيف. فما ذهب إليه الرّسول الكريم في كيفية قراءة القرآن، كان محافظة على بيان كلّام الله تعالى مع التّأني فيه، مصداقاً لقوله عزّ وجلّ ﴿**وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ**﴾، الآية 106من سورة الإسراء

ولأنّ منطلق الدّراسات اللّغويّة العربيّة كان حفاظاً على أصوات القرآن من اللّحن والزّلل والزّيغ عن الصّواب، آثر العرب على أنفسهم بالسّراج الإلهي، والنّور الربّاني، فلم يتركوا علمّا قد تعلّق بدينهم ولغة قرآنهم إلاّ ولجوه من أوسع أبوابه، ولا صرحاً من صروح المعرفة والعلّم إلاّ اقتحموه في أصلب أركانه.

ولأنّ الصّوت اللّغويّ أساس الدّراسة اللّغويّة ارتأيت البحث في مجال الصّوتيّات، بحيث ستكون دراستي دراسة صوتيّة وظيفيّة، أسعى من خلالها تبيان علاقة المنطوق العربيّ الحاليّ بالقراءات الشّاذّة؛ من حيث هو ظواهر لهجيّة قديمة وامتداداتها بما لهج به لسان عامّة النّاس حديثاً.

واللّهجة لا تختلف عن اللّغة العامّة اختلافاً جذريّاً، فهي فوق ذلك مجموعة من المميّزات اللّغوية ذات نظام لغويّ خاص.

والبحث في الأصوات اللّغويّة سيفضي بي إلى الإجابة عن جملة من التّساؤلات من أهمّها: هل ما اشتملت عليه القراءات الشّاذّة من صفات صوتيّة تعدّ ظواهر لهجية قديمة؟ وهل لهذه الظّواهر امتدادات في اللّهجات العربيّة الحاليّة؟ وهل للظّواهر التطريزية أثر في النّص القرآني؟

وبناءً على ما سبق اخترت موضوع: **الأصوات في القراءات الشّاذّة وامتداداتها في اللّهجات العربيّة الحاليّة –تلمسان أنموذجا–.**

وللخروج من هذا البحث بنتائج دقيقة ومحدّدة، سرت في عرض محتواه وفق خطّة تمثّلت في مقدّمة ومدخل ضمّنته تعريفات حول علم القراءات لغةً وغايته اصطلاحاً، وتعريفات بالقراءة الشّاذّة لغةً واصطلاحاً موضّحةً طريقة الكشف عنها، ثمّ ذكرت أنواع الشّاذ مع تبيان حكم العمل بالقراءة

الشّاذّة سواء في أداء الصّلاة أو في الاحتجاج بها في الأحكام الشّرعيّة والقضايا اللّغويّة مستندةً في ذلك على آراء الفقهاء والعلمّاء، ثمّ استعرضت تاريخ تشديد القراءات لأختم بذكر القرّاء الأربع بعد العشرة وبعض الصّحابة ممّن رويت عنهم قراءات شاذّة.

وقد قفّيت على المدخل فصلاً أوّلاً بعنوان: **الصّوامت في القراءات الشّاذّة؛** ركّزت فيه على الظّواهر الصّوتيّة التي وقعت في الحروف الصّوامت والتي تناولتها قراءات شاذّة، مع تحليلها صوتيّاً والتّعليل لها بأقوال العلمّاء.

ثمّ عزّزت الفصل الأوّل بثان عنوانه: **الصّوائت في القراءات الشّاذّة؛** عالجت فيه الظّواهر الصّوتيّة التي اعترت الحروف الصّوائت والتّي تناولتها قراءات شاذّة، مع تحليلها صوتيّاً والتّعليل لها بأقوال العلمّاء.

وأمّا الفصل الثّالث فقد سميته: **الظّواهر التّشكّيليّة في القراءات الشّاذّة؛** تطرقت فيه إلى التّعريف بالمقطع وباقي التّطريزات من نبر وتنغيم.

بينما سعيت في الفصل الرّابع بعنوان: **امتداد القراءات الشّاذّة في لهجة تلمسان؛** إلى تتبّع امتداد القراءات الشّاذّة بين اللّهجات العربيّة القديمة واللّهجة المحلّية لمنطقة تلمسان. كما عملت على تحديد موقعيّة النّبر ونوعه، وإبراز شكل النّغمة ومداها. وبينت الفروق-في الشدّة والمدّة والتّردّد الأساس- التّي تطرأ على الآيات بتغيّر القراءة من خلال التّحليل الأكوستيكي الذّي أجريته على الآيات النّماذج، وقد ختمت بحثي هذا بخاتمة ضمّنتها ما توصلت إليه من نتائج.

تفرض طبيعة الموضوع على الباحث وتقتضيه العمل والاستعانة بأكثر من منهج، وعليه ارتضيت في بحثي هذا المنهج التّحليلي والتّاريخي والمقارن.

أمّا الوصفيّ فلأنّي سردت جملة من التّعريفات والأحكام التي جاء على ذكرها العلمّاء والفقهاء كما وردت في كتبهم.

وأمّا التّحليلي فلأنّي اهتممت بالجانب الوظيفي والجانب الفيزيائي من الأصوات.كما عقدت بعض وجوه المقارنة بين الظّواهر الصّوتيّة، وتتبعت امتدادها اللّهجيّ؛ الأمر الذّي جعلني أتّبع المنهج التّاريخي.

وكان سبيلي في هذا العمل عدد من المصادر والمراجع المتنوعة لتنوّع قضايا البحث؛ وفي مقدّمتها كتب التّفاسير وعلوم القرآن والقراءات القرآنية، وذلك نحو: المحرّر الوجيز لابن عطيّة، وتفسير البحر المحيط لأبي حيّان، والبرهان للزّركشيّ، ولطائف الإشارات للقسطلاني، وإبراز المعاني لأبي شامة الدّمشقي، والمحتسب لابن جنيّ، ومختصر شواذ القرآن لابن خالويه.

كما استعنت ببعض كتب النّحو مثل: الخصائص وسرّ الصّناعة لابن جنيّ، والاقتراح للسّيوطي، والكتاب لسيبويه. وطعّمت بحثي هذا بكتب في الصّوتيّات وفي اللّهجات، وذلك نحو: في اللّهجات العربيّة والأصوات اللّغويّة لإبراهيم أنيس، ودراسة الصّوت اللّغوي لأحمد عمر مختار، واللّهجات العربيّة في القراءات القرآنية لعبده الرّاجحي. وغيرها كثير مفصّلة الذّكر في قائمة المصادر والمراجع.

ولا يفوتني في الأخير؛ أن أعرب عن شكّري الكبير وامتناني الخالص لأستاذي المشرف الدّكتور عبد القادر سلاّمي، ولأعضاء اللّجنة المناقشة كلّ باسمه على تكبدهم عناء القراءة ومشقة السّفر؛ فجزأهمّ الله كلّ الخير.

وما التوفيق إلا بإذن الله تعالى.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

مغنية يوم الأربعاء 22 جمادى أولى 1437هـ

الموافق لـ: 02 مارس 2016

حورية مرتاض

المدخل

أصول نشأة القراءات الشّاذّة

* التّعريف بعلم القراءات والقراءة الشّاذّة.
* أنواع الشّاذ وحكم العمل بالقراءة الشّاذّة.
* تاريخ شذوذ القراءات.
* قرّاء القراءات الشّاذّة وروّاتهم.

المطلب الأول: التّعريف بعلم القراءات والقراءة الشّاذّة

القراءات لغة

جمع قراءة، وهي مصدر الفعل الثّلاثي قرأ، قرأ فلان الكتاب قراءة وقرآنا، بمعنى تلاه تلاوة. وهي في الأصل بمعنى الجمع. وسُمِيَّ القرآن قرآنا؛ لأنّه يجمع السّور فيضمّها. ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعاً. قال عزّ وجلّ ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾[1]

القراءات اصطلاحاً

وتعرّف بأنّها:

- اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما.[2]
- علم بكيفية أداء كلمّات القرآن واختلافها بعزو النّاقلة.[3]
- علم يعرف منه اتّفاق النّاقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في اللّغة والإعراب والحذف والإثبات والتّحريك والتّسكين والفصل والاتّصال وغير ذلك من هيئة النّطق والإبدال من حيث السّماع.[4]
- مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القرّاء مخالفاً به غيره في النّطق بالقرآن الكريم مع اتّفاق الرّوايات والطّرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها.[5]

وعلى هذا ما القراءات إلا وجوها متعدّدة في طريق الأداء للقرآن الكريم ممثّلة لطرائق النّطق لدى القبائل العربيّة، وهي مأثورة يجوز إتّباع ما صحّ منها تسهيلا على الأمّة الإسلاميّة.

---

[1]– لسان العرب لابن منظور مادّة (قرأ). الآية 17 من سورة القيامة.

[2]– البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2006، 1/ 223.

[3]– منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري، عناية عبد الحليم بن محمّد الهادي قابه، دار البلاغ، الجزائر، ط1، 2003، ص17.

[4]– لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة، 1972، 1/ 170

[5]– تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلّميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1993، 1/ 77. ومناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني، مراجعة محمّد علي قطب ويوسف الشيخ محمّد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1996، 1/ 405.

وقد خشي أبو عمرو الدّاني غرور بعض النّحاة ففصّل ما أجمله غيره، قال: **"وأئمّة القرّاء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللّغة، أو الأقيس في العربيّة، بل على الأثبت في الأثر، والأصحّ في النّقل والرّواية، إذ ثبتت عندهم لا يزيدها قياس عربيّة ولا فشو لغة، لأنّ القراءة سنّة".**[1]

وخير ما جاء في وصفها أنّها سنّة يأخذها الآخر عن الأوّل، قول عروة بن الزّبير: **"إن قراءة القرآن سنّة من السنن فاقرؤوه كما أقرئتموه".**[2]

القراءة الشّاذّة لغةً واصطلاحاً

– الشّذوذ في اللّغة:

مصدر شذّ يشذّ شذّا وشذوذا: انفرد وندر عن الجمهور فهو، شاذّ، وشذّ الرّجل إذا انفرد عن أصحابه.[3]

يقول ابن جنيّ: **وأمّا مواضع (شذذ) في كلّامهم فهو التّفرّق والتّفرّد، "وشذّ الشيء يشذّ ويشُذّ شذوذا وشذّا، وأشذذْته أنا وشذذْته أيضا أشذُّه" بالضّم لا غير.**[4]

– القراءة الشّاذّة اصطلاحا:

* ذكر شيخ الشّافعيّة الحافظ بن الصّلاح أن القراءة الشّاذّة: **"ما نقل قرآنا من غير تواتر* واستفاضة متلقاة بالقبول من الأمة".**[5]

---

[1]– جامع البيان في القراءات السّبع لأبي عمرو الدّاني – من أوّل الكتاب إلى أوّل فرش الحروف–، تحقيق عبد المهيمن عبد السّلام طحان، إشراف عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، جامعة أمّ القرى، قسم الدّراسات العلّيا الشّرعيّة، مكّة، 1407هـ، ص114.

[2]– فضائل القرءان لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق وتعليق وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلّميّة، بيروت – لبنان، ط1، 1991، ص218.

[3]– لسان العرب لابن منظور، مادّة (ش.ذ.ذ)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، مادّة (ش.ذ.ذ).

[4]– الخصائص لابن جنيّ، تحقيق الشّربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، 2007، 1/ 147.

*– التّواتر: ما رواه جماعة عن جماعة إلى منتهاه، يفيد العلّم بروايتهم، ويتوفّر اليقين باستحالة تواطئهم على الكذب فيها أو اختلافها.

[5]– منجد المقرئين ومرشد الطّالبين، ص 20.

* وذكر السّخاوي قال: **"أنّ الشّاذّ قد خرج عن إجماع المسلمين عن الوجه الذي ثبت به القرآن، وهو التّواتر، وإن كان موافقا للعربيّة، وخطّ المصحف لأنّه جاء من طريق الآحاد وإن كانت نقلته ثقات، فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن..."**.[1]
* ويعرّف السّيوطي الشّاذّ بأنه: **"ما لم يصحّ سنده"**.[2]
* ويذكر الصّفاقسي أنّ الشّاذّ: **"ما ليس بمتواتر، وكلّ ما زاد على القراءات العشر فهو غير متواتر"**.[3]
* وأما ابن جنيّ فيرى أن الشّاذّ: **"ما خرج عن قراءة القرّاء السّبعة"**.[4]
* وأشار الشّيخ شهاب الدّين أبو شامة إلى الأمر قال: **"كلّ قراءة ساعدها خط المصحف مع صحّة النّقل فيها ومجيئها على الفصيح من لغة العرب، فهي قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختلت هذه الأركان الثّلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذّة وضعيفة"**.[5]

ونظم ابن الجزري في طيبته، قال:[6]

فكلّ ما وافق وجه نحو وكان للرّسم احتمالاً يحوي
وصحّ إسناداً هو القرآن فهذه الثّلاثة الأركان
وحينما يختلّ رُكن أُثبت شذوذه لو أنّه في السّبعة

---

[1]- جمال القرّاء وكمال الإقراء للسّخاوي، تحقيق وشرح مروان العطية ومأمون غرايبة، دار المأمون للتّراث، دمشق، بيروت، ط1، 1997، ص331.

[2]- الإتقان في علوم القرءان للسّيوطي، تحقيق فواز أحمد زمرلي دار الكتاب العربي، بيروت، 2004، ص198.

[3]- غيث النّفع في القراءات السّبع للصّفاقصي، تحقيق سالم الزّهراني، إشراف شعبان بن محمّد إسماعيل، جامعة أمّ القرى، كلّية الدعوة، قسم الكتاب والسّينة وأصول الدّين، المملكة العربيّة السعودية، 1426هـ.

[4]- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنيّ، تحقيق علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي لجنة إحياء كتب السنّة، القاهرة، 2004، 32/1.

[5]- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السّبع لأبي شامة الدّمشقي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1982، ص05.

[6]- طيبة النّشر في القراءات العشر لابن الجزري ،طبع الأزهرية ، مخطوط.

فكلّ قراءة خرجت عن الأركان الثّلاثة كلّها أو بعضها عدّت قراءة مردودة وشاذّة.

ولمعرفة شذوذ القراءة من تواترها وتمييز ما يقرأ به عمّا لا يقرأ به، لابدّ من الرّجوع إلى الأمور التّاليّة:[1]

أوّلاً: معرفة القراءات الثّابتة في السّبع وفي العشر، وذلك بمراجعة الكتب المؤلّفة فيهما كالتّيسير للدّاني والسّبعة لابن مجاهد والنّشر لابن الجزري – فإن ما سوّاها شاذ.

ثانيّاً: البحث في الكتب المتخصّصة للقراءات الشّاذّة ومنها المحتسب لابن جنيّ، والمختصر لابن خالويه، وكذلك الكتب التي تعنى بذكرها كالتّفاسير ومنها تفسير الطّبري.

ثالثاً: العودة إلى الأصل في تلقّي القرآن وذلك بمراجعة شيوخ وأئمّة القراءة .

المطلب الثّاني: أنواع الشّاذ وحكم العمل بالقراءة الشّاذّة

أنواع الشّاذ

يتّضح جليّا ممّا ذُكِر آنفا، أنّ الشّاذّ أنواع يمكن حصرها فيما يلي:[2]

* **الأوّل**: المقبول الذّي لا يُقرأ به وهو ما صحّ نقله عن الآحاد، وصحّ وجهه في العربيّة، وخالف لفظه خطّ المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلّتين:

- **العلّة الأولى**:

أنّه لم يأخذ بإجماع إنّما أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد كقراءة ابن عبّاس لقوله تعالى: ﴿**وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كلّ سَفِينَةٍ صَالحة غَصْبًا**﴾[3] بزيادة لفظة "صالحة".

---

[1]- ينظر القراءات القرآنية تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها لعبد الحليم بن محمّد الهادي قابة، مراجعة الأستاذ مصطفى سعيد الخن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999، ص204 و205. والقراءات الشّاذّة دراسة صوتيّة ودلالية ص 63و64.

[2]- الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب حمّوش القيسي، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطباعة والنّشر، ص 51 و52.

[3]- الآية 79 من سورة الكهف.

- **العلّة الثّانية:**

أنّه يخالف لما قد أُجمع عليه، فلا يتطلّع على مُغيّبه وصحّته وما لم يقطع على صحّته لا تجوز القراءة به. ولا يكفّر من جحده وبئس ما صنع إذا جحده.

* **الثّاني:** المردود الذّي لا يقبل ولا يقرأ به، وهو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربيّة فهذا لا يقبل وإن وافق خطّ المصحف. كقراءة ابن السّميفع ﴿**فَالْيَوْمَ نُنَحّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً**﴾[1] بالحاء في "ننجّيك" وبفتح لام خلفك، وهي كذلك قراءة ابن مسعود.[2]

* **الثّالث:** ما وافق الرّسم والعربيّة، ولم ينقل البتّة. فهذا النّوع ردّه أحق ومنعه أشدّ، ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر لابدّ من استتابته.

فما فُعل (بابن مقسم البغدادي وابن شنبوذ)* فيه دلالة واضحة على إجماع الأمّة على عدم جواز القراءة بما لم يرد متواترا عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.[3]

حكم العمل بالقراءة الشّاذّة

أولا: حكم القراءة بها في الصّلاة

اختلفت آراء العلمّاء في حكم الصّلاة بما هو شاذ، وفي المسألة ثلاثة أقوال:[4]

* **القول الأول:**

جواز القراءة بالشّاذّ. وهو قول بعض العلمّاء وأحد القولين لأصحاب الشّافعيّ وأبي حنيفة، وإحدى الرّوايتين عن مالك وأحمد وحجّتهم أنّ الصّحابة والتّابعين كانوا يقرؤون بهذه الحروف في الصّلاة وغيرها ما يستلزم وصفهم عدم ارتكاب المحرّم.

---

[1]- الآية 92 من سورة يونس.

[2]- مختصر شواذ القرآن لابن خالويه، دار المتنبي، القاهرة، ص 63.

* عُقد لابن مقسم البغدادي مجلس ببغداد حضره الفقهاء والقرّاء؛ وعُقد لابن شنبوذ مجلس بحضرة الوزير أبي علي بن مقلة وبحضور ابن مجاهد وجماعة من العلمّاء والقضاة حيث كتب على كلّ واحد منهما محضر يعلن فيه عن توبته، ورجوعه عن اختياره القراءة بما هو شاذّ.

[3]- النّشر 1/ 17.

[4]- ينظر القراءات القرآنية ،ص209 و210.

*** القول الثاني:**

عدم جواز القراءة بالشّاذ وهو قول جمهور العلمّاء وأكثر الفقهاء؛ وحجّتهم أنّها: "لم تثبت متواترة عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وإن ثبتت بالنّقل فإنّها منسوخة بالعرضة الأخيرة أو بإجماع الصّحابة على المصحف العثماني، أو أنّها لم تنقل إلينا نقلا يثبت بمثله القرآن، أو أنّها لم تكن من الأحرف السّبعة".

*** القول الثالث:**

التّوسّط والتّفصيل، فإن قرأ بها في القراءة الواجبة وهي الفاتحة لم تصح صلاته لعدم التّيقّن من أداء الواجب من القراءة لعدم ثبوت القرآن، وإن قرأ بها في ما لا يجب لم تبطل لعدم التّيقّن إتيانه الصّلاة بمبطل لجواز أن يكون ذلك من الحروف التي نزل بها القرآن.

وقد عمل الفقهاء على استتابة من قرأ بالشّواذ أو أقرأ بها، حيث تمّ استتابة ابن شنبوذ أحد أئمّة المقرئين المتصدّرين ببغداد لقراءته وإقرائه بشواذ الحروف ممّا ليس في المصحف، وعقدوا عليه للرّجوع عنه والتّوبة سجلاً أشهدوا فيه على نفسه وذلك في مجلس الوزير ابن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.[1]

وذكر الزّركشيّ قوله عن شيخ المالكيّة: **"لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشّاذّة في صلاة ولا في غيرها، عالمّا بالعربيّة كان أو جاهلاً، وإذا قرأها قارئ؛ فإنّ كان جاهلاً بالتّحريم عُرّف به وأُمر بتركها وإن كان عالمّا أُدِّب بشرطه، وإن أصرّ على ذلك أُدِّب على إصراره وحُبس إلى أن يرتدع عن ذلك".**[2]

وكذلك قوله عن شيخ الشّافعيّة إذ: **"يشترط أن يكون المقروء به على تواتر نقله عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. قرءاناً، واستفاض نقله.كذلك تلقّته الأمّة بالقبول كهذه القراءات**

[1] ينظر التبيان في آداب حملة القرءان، لأبي زكرياء يحي بن شرف الدّين النّوويّ الشّافعيّ، دار الشهاب للطباعة والنّشر، باتنة – الجزائر، ط4، 1988، ص19.

[2] – ينظر البرهان 233/1 و234.

السّبع؛ لأنّ المعتبر في ذلك اليقين والقطع على ما تقرّر وتمهّد في الأصول، فما لم يوجد فيه ذلك عدا العشرة فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة في الصلاة وخارج الصلاة".[1]

وكذلك مذهب الحنابلة، أكّد حرمة القراءة بما خرج عن مصحف عثمان رضي الله عنه. قال المرداوي: **"وتحرم لعدم تواتره وهذا هو المذهب، وعليه جماهير الأصحاب".**[2]

ومنع الحنفية القراءة بالشّاذ في الصّلاة وحكموا عليها بالفاسدة فقد شدّد ابن حزم النّكير على من يقرأ بالشّاذ؛ حيث قال في حكم صيام الشّيخ الكبير: **"وأما الرواية عن ابن عباس أنّه كان يقرؤها ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوّقُونَهُ﴾**[3] **قراءة لا يحل لأحد أن يقرأ بها، لأن القرآن لا يؤخذ إلا عن لفظ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم".**[4]

وذكر الشّيخ الفقيه النّوويّ في كتابه التبيان قال: **"قال أصحابنا وغيرهم، لو قرأ بالشّوّاذ في الصّلاة بطلت صلاته إن كان عالمًا، وإن كان جاهلا لم تبطل ولم تحسب له تلك القراءة، وقد نقل الإمام أبو عمر بن عبد البر الحافظ إجماع المسلمين على أنّه لا يجوز القراءة بالشّاذ، وأنّه لا يُصَلَّى خلف من يقرأ بها".**[5]

وما ورد عن الفقهاء في حكم القراءة بالشّواذ في الصّلاة نصّ عليه كذلك أهل القراءات ومن بينهم الإمام السّخاوي الذّي قال: **"فإن قيل: فهل في هذه الشّواذ شيء تجوز القراءة به؟ قلت: لا تجوز القراءة بشيء منها لخروجها عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذّي ثبت به القرآن وهو التّواتر؛ وإن كان موافقاً للعربيّة وخطّ المصحف لأنّه جاء من طريق الآحاد وإن كانت نقلته**

---

[1]- المرجع السّابق، 233/1.

[2]- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لعلّاء الدّين المرداوي، تحقيق محمّد حامد الفقّي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط2، 1980، 58/2.

[3]- الآية 184 من سورة البقرة.

[4]- ينظر القراءات الشّاذّة ضوابطها والاحتجاج بها، ص230.

[5]- ينظر التبيان في آداب حملة القرءان ،ص53.

ثقات فتلك طريق لا يثبت بها القرآن. ومنها ما نقله من لا يعتدّ بنقله ولا يوثق بخبره، فهذا أيضا مردود لا تجوز القراءة به، ولا يقبل وإن وافق العربيّة وخط المصحف".[1]

ولا ضير في تعلّم القراءة الشّاذّة وقراءتها، ولا حرج في الكتابة عنها والتّأليف في فقهها ولغتها لذات الغرض لا اعتقاد قرآنيتها، قال الإمام النّويري: **"الّذي استقرّت عليه المذاهب؛ أنّه إن قرأ بها غير معتقد أنّها قرءان ولا موهم ذلك، بل لمّا فيها من الأحكام الشّرعيّة عند من يحتج بها، أو الأحكام الأدبيّة فلا كلّام في جواز قراءتها؛ ولهذا نقلت ودوّنت في الكتب وتكلّم على ما فيها من فقه ولغة وغير ذلك، وإن قرأها باعتقاد قرآنيتها أو بإيهام قرآنيتها حرم ذلك".**[2]

ثانيا: حكم الاحتجاج بها في الأحكام الشّرعيّة واللّغويّة

اختلف العلمّاء في مسألة الاحتجاج بالقراءة الشّاذّة وإن صحّ سندها.

أ/- الاحتجاج بها في الأحكام الشّرعيّة:

يعدّ الفقهاء من المحتجين بشواذ القراءات وذلك لصلتهم الوطيدة بالقرّاء ،فهم يؤمّون القراءات لاستنباط الأحكام والإدلاء بأقوالهم .وقد جاء احتجاج الفقهاء على مذهبين:[3]

الأوّل:

مذهب أبي حنيفة وأصحابه، والشّافعيّ في الصحيح عنه، والحنابلة:

احتجّوا بها تنزيلا لها منزلة خبر الآحاد ذلك أنّ نقل القرآن ثابت عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم. وانتفاء قرآنيته قطعي فلا مناص من الاحتجاج به كما جاء في قراءة عبد الله بن مسعود،[4] ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا**﴾،[5] هذه القراءة توضّح حكما من الأحكام، حيث تبيّن أنّ الذي يجب قطعه من يدي السّارق والسّارقة هو اليد اليمنى .

---

[1]- جمال القراء وكمال الإقراء ص331.

[2]- القول الجاد لمن قرأ بالشواذ للنّويري، تحقيق وتعليق عبد الفتاح أبوسنة، ومراجعة لجنة إحياء التّراث الإسلامي-مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، القاهرة، 1986، ص73.

[3]- ينظر القراءات القرآنية ص 211 و212.

[4]- فضائل القرءان ص195.

[5]- الآية 38 من سورة المائدة.

الثّاني:

مذهب الآمدي، وابن الحاجب، وابن العربي، وبعض أصحاب الشّافعيّ، وحُكي رواية عن أحمد أنّهم:

لم يجيزوا الاحتجاج بها لأنّها نقلت قرآنا ولم تثبت قرآنيتها فلا يصحّ الاحتجاج بها. وقد شرح البناني في حاشيته قال: **"إنّما نقل قرآنا ولم تثبت قرآنيته" ثمّ قال: "ولم ينقل خبرا قرآنا حتّى يقال لا يلزم من انتفاء الأخص انتفاء الأعم، فلا يلزم من انتفاء قرآنيته انتفاء خبريته، بل إنّما نقل الأخص وهو القرآنية دون الأعم وهو الخبرية ؛فبسقوط قرآنيته يسقط الاحتجاج به".**[1]

ب/-**حكم الاحتجاج بها في القضايا اللّغويّة:**

شُغف علمّاء العربيّة بلغة العرب فاحتجّوا بها لما فيها من فصاحة وبلاغة، ولما كان القرآن الكريم معجزاً بلفظه ونظمه، ولم تستطع العرب مجاراته، أجاز العلمّاء الاحتجاج بالقراءة الشّاذّة. قال ابن جنيّ: **"ولعلّه أو كثيراً منه مُساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه"** وأنّه **"آخذ من سمت العربيّة مهلة ميدانه".**[2]

أما السّيوطي قال: **"أما القرآن فكلّ ما ورد أنّه قُرئ به جاز الاحتجاج به في العربيّة؛ سواء كان متواتراً، أم آحاداً أم شاذّاً. وقد أطبق النّاس على الاحتجاج بالقراءات الشّاذّة في العربيّة إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتجّ بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتجّ بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه".**[3]

ويتّضح ممّا ذكر آنفا أنّ الاختلاف في الاحتجاج بالقراءة الشّاذّة كائن بين الفقهاء؛ أمّا النّحاة فلا خلاف بينهم لأنّ لغة القراءات هي لغات لقبائل عربيّة، ومتى تأكّد ثبوت لغة في قراءة احتجّ بها وقيس عليها.

---

[1]- حاشية البناني على شرح المحلي على متن جمع الجوامع لابن السبكي، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 1982، 232/1.

[2]- المحتسب 32/1 و33.

[3]- الاقتراح في علم أصول النّحو للسّيوطي، تحقيق حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلّميّة، بيروت-لبنان، ط3، 2011، ص24.

المطلب الثالث: تاريخ شذوذ القراءات

كان النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام يعرض على جبريل القرآن في كلّ سنة مرّة ويعرضه عليه جبريل؛ وقد عرضه عليه في العام الذي توفي فيه صلّى الله عليه وسلّم مرّتين.* وفي كلّ مرّة كان جبريل يُعلّم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بما نُسخ من القرآن، ويكتب كتُّاب الوحي ذلك عن النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام؛ حفاظاً على القرآن الكريم لتبليغه للأمّة، فقد ذكر أهل التّفسير أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يُملّي خالد بن سعيد، ثمّ يأمر بطيّ ما كُتب وختمه.

وتُعدّ هذه العرضة الأخيرة البداية الفعليّة لتشذيذ القراءات، فكلّ ما لم يثبت فيها عُدّ شاذّا لا يُعوّل عليه لأنّه يعتبر منسوخاً. وكان نبي الله يُسمع صحابته القرآن في الصّلاة وفي مجالس العلّم، كما كان يُحب أن يَسمعه منهم.

حدّثنا محمّد بن يوسف، حدّثنا سفيان بن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله ابن مسعود قال: **قال لي النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "اقرأ عليّ"، قلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أُنزل" قال: "نعم"، فقرأت عليه من سورة النساء حتّى أتيت إلى هذه الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كلّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[1] فقال: "حسبك الآن"، فإذا عيناه تذرفان".**[2]

مثل هذا الأمر، ولّد عند الصّحابة رضوان الله عليهم وعياً كبيراً بقيمة ما تركه لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم "القرآن الكريم"، وحرص شديد على المحافظة عليه وعلى قراءته، فقد رُوي عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أنّه كان يجمع في يوم الجمعة شباباً من القرأة فيهم ابن عبّاس والحرّ بن قيس وغيرهما فيقرؤون بين يديه ومعه.[3]

---

* جاء في الحديث الشّريف عن فاطمة رضي الله عنها قالت: **"أسرّ إليّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّ جبريل كان يعارضني بالقرآن كلّ سنة وإنه عارضني العام مرّتين ولا أراه إلاّ حضر أجلي".**

[1]- الآية 41 من سورة النّساء.

[2]- صحيح البخاري ج6، حديث رقم 5050، تحقيق محمّد زهير النّاصر، دار طوق النجاة للطباعة والنشر، بيروت ، ص 196.

[3]- المحرر الوجيز، 195/2.

وفي عام 12 هـ شهد المسلمون موقعة اليمامة التي قضى فيها الكثير من القرّاء، فما كان من أبي بكر الصّديق رضي الله عنه إلاّ جمع القرآن، ويُعدّ هذا الجمع الأوّل للقرآن الكريم المرحلة الثّانية لتشذيذ القراءات، حيث كلّف الصديق رضي الله عنه كلّا من عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت رضوان الله عليهما بكتابة القرآن الكريم قال: **"اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه".**[1] فوضع زيد بن ثابت منهجاً التزم به وعدّ كلّ ما خرج عنه شاذّاً؛ ويتلخّص منهج زيد في الآتي:[2]

1/-أن لا يُجمع إلاّ ما كتب بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

2/-أن لا يُقبل شيء من المكتوب حتى يشهد شاهدان على أنّه كتب بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أو أنّ يشهدان أن ذلك المكتوب من العرضة الأخيرة.

3/-أن لا يجمع إلاّ ما كان محفوظاً في صدور الرّجال.

4/-أن لا يقبل من صدور الرّجال إلاّ ما تلقّوه سماعاً من فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقد نادى عمر رضي الله عنه في النّاس قائلا: **"من كان تلقى من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شيئاً من القرآن فليأتنا به".**

ولعلّ ما يؤكّد أنّه قد حُكم على بعض القراءات بالشّذوذ في هذه المرحلة الثّانية ما فعله زيد بن ثابت رضي الله عنه بعدم قبوله آية الرّجم وهي: (إذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتّة نكالاً من الله. والله عزيز حكيم) وفي حديث آخر: (الشّيخ والشيخة فارجموهما البتّة بما قضيا من اللذّة).[3]

وبأمر من سيّدنا عثمان بن عفّان رضي الله عنه تمّ الجمع الثّاني للقرآن الكريم والذي يُعدّ المرحلة الثّالثة من مراحل تشذيذ القراءات، وجاء ذلك خوفا من تفرّق المسلمين بعد اختلافهم في قراءة كتاب الله تعالى خلال غزوات حذيفة بن اليمان في فتح أرمينية وأذربيجان.

---

[1]- المصاحف لابن أبي داوود، دار الكتب العلّميّة، بيروت، 1995، ص 08 و11. والإتقان، ص 102.

[2]- مباحث في علوم القرآن لصبحي الصّالح، دار العلّم للملايين، بيروت- لبنان، ط27، 2007، ص 76.

[3]- فضائل القرآن (باب ما رُفع من القرآن بعد نزوله ولم يُثبت في المصاحف)، ص 190 و191.

فأرسل سيّدنا عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصّحف ننسخها ثم نردّها إليك؛ وأمر زيد بن ثابت ومعه عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمان بن الحارث وقال للنّفر القرشيين الثّلاثة إذا ما اختلفوا* مع زيد في شيء من القرآن أن يكتبوه بلسان قريش فأنّه إنّما نزل بلسانهم.[1]

ففعلوا على أساس شروط ثلاثة تمثّلت في:

1/- الأخذ بأشهر الروايات.

2/- الاعتماد على أفصح اللغات.

3/- كتابة المصحف برسم معين.

وقد خرجت قراءات كثيرة عن هذه الشّروط ذكرها محمّد أحمد الصّغير قال:

"بقي خارج حدود عثمان عدد من الحروف التي تتميّز عمّا في نسخه؛ بالزيادة كقراءة ابن مسعود ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فقال إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ**﴾[2] بزيادة **"فقال يا قوم"**، أو بالنّقصان كترك **"على"** في قراءة ابن عباس ﴿**يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ**﴾،[3] أو باختلاف لفظة كقراءة ابن مسعود (**ولاَ تَنْقُصُوه**) بدل ﴿**وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا**﴾[4]، أو بأكثر من لفظة كقراءة أنس بن مالك[5] **(وَلاَ تَقْرَبُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ واعتَزِلُوهُنّ حتّى يَطْهُرْنَ)**؛ وهي في نسخ عثمان ﴿**فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ**﴾[6]، وقد يكون الاختلاف طفيفا لا يتجاوز حرفا واحد كقراءة أُبيّ[7] ﴿**فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُم**﴾[8].

---

* اختلفوا في الثابوت فقال زيد الثابوه بالهاء وقال القرشيون بالتّاء ، فأثبته زيد بالتّاء لأنها بلسان قريش أي أنّها الأفصح.

[1]- ينظر مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ، ص78.

[2]- لآية 25 من سورة هود.

[3]- الآية 30 من سورة يس.

[4]- الآية 57 من سورة هود.

[5]- مختصر شواذ القرءان، ص21.

[6]-الآية 222 من سورة البقرة.

[7]- مختصر شواذ القرءان، ص22.

[8]- الآية 249 من سورة البقرة.

جاءت معظم هذه الحروف في مصحف ابن مسعود لعدم شهوده العرضة الأخيرة، وفي مصحف أبيّ بن كعب الذي لم يشأ التّخلّي عمّا سمعه بنفسه من النّبيّ".[1]

وفي هذا الصّدد ذكر مكي في الإبانة قال: **"تمادى بعض النّاس على القراءة بما يخالف خطّ المصحف ممّا ثبت نقله، وليس ذلك بجيّد وليس بصواب؛ لأنّ فيه مخالفة الجماعة، وفيه أخذ القرآن بأخبار الآحاد، وذلك غير جائز عند أحد من النّاس".**[2]

وقد ظلّت فئة من النّاس مقتنعة أنّ ما صحّ عن النّبيّ صلى الله عليه وسلّم لا يمكن تجاهله؛ على الرغم من جهود سيّدنا عثمان في توحيد المصاحف على رسم واحد يحتمل كلّ القراءات المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وأمره بإحراق ما عدا تلك المصاحف.

المطلب الرابع: قرّاء القراءات الشّاذّة وروّاتهم

القراءات الشّاذّة كثيرة، وهي منثورة في كتب الآثار والتّفاسير مع ذلك خصّص بعضهم له مصنّفات من أشهرها: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنيّ. وليس من السّهل حصر كلّ القراءات الشّاذّة ولا حصر روّاتها، فهم كثر ويمكن تقسيمهم إلى قسمين:

الأوّل: قرّاء القراءات الأربع بعد العشرة

وهم:

1. الحسن البصري (ت 110 هـ):

هو الحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام أبو سعيد البصري، إمام زمانه علمًا وعملا، قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي وغيره، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وغيره.[3] اشتهرت قراءته بروايتي:

[1]- القراءات الشّاذّة وتوجيهها النّحوي لمحمود أحمد الصغير، دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر لبنان، ط1، 1999، ص 34 و35.

[2]- ينظر الإبانة، ص 42.

[3]- يُنظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، دار الكتب العلّميّة، بيروت، ط1،2006، 1/ 213.

* شجاع بن أبي نصر البلخي (ت 190 هـ) هو أبو نعيم البغدادي[1].
* حفص الدّوري (ت 123 هـ) هو ابن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عديّ، صهيب أبو عمرو الدّوري الأزدي البغدادي النحوّي الضّرير، أحد راويي أبي عمرو بن العلّاء.[2]

2. ابن محيصن (ت 123 هـ):

هو محمّد بن عبد الرحمان بن محيصن السّهمي مولأهمّ المكي، مقرئ أهل مكّة مع ابن كثير ثقة، عرض على مجاهد بن جبر وغيره، وعرض عليه أبو عمرو بن العلّاء.[3] اشتهرت قراءته بروايتي:

* أبي الحسن البزّي (ت 250 هـ) هو أحمد بن محمّد بن عبد الله أحد راويي ابن كثير.[4]
* ابن شنبوذ (328 هـ) هو محمّد بن أحمد بن أيوب بن الصّلت، أبو الحسن البغدادي.[5]

3. الأعمش (ت 148 هـ):

هو سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمّد الأسدي الكاهلي، مولأهمّ الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النّخعي وزر بن حبيش ويحي بن وثّاب وغيرهم.[6] اشتهرت قراءته بروايتي:

* أبي الفرج الشّنبوذي (ت 388 هـ) هو محمّد بن أحمد بن إبراهيم البغدادي.[7]
* الحسن بن سعيد المطوعي (ت 371 هـ) هو أبو العباس البصري.[8]

4. اليزيدي (ت 202 هـ):

هو أبو محمّد يحي بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري، إمام مقرئ، ثقة كبير، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو بن العلّاء، وأخذ أيضا عن حمزة بن حبيب الزيات.[9] اشتهرت قراءته بروايتي:

---

[1]- يُنظر غاية النهاية، 293/1.
[2]- نفسه 230/1و231.
[3]- نفسه 148/2.
[4]- نفسه 109/1.
[5]- نفسه 49/2.
[6]- يُنظر غاية النهاية، 286/1.
[7]- نفسه 47/2.
[8]- نفسه 195/1.
[9]- نفسه 327/2.

* ابن الحكم (ت 235 هـ) هو أبو أيوب سليمان بن الحكم الخياط البغدادي[1].
* ابن فرح (ت 303 هـ) هو أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير البغدادي.[2]

الآخر: بعض الصّحابة ممن نسبت إليهم قراءات شاذّة

رويت قراءات شاذّة عن جمع كبير من العلمّاء والأفاضل ومنهم صحابة كرام رضوان الله عليهم، وما رووه كان لاعتقادهم قرآنيته بسبب عدم شهودهم العرضة الأخيرة وقبل جمع الناس على مصحف واحد. وهؤلاء بعض من رويت عنهم قراءات شاذّة:

1. **عائشة أمّ المؤمنين صحابية**: هي عائشة بنت الصّديق أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة رضي الله عنهما من قريش، ولدت سنة تسعة قبل الهجرة، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدّين والأدب، تزوّجها النّبيّ السنة الثّانية قبل الهجرة، توفيت بالمدينة المنورة سنة (57 هـ).[3]
2. **عبد الله بن مسعود صحابي**: هو عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر أبو عبد الرحمن الهذلي المكي، أحد من أفشى القرآن من فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. إمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله مع حسن الصّوت حتى قال صلى الله عليه وسلم: **"من أحبّ أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد"**، (ت32هـ).[4]
3. **مسروق بن الأجدع صحابي**: هو مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة، ويقال أبو هشام الهمذاني الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود. روى عن أبي بكر وعمر وعلي وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم، وروى القراءة عنه عرضاً يحي بن وثاب، توفي سنة (63هـ).[5]

---

[1]- يُنظر غاية النهاية، 283/1.
[2]- نفسه 89/1.
[3]- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر، تحقيق علي محمّد البجاوي، دار الجيل – بيروت، ط1، 1992، 1881/4-1885.
[4]- يُنظر غاية النهاية، 409/1.
[5]- نفسه 258/2.

4. **عبد الله بن الزبير**: هو عبد الله بن الزبير بن العوّام أبو بكر القرشي الأسديّ، صحابيّ بن صحابيّ رضي الله عنهما، كان أول مولود ولد بالمدينة من المهاجرين في السّنة الثّانية وله مبايعة، قتل في جمادي الأول سنة (73هـ).[1]

5. **أبو موسى الأشعريّ تابعيّ كبير**: هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار أبو موسى الأشعريّ اليماني، حفظ القرآن وعرضه على النّبيّ صلى الله عليه وسلم. كان من نجباء الصّحابة، وكان من أطيب الناس صوتاً بالقرآن الكريم فقال عنه النّبيّ صلى الله عليه وسلم **"لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود"**. وقد استغفر له النّبيّ صلى الله عليه وسلم واستعمله على زبيد وعدن. توفي في ذي الحجة سنة (44هـ) وقيل سنة (53هـ).[2]

6. **نصر اللّيثي تابعيّ كبير**: هو نصر بن عاصم اللّيثي، ويقال الذؤلي البصري. عالم بالعربيّة من أوائل واضعي النّحو، ويقال أوّل من نقّط المصاحف وخمّسها وعشّرها. سمع القرآن من مالك بن الحويرث وأبو بكر الثّقفي؛ وعرض على أبي الأسود. توفي سنة (89 هـ).[3]

7. **مجاهد بن جبر المكّي تابعيّ**: هو مجاهد بن جبر أبو الحجّاج المكيّ، إمام مفسّر وله اختيار في القراءة. قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس، وأخذ عنه القراءة عرضاً ابن كثير وابن محيصن والأعرج وأبو عمرو بن العلاّء، وقرأ عليه الأعمش. كان مجاهد ممن يريد بعلمه الله، ويقال مات وهو ساجد رحمه الله تعالى. توفي سنة (103 هـ).[4]

8. **الضّحاك بن مزاحم تابعيّ**: هو أبو القاسم ويقال أبو محمّد الهلالي الخرساني، سمع القرآن من سعيد بن جبير وأخذ عنه التّفسير، توفي سنة (105 هـ).[5]

---

[1]- يُنظر غاية النهاية، 376/1.

[2]- نفسه 396/1.

[3]- نفسه 293/2.

[4]- نفسه، 40/2.

[5]- نفسه، 1 /306.

9. **محمّد بن سيرين تابعيّ**: هو محمّد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة البصري، إمام وقته بالبصرة فقيه راو للحديث، روى عن أنس بن مالك وعن زيد بن ثابت وعمران بن حصين وعائشة وأبي هريرة وغيرهم رضي الله عنهم، وروى عنه الشعبي مع جلالته وتقدمه وقتادة وأيوب ومالك بن دينار وغيرهم. اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، توفي سنة (110هـ).[1]

10. **قتادة بن دعامة تابعيّ**: هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطّاب السدوسي البصريّ، مفسّر حافظ وضرير. سمع القرآن من أنس بن مالك وأبي الطّفيل وغيرهم. روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك، وروى عنه الحروف أبان بن يزيد العطّار وشعبة وغيرهم. كان يضرب بحفظه المثل، مات بالطاعون سنة (118 هـ).[2]

11. **أبان بن تغلب بن الربعي تابعيّ**: هو أبان بن تغلب، أبو سعد ويقال أبو أميمة الكوفيّ النّحويّ، قارئ ولغويّ جليل، قرأ على عاصم الجحدري وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والأعمش توفي سنة (141 هـ).[3]

12. **إبراهيم بن أبي عبلة تابعيّ**: هو شمر بن يقظان بن المرتحل، أبو إسماعيل وقيل أبو إسحاق، وقيل أبو سعيد الشّامي الدّمشقيّ، وقيل الرملي وقيل المقدسيّ، ثقة كبير، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامّة في صحة إسنادها. أخذ القراءة عن أم الدّرداء الصغرى هجيمة بنت يحي الأوصابية، وأخذ أيضاً عن واثلة بن الأسقع، ومن كلّامه: من حمل شاذّ العلمّاء حمل شرّاً كبيراً (ت 151 هـ).[4]

---

[1]- يُنظر غاية النهاية، 24/2.

[2]- نفسه، 11/1.

[3]- نفسه 23/1.

[4]- نفسه23/1.

الفصل الأول

الصّوامت في القراءات الشّاذّة

* المبحث الأوّل: الهمزة بين التّحقيق والتّخفيف.
* المبحث الثّاني: الإبدال بين الصّوامت.
* المبحث الثّالث: المماثلة بين الصّوامت.
* المبحث الرّابع: الفكّ والإدغام.

المبحث الأوّل: الهمزة بين التّحقيق والتّخفيف

الهمزة: صوت صامت* حنجري مجهور،* شديد، منفتح، مستفل، مصمت تخرج من فتحة المزمار نفسها بعصير زمير الأوتار لحظة اتّجاهها للالتقاء وإغلاق تلك الفتحة، أو لحظة افتراقها بعد أن كانت مغلقة.

ولأنّ الهمزة حرف شديد يمنع جريان النّفس معه وفي هذا ثُقل الأمر الذي دعا إلى تخفيفها عند بعض العرب، يقول سيبويه: **"واعلم أنّ الهمزة إنّما فعل بها هذا (أي إبدالها واواً أو ياءً)، من لم يحقّقها، لأنّه بعُد مخرجها، ولأنّها نبرة في الصّدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجاً فثقل عليهم ذلك لأنّه كالتّهوّع*".**[1]

أوّلا: الهمزة المفردة

للعرب مذاهب في الهمزة المفردة فمنهم من يحقّقها، ومنهم من يخفّفها.

أ- التّحقيق

ويسمّونه النّبر **"والنّبر في الكلام الهمز".**[2] ويعد خاصية من الخصائص البدويّة اشتُهرت بها قبائل وسط الجزيرة وشرقِها حيث يُعزى إلى تميم وقيس وكثير من أهل نجد، بل شاع عند أكثر البدو، وقد روي عن عيسى بن عمر الثقفي أنّه قال: **"لا آخذ من قول تميم إلاّ بالنّبر".**[3]

---

* الصّامت: ونقصد به الحرف.

* اتّفق القدماء على أنّ الهمزة مجهورة بينما اختلف المحدثون فيما بينهم فمنهم من رأى أنها مهموسة، ومنهم من رأى أنها لا مجهورة ولا مهموسة.

* التّهوّع: تكلّف الشيء، من هاع، يهوّع هوعا.

[1]- الكتاب لسيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، 3/ 548.

[2] - مقاييس اللّغة ولسان العرب مادّة (ن ب ر).

[3]- في اللّهجات العربيّة لابراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط9، 1995، ص 78 .

ومن ذلك قراءة أيوب السّختياني (الضّألّين)[1] بهمزة غير ممدودة هرباً من التقاء الساكنين،[2] في قوله تعالى: ﴿**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾.[3]

وهي لغة فاشية في العرب في كلّ ألف وقع بعدها حرف مشدّد نحو: ضالّ ودابّه وجانّ، والعلّة في ذلك أنّه قلب الألف همزة لتصح حركتها لئلا يجمع بين ساكنين.[4]

وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال: "**سمعت عمرو بن عبيد يقرأ**[5] ﴿**فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَأَنٌّ**﴾[6] **فظننته قد لحن حتىّ سمعت من العرب دأبّة وشأبّة**".

وعليه قول كُثيّر:*

وَالأَرْضُ: أَمّا سُودُهَا فَتَجَلّلَتْ بَيَاضًا، وَأَمّا بِيضُهَا فَادْهَأَمّتِ

يريد: ادهامّت، أي اسودّت.[7]

ويعلّل ابن جنيّ القراءتين بقوله: "**فأمّا إبدالها (أي الهمزة) من ألف فنحو ما حُكي عن أيوب السّختياني أنّه قرأ: "ولاَ الضَّأّلِّين" فهمز الألف، وذلك أنّه كره اجتماع السّاكنين: الألف واللاّم الأولى، فحرّك الألف لالتقائهما، فانقلبت همزة، لأنّ الألف حرف ضعيف واسع المخرج، لا يتحمّل الحركة... فإذا اضطرّوا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه، وهو الهمزة**".[8]

---

[1]- معجم القراءات القرآنية لعبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، ط1، 1982، 14/1.

[2]- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطيّة، دار الكتب العلّميّة، بيروت – لبنان، ط1، 2001، 79/1 .

[3]- الآية 7 من سورة الفاتحة.

[4]- التبيان في إعراب القرءان للعُكبري، تحقيق علي محمّد البجاوي، دار الجيل – بيروت، ط1، 1987، 11/1.

[5]- تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي، دار الكتب العلّميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1993، 198/8. والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنيّ، تحقيق علي النّجدي ناصف، وعبد الفتّاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء كتب السنّة، القاهرة، 2004، 305/2. ومعجم القراءات 54/7.

[6]- الآية 39 من سورة الرحمن.

* كثيّر: هو كثيّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر، (ت105هـ).

[7]- سر صناعة الإعراب لابن جنيّ، دار الكتب العلّميّة، بيروت- لبنان، ط2، 2007، 1 /87 و88. البيت من بحر الطويل.

[8]- نفسه 1/ 86.

ويقول في موضع آخر: **"وربّما لم يكتف من تقوى لغته ويتعالى تمكينه وجهارته، بما تجشّمه من مدّ الألف في هذا الموضوع (أي شأبّة ودأبّة ونحوهما)، دون أن يطغى به طبعه، ويتخطّى به اعتماده ووطؤه، إلى أن يبدل من هذه الألف همزة فيحملها الحركة التي كان كلّفاً بها، ومصانعاً بطول المدّة عنها، فيقول: شأبّة ودأبّة".**[1]

ولعلّ تحقيق الهمزة هرباً من التقاء السّاكنين مبالغ فيه لأنّه جائز التقاؤهما، فالذين بالغوا من أصل البادية في تحقيق الهمزة تحوّلت الهمزة في ألفاظهم عيناً، ومن ذلك ما نسب إلى تميم وقيس عيلان وأسد ومن جاورهم إذ يجعلون ألف (أن) إذا كانت مفتوحة (عيناً) فيقولون: أشهدوا عنّك رسول الله فإذا كسروا رجعوا إلى الهمزة. وذلك ما أطلق عليه اسم العنعنة "وهي قلب الهمزة المبدوء بها عيناً".[2]

وعليه قول ذو الرّمة:*

أَعَنْ تَرَسمتَ منْ خَرْقاءَ مَنْزِلةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُوُم؟

والمراد (أأن ترسمت) فجعل مكان الهمزة عيناً.[3]

ب- التّخفيف

ومنهم من يخفّف والتّخفيف خاصّية حضرية امتازت بها لهجات القبائل في شمال الجزيرة وغربها؛ حيث يُعزى إلى الحجاز. قال أبو زيد: **"أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون".**[4]

أوجه التّخفيف

وهو على ثلاثة أوجه:

---

[1]- الخصائص لابن جنّي، تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، 2007، 3/ 125.

[2]- ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث لعبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 31.

* ذو الرمة: هو غيلان بن عقبة أحد بني عدي بن عبد مناة بن أدّ.

[3]- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد جلال الدّين السّيوطي، تحقيق وفهرسة محمّد عبد الرّحيم، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص180. البيت من بحر البسيط.

[4]- في اللّهجات العربيّة، ص79.

1) الإبدال

وهو أن تبدل الهمزة السّاكنة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، فتصير بعد الفتحة ألفاً، وبعد الضّمة واواً، وبعد الكسرة ياءً.[1]

قال تعالى ﴿**وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا**﴾.[2] قرأ الحسن البصري (سُولوا)[3] وهي لغة في سأل المهموز العين، سهّل الهمزة بإبدالها واواً على قول من قال في بؤس بُوس بإبدال الهمزة واواً لضمّ ما قبلها.[4]

ويعلّل ابن جنيّ قراءة الحسن بقوله: "**أراد سُئلُوا، فخفّف الهمزة فجلعها بين بين أي بين الهمزة والياء لأنّها مكسورة فصارت سُيلُوا فلمّا قاربت الياء وضعفت فيها الكسرة شابهت الياء السّاكنة وقبلها ضمة وأنحى بها نحو قُولَ وبُوعَ**".[5]

2) التّسهيل

وهو أن تجعل الهمزة بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها.[6]

قال سيبويه: "**وتجعل في لغة أهل التّخفيف بين بين تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، والواو إذا كان ما قبلها مضموماً**".[7]

قال تعالى: ﴿**وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾،[8] قرأ شيبة وأبو جعفر وأبو عبد الرحمن والحسن (بِيس) بلا همز.[9]

---

[1]- الكنز في القراءات العشر لبن الوجيه الواسطي ،تحقيق هناء الحمصي ،دار الكتب العلّميّة ،بيروت ،ط1 ،1998 ، ص 61.

[2]- الآية 14 من سورة الأحزاب.

[3]- معجم القراءات 5 /115.

[4]- الميسّر في القراءات الأربع عشرة لمحمّد فهد خاروف ،مراجعة محمّد كريم راجح، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط4، 2006، ص 419. والبحر المحيط 213/7 .

[5]- المحتسب 2/ 177.

[6]- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السّبع لأبي شامة الدّمشقي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، دط، 1982، ص 127، والكنز، ص 61.

[7]- الكتاب3 /554.

[8]- الآية 165 من سورة الأعراف.

[9]- معجم القراءات 416/2.

ويعلّل لها ابن جنيّ بقوله:[1] أمّا بِيسَ بغير همز على وزن فِعْل فيحتمل أمرين:

* **الأوّل**: أن يكون أراد فِعْل، ... وأصله الهمز كقراءة من قرأ بِئْسَ بالهمز، إلاّ أنّه خفّف فأبدل ياء فصارت بِيسَ ك: بير وذيب فيمن خفّف بئر وذئب.
* **والآخر**: أن يكون أراد فَعِل، ... وأصله بَئِسَ، ثم أسكنَ ونقل الحركة من العين إلى الفاء، فصار إلى بِئْسَ، ثمّ خفّف فقال بِيس.

3) الحذف

وهو أن تُسقط الهمزة من اللّفظ، ويأتي على ضربين:

1. حذف مع نقل حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها، سواء كان ذلك السّاكن تنوينا أو لام تعريف، وغير ذلك من الحروف ما لم يكن حرف مدٍّ.[2] قال سيبويه: **"واعلم أنّ كلّ همزة متحرّكة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفّف حذفتها وألقيت حركتها على السّاكن الذي قبلها"**.[3] قال تعالى ﴿**فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ**﴾.[4]

قرأ كلّ من الحسن وقَتَادة (المَرِ) بفتح الميم وراء مكسورة خفيفة من غير همز. وقرأ الزُّهري (المرّ) بفتح الميم وتشديد الرّاء من غير همز.[5]

ويعلّل ابن جنيّ لهاتين القراءتين بقوله: **"أما قراءة الحسن وقتادة أن ذلك على التّخفيف القياسي، كقولك في الخبء، هذا الخبُّ... تحذف الهمزة وتلقى حركتها على الباء قبلها، وعليه قراءة ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[6] وهي قراءة أُبي، وعيسى الذي حذف الهمزة ههنا لأنّه أراد إخفاء الصّوت ولم يرد لها أن تتمّ"**.[7]

---

[1] – ينظر المحتسب 165/1.

[2] – النّشر في القراءات العشر لابن الجزري، دار الكتب العلّميّة، بيروت، لبنان، ط3، 2006، 317/1.و الكنز، ص 61.

[3] – الكتاب 545/3.

[4] – الآية 102 من سورة البقرة.

[5] – المحرر الوجيز188/1.و معجم القراءات95/1.

[6] – الآية 25 من سورة النمل.

[7] – المحتسب 1/ 101.

وأما قراءة الزّهري فقياسه أن يكون أراد التّخفيف على قراءة الحسن وقتادة إلا أنّه نوى الوقف بعد التّخفيف، فصار (المر) ثمّ ثقّل للوقف.

2. حذف من غير نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها.[1]

- قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ**﴾.[2]
- وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ**﴾.[3]

قرأ نافع وشيبة والزّهري وأبو جعفر (الصَّابِينَ) بحذف الهمز.[4] وجاء في الإتحاف: مكسورة بعد كسر وبعدها ياء بحذف الهمزة، ومثلها: (الخَاطين)، و(متّكِين)، و(مُستهزين)، و(خاسين).[5]

ثانيّاً: اجتماع الهمزتين

لا شكّ أنّ اجتماع الهمزتين في كلّمة واحدة أصعب وأثقل منه في كلّمتين منفردتين، لذا مالت اللّهجات العربيّة إلى تخفيفها كما في الهمزة المنفردة.

ذكر سيبويه قال: **"وأمّا أهل الحجاز فيخففون الهمزتين لأنّه لو لم تكن إلا واحدة لخفّفت"** إلى أن يقول: **"واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بدّ من بدل الآخرة".**[6]

- قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾.[7]
- قرأ ابن محيصن والزّهري بالخبر (أنذرتهم).[8]

---

[1]- الكنز، ص 61.

[2]- الآية 62 من سورة البقرة.

[3]- الآية 17 من سورة الحج.

[4]- إيضاح الرّموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة للقباقبي، تحقيق الشيخ جمال الدّين محمّد شرف، دار الصّحابة للتراث، طنطا، 2008، ص 174. ومعجم القراءات 67/1.

[5]- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي، دار الكتب العلّميّة، بيروت، ط1، 1998، ص 78 و79.

[6]- الكتاب 3/ 550 و556.

[7]- الآية 6 من سورة البقرة.

[8]- معجم القراءات، 1 /22.

ويعلّل ابن جنيّ لهذه القراءة بأنّه تمّ حذف همزة الاستفهام (أي الهمزة الأولى) تخفيفاً لكراهة الهمزتين. ومثلها: ﴿**قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ**﴾ هود، ﴿**قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ**﴾ البقرة، ﴿**أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**﴾ في الملك، ﴿**لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ**﴾ في فصّلت، ﴿**قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا**﴾ في الإسراء.[1]

وتندرج جميعها تحت **الضّرب الأول** الهمزتان المفتوحتان.

أمّا **الضرب الثاني**: أن تكون الهمزة الثّانية مكسورة، لتسهّل بينها وبين الياء. ووردت في: ﴿**قُلْ أئنّكم لَتَكْفُرُونَ**﴾ في الأنعام وفصّلت، و﴿**أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا**﴾ في مريم، ﴿**أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ**﴾ في النّمل، ﴿**أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا**﴾ في الشّعراء، ﴿**يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ**﴾ و﴿**أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ**﴾ في الصّافات.[2]

وأمّا **الضرب الثّالث**: أن تكون الهمزة الثّانية مضمومة لتسهّل بينها وبين الواو. ووردت في: ﴿**قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ**﴾ في آل عمران، ﴿**أَأُنزِل عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا**﴾ في ص، و﴿**أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا**﴾ في القمر.[3]

وتكتب الهمزة (في الهمزتين المجتمعتين في كلّمة واحدة) واواً مرّة وياءً أخرى، على مذهب أهل الحجاز في التّخفيف إذا لم تقع أوّل الكلمة.[4]

وتميل اللّهجات المحلّيّة الحالية إلى تخفيف الهمزة بحذفها تارة لما تحتاج إليه من جهد عضلي "**لأنّها حرف سَفَل في الحلق، وبَعُد عن الحروف، وحصل طَرَفا، فكان النّطق به تكلّفا**"،[5] وتسهيلها أو إبدالها تارة أخرى لغير علّة إلاّ طلباً للتّخفيف.

---

[1]- المحتسب، 50/1.

[2]- إيضاح الرّموز، ص 73. والنّشر 289/1.

[3]- تقريب النّشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق وتقديم: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، القاهرة، ط2، 1960، ص 27 . وإيضاح الرموز، ص77. والنّشر291/1.

[4]- سرّ صناعة الإعراب، 55/1.

[5]- نفسه، 85/1.

المبحث الثاني: الإبدال بين الصّوامت

الإبدال لغة

مصدر أبدلت كذا من كذا إذا أقمته مقامه، والأصل فيه جعل شيء مكان شيء آخر.[1] قال ابن فارس: **"من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون مدحه ومدهه، وفرس رفل ورفن وهو كثير مشهور قد ألّف فيه العلمّاء".**[2]

والإبدال نوعان:[3]

* **الأول:** إبدال مطّرد وحروفه "هدأت موطيا" وقد تكفّل الصرفيون بدراسته. وهو إبدال قياسي نجده عند جميع العرب لذا لم تختلف فيه لهجاتهم فلم يُعن اللغويون به.
* **والثاني:** إبدال غير مطّرد وهو إبدال سماعي لا نجده عند جميع العرب لذا تختلف فيه لهجاتهم باختلاف القبائل.

"وليس المراد بالإبدال أنّ العرب تتعمّد تعويض حرف من حرف وإنّما هي لغات مختلفة لمعان متّفقة، تتقارب اللّفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتّى لا يختلفا إلاّ في حرفٍ واحدٍ".[4]

ومنه يعدّ الإبدال مظهرا من مظاهر اختلاف اللّهجات.

ويشترط ابن جنيّ في الإبدال القرابة الصّوتيّة في المخرج أو الصّفات بين بعض الحروف (الحرف المبدل والمبدل منه) حيث قال:[5] **"أصل القلب في الحروف إنّما هو فيما تقارب منها، وذلك الدّال والتّاء والطّاء، والذّال والظّاء والثّاء، والهاء والهمزة، والميم والنّون، وغير ذلك ممّا تدانت مخارجه".**

---

[1]- مقاييس اللّغة ولسان العرب، مادّة (ب د ل).

[2]- الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة لابن فارس، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1999، ص209.

[3]- اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّراً لعبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة-القاهرة، ط2، 1993، ص 120 و121 .

[4]- الإبدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، تحقيق وشرح عز الدّين التنوخي، مطبوعات المجمع العلّمي بدمشق، 1960، 9/1.

[5]- سرّ صناعة الإعراب 193/1.

وقد وقع الإبدال في الكثير من الحروف التي تناولتها قراءات شاذّة، نعرضها فيما يلي مع تحليلها تحليلاً صوتيّاً.

1) إبدال الهمزة هاء

قال تعالى ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾.[1] قرأ أبو السّوار (هياك نعبد وهياك نستعين)[2] بالهاء في إياك بدلاً من الهمزة. والهمزة والهاء صوتان (حلقيان حنجريان، يشتركان في صفة الاستفال والانفتاح والإصمات والتّرقيق).

ولعلّ هذه القرابة الصّوتيّة المسوّغ في تبادل الصّوتيّن في لهجات العرب، فقد ذكر سيبويه أنّ الهاء **"قد أبدلت من الهمزة في هرقت المّاء، وهنرت الثوب، وهرحت الفرس تريد أرحت،.. ويقال إيّاك وهيّاك".**[3]

أنشد أبو الحسن* قال:

وَأَتَى صَوَاحِبُها فَقُلْنَ: هَذَا الّذِي مَنَحَ المَوَدّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا؟

يريد: أذا الذي؟ أبدلت الهمزة هاء، والأسلوب إنشائي في صورة استفهام غرضه التعجب.[4]

ويعزى إبدال الهمزة هاء إلى لغة طيء، ويعزى كذلك إلى قبائل اليمن حيث ذكر ابن منظور أن (هراق الماء) لغة يمانية ثم فشت في مضر.

---

[1]- الآية 5 من سورة الفاتحة.

[2]- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (تفسير القرطبي)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1935. 28/1. ومعجم القراءات10/1. والبحر المحيط 140/1.

[3]- ينظر الكتاب 4/ 238.

* أبو الحسن. هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط.

[4]- سر صناعة الإعراب 206/2. البيت من بحر الكامل.

2) إبدال الحاء عينا

قال تعالى: ﴿**لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ**﴾.[1]

قرأ ابن مسعود (ليسجننّه عتّى حين) بالعين في حتى بدلاً من الحاء.[2] ولعلّ المسوّغ لوقوع الإبدال بين الحاء والعين العلّاقة الصّوتيّة الكامنة في الاشتراك في المخرج وعديد الصفات كالاستفال، والانفتاح، والإصمات.

وقد أشار ابن جنيّ إلى ذلك حيث ذكر أنّ العرب "**تُبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج كقولهم: بُحثر ما في القبور، أي بُعثر...فعلى هذا يكون عتّى وحتّى**".[3] ويقول في موضع آخر: "**ولولا بحّة في الحاء لكانت عيناً**".[4]

ورُوي عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أنّه سمع رجلاً يقرأ (ولا يسجنن عتّى حين)، فسأله من أقرأك؟ قال ابن مسعود فكتب عمر إلى ابن مسعود: **إن الله أنزل القرآن بلغة قريش؛ أقرئ الناس بها ولا تقرئهم بلغة هذيل**.[5]

ويُعدّ إبدال الحاء عيناً ظاهرة لهجية عرفت قديما بالفحفحة وعزيت إلى كلّ من هذيل وثقيف، أشار إلى ذلك السّيوطي قال: "**الفحفحة في لغة هذيل، يجعلون الحاء عينا**".[6]

وذكر ابن منظور: "**وعتّى، بمعنى حتّى، هذلية وثقيفيّة**"، بينما ذكر الزبيدي أن كلّ العرب تقول حتّى إلاّ هذيلا وثقيفا، فأنّهم يقولون: عتّى.[7]

---

[1]- الآية 35 من سورة يوسف.

[2]- يُنظر المحرّر الوجيز243/3 .والبحر المحيط 307/5. ومعجم القراءات 169/3.

[3]- المحتسب 1/ 343.

[4]- سر صناعة الإعراب254/1.

[5]- يُنظر المحرّر الوجيز243/3 .

[6]- المزهر، ص81.

[7]- لسان العرب مادّة (ع ت) وتاج العروس مادّة (ع ت و).

3) إبدال القاف كافاً

قال تعالى: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**﴾.[1]

قرأ ابن مسعود والشّعبي وإبراهيم التّيمي ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ**﴾[2] بالكاف. وما جوّز وقوع الإبدال بين الكاف والقاف اشتراكهما في عدد من الصفات وتجاورهما من حيث المخرج.

وقد روى ابن منظور والزّبيدي أنّه يقال: كافور وقافور، ويقال كشطت عنه جلده وقشطت، ويقال: قهرت الرّجل، ...وكهرته*.

وتعاقب الكاف والقاف في اللّهجات العربيّة كثير، فقد عُزي النّطق بالقاف إلى قريش، وبالكاف إلى قيس وتميم وأسد وهي من القبائل البدوية، واحتجّ ابن خالويه لقراءة "كهر" عن ابن مسعود أنّ العرب تبدل القاف كافاً والكاف قافاً لقرب مخرجيهما.

4) إبدال الشّين سيناً

قال تعالى ﴿**قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي**﴾.[3]

قرأ عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه وإبراهيم النّخعي (وأهسُّ بها على غنمي).[4]

واحتجّ **القرطبي** لهذه القراءة قال: **"وقرأ عكرمة وأهسُّ بالسّين غير مفخمة، قيل هما لغتان"**.[5] وقد وقع الإبدال بينهما لاشتراكهما في كلّ الصّفات عدا التّفشي الذي تتميّز به الشّين إضافة إلى القرب في المخرج، فالشّين تخرج من وسط اللّسان والسّين من بين طرف اللّسان مع فوق الثنايا.

---

[1]- الآية 9 من سورة الضحى.

[2]- البحر المحيط 486/8.ومعجم القراءات 183/8.

* الكهر مثل القهر بمعنى النّهر والزجر.

[3]- الآية 18 من سورة طه.

[4] - المحتسب، 50/2 و51. معجم القراءات 77/4.

[5]- تفسير القرطبي 187/11. والمحرر الوجيز4 /41.

5) إبدال التّاء هاءً

قال تعالى ﴿**إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ**﴾.[1]

قرأ أُبيّ وزيد بن ثابت (التّابوه)[2] بالهاء. والذي سوّغ الإبدال الواقع بين التّاء والهاء اجتماعهما في الهمس والاستفال والانفتاح والإصمات.

قال ابن جنيّ التّابوت بالتّاء قراءة النّاس جميعاً ولغة الأنصار التّابوه بالهاء. ويحتجّ للقراءة بقوله: **"أما ظاهر الأمر فأن يكون هذان الحرفان من أصلين: أحدهما (ت ب ت) والآخر(ت ب ه) ثم من بعد هذا فالقول أنّ الهاء في التابوه بدل من التّاء في التابوت، وجاز ذلك لمّا أذكره: وهو أنّ كلّ واحد من التّاء والهاء حرف مهموس، ومن حروف الزيادة في غير هذا الموضع. وأيضا فقد أبدلوا الهاء من التّاء التي للتأنيث في الوقف، فقالوا: حمزهْ وطلحهْ وقائمهْ وجالسهْ. وذلك منقادُ مطرد في هذه التّاء عند الوقف، ويؤكد هذا أن عامة عُقَيل فيما لا نزال نتلقّاه من أفواهها تقول في الفرات: الفراه، بالهاء في الوصل والوقف".**[3]

وقد عزى ابن عطيّة النّطق بالهاء إلى زيد وهي لغته.[4]

ويذكر أنّهم لما كتبوا المصاحف زمن عثمان رضي الله عنه اختلفوا فيه، فقال زيد بالهاء، وقال أُبي بالتّاء فجاءوا عثمان فقال: **"ما اختلفتم فيه أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فأنّه نزل بلسانهم".**[5] يعني بالتّاء.

---

[1]- الآية 248 سورة البقرة.

[2]- الكشاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل لجار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، 1407هـ. 1/ 380، والبحر المحيط 2/ 269، ومعجم القراءات 193/1.

[3]- المحتسب 1/ 129 و130 .

[4] – المحرر الوجيز 333/1.

[5]- فضائل القرآن، ص203.

6) إبدال الألف ياء

قال تعالى: ﴿**قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ**﴾[1]

قرأ أبو الطُّفيل، والجحدري، وابن أبي إسحاق، والحسن (يا بُشريّ)[2] بقلب الألف ياء ثم إدغامها في ياء الإضافة؛ وهي لغة لهذيل.[3]

وفي قراءة الحسن وغيره: يا بشرى، بالياء مكان الألف، جعلت الياء بمنزلة الكسرة قبل ياء الإضافة، وهي لغة للعرب مشهورة سمعت عند أهل السروات.[4]

وكلّ من الألف والياء صوت مجهور رخو، فالألف يخرج من أقصى الحلق ويمتدّ الصّوت به ويمرّ على جميع هواء الفم، ويرى سيبويه أنّ الألف أوسع مخرجاً من الياء لأنّك ترفع لسانك في الياء قبل الحنك (وأوسعهنّ مخرجاً الألف ثم الياء ثم الواو).[5] ولعلّ ما سوّغ وقوع الإبدال بينهما هذه العلّاقة الصّوتيّة.

7) إبدال الهاء ياء

قال تعالى: ﴿**وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[6]

قرأ ابن محيصن (هذي الشّجرة) [7]على الأصل.

ذكر الزّمخشري قال: **"الهاء في هذه بدل من الياء، وهي للتّأنيث، ومن أجل أنّها بدل من ياء انكسر ما قبلها، وبقيت بلفظ الهاء في الوصل، وليس في كلّام العرب هاء تأنيث قبلها كسرة، ولا هاء تأنيث تبقى بلفظ الهاء في الوصل غير (هذه) أصلها (هذي)".**[8]

---

[1]- لآية 19 من سورة يوسف.

[2]- معجم القراءات 158/3، والمحتسب 336/1.

[3]-البحر المحيط 291/5.

[4]- الكشاف452/2.

[5]- الكتاب 436/4.

[6]- الآية 19 من سورة الأعراف.

[7]- معجم القراءات 348/2. والمحتسب 1/ 244. والمختصر، ص 84.

[8]- الكشاف 2/ 71.

وأشار ابن جنيّ إلى أن الياء هي الأصل، قال: **"يدلّ على الياء الأصل قولهم في المذكر (ذا) فالألف في (ذا) بدل من الياء في (ذي) وأصل ذا عندنا ذيٌّ، وهو من مضاعف الياء مثل: حيٌّ حذفت الياء الثّانية التي هي لام تخفيفاً فتبقى ذَيْ، قال لي أبو علي: فكرهوا أن يشبه آخرُه آخرَ كي وأي، وأبدلوها ألفا كما أبدلت في باء س وياء س، ويدلّ على أنّ أصل ذا، ذيٌّ أنّه ثلاثي"**[1].

ولأنّه لا مسوّغ للتّبادل بين الياء والهاء، يرى عبد الغفّار حامد هلال أنّ "التّوجيه الموفق لحلول الياء محلّ الهاء، هو تخفيف نطق الكلمة لمنع وجود أصوات متماثلة فيها جريا على قانون المخالفة الصّوتيّة".[2]

وقد عزى سيبويه النّطق بالهاء في حالة الوقف وبالياء في حالة الوصل إلى تميم، حيث قال: **"قول بني تميم في الوقف هذه، فإذا وصلوا قالوا هذي مُلانة، لأنّ الياء خفيّة فإذا سكتّ عندها كان أخفى، والكسرة مع الياء أخفى فإذا خفيت الكسرة ازدادت الياء خفاء كما ازدادت الكسرة، فأبدلوا مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مشابهة، وتكون الكسرة معه أبين"**[3].

وعزى إلى أهل الحجاز النّطق بالهاء في حالتيّ الوقف والوصل، حيث قال: **"وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فألزموها الهاء في الوقف وغيره، كما ألزمت طيّء الياء".**[4]

---

[1]- المحتسب 1/ 244.

[2]- اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرًا، ص 286.

[3]- الكتاب، 4/ 182.

[4]- نفسه، 4/ 182.

المبحث الثالث: المماثلة بين الصّوامت

عُرفت لدى القدامى بالمضارعة،[1] ولدى المحدّثين بالمماثلة، ويطلق عليها أيضا الانسجام الصّوتيّ أو المشابهة.[2]

المماثلة لغة

الميم والثّاء واللاّم أصل صحيح يدلّ على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا، أي نظيره.[3]

وأما المماثلة فلا تكون إلاّ في المتّفقين. والمِثل هو الشّبه. وماثل الشّيء، يشابهه، وماثل الشيء بالشيء: سوّاه وشبّهه به وجعله مثله وعلى مثاله[4].

المماثلة اصطلاحاً

"تحوّل الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلا جزئيا أو كلّيا".[5] ومن الأمثلة الواردة عن العرب في المماثلة بين الصّوامت:

- قوله تعالى﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[6]
- قرأ (الصّراط) بالصّاد أبو جعفر والأعرج وقتادة وقتيبة. وقرأ عمرو وحمزة (الزّراط) بزاي خالصة.
- وقرأ (السّراط) بالسّين أبو عمرو، وأبو علي، وقنبل، وابن كثير، وابن حمدون، وابن مجاهد، وابن عبّاس، ويعقوب الكسائي، ورويس اللؤلؤي .
- وقرأ بالمضارعة بين الصّاد والزّاي حمزة، والدّوري، وخلف، وخلاّد، وأبو عمرو، وأبو علي، وابن سعدان.[7]

---

[1]- الكتاب 4/ 477.

[2]- الأصوات اللّغويّة، ص 179.

[3]- مقاييس اللّغة، مادّة (م ث ل).

[4]- لسان العرب، مادّة (م ث ل).

[5]- دراسة الصّوت اللغوي لأحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 4، 2006، ص 378.

[6]- الآية 6 من سورة الفاتحة.

[7]- معجم القراءات 11/1.

ويذكر أبو علي الفارسي يقول: **"من يقرأ بالصّاد: أنّها أخفّ عل اللّسان؛ لأن الصّاد حرف مطبق كالطّاء فتتقاربان وتحسنان في السّمع. والسّين حرف مهموس فهو أبعد من الطّاء. ومن قرأ بالزّاي: أبدلت منها حرفاً مجهوراً حتّى يشبه الطّاء في الجهر، ورُمت الخفّة، ويحتج بقول العرب: صقر، وسقر، وزقر. ومن قرأ بالمضارعة بين الصّاد والزّاي، رُمت الخفّة، ولم تجعلها زاياً خالصة ولا صاداً خالصة، فيلتبس بأحدهما لأنّه تكلّف حرف بين حرفين، وذلك أصعب على اللّسان؛ والصّاد والسّين والزّاي أخوات، والصّاد أشبههن بالطّاء لأنّها مطبقة مثلها، والزّاي أقرب أيضا إلى الطّاء من السّين لأنّ الزّاي حرف مجهور".**[1]

والنّطق بالزّاي خالصة لغة عزيت إلى بني عذرة وبني كلّب وبني القين،[2] لأنّها قبائل بدويّة تؤثّر الصّوت المجهور. وقوله تعالى ﴿**وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً**﴾.[3] قرأ ابن عبّاس (وأصبغ) بالصّاد بدلاً من السّين ذلك أنّ حرف الاستعلاء (الغين) تجتذب السّين من سفلها إلى علوّها فتردّها صادًا.[4]

وقد ذكر ابن جنيّ قراءة (أصبغ) واحتج لها قائلا: **"أصله السّين، إلاّ أنّها أبدلت للغين بعدها صادا، كما في سالغ، صالغ، وفي سالخ، صالح، وفي سقر، صقر، وذلك أن حروف الاستعلاء تجتذب السّين عن سفالها إلى تعاليهن، والصّاد مستعلية، وأخت السّين في المخرج، وأخرى حروف الاستعلاء".**[5]

وعزى أبو حيّان القراءة بالصّاد إلى بني كلّب، حيث قال: **"وقرأ ابن عباس: (وأصبغ) بالصّاد، وهي لغة لبني كلّب يبدّلونها من السّين إذا جامعت الغين أو الحاء أو القاف صاداً".**[6]

---

[1]- الحجّة في علل القراءات السّبع لأبي علي الفارسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشّيخ علي محمّد معوّض والدكتور أحمد عيسى المعصراوي، دار الكتب العلّميّة، بيروت، ط2007،1. 1/ 140و141.

[2] - تفسير القرطبي 1/ 103.

[3] - الآية 20 من سورة لقمان.

[4]- المحرّر الوجيز 352/4. ومعجم القراءات 89/5.

[5]- المحتسب 2/ 168، والبحر المحيط 7/ 190.

[6]- البحر المحيط 7/ 190.

وقوله تعالى ﴿**أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ**﴾.[1]

قرأ ابن مسعود وأبيّ (بُحثر)[2] بالحاء بدلاً من العين لتأثّرها بالثّاء التي بعدها، وذلك لاشتراكهما في المخرج فكلّا منهما حلقي، وما يفرق بينهما أن الأوتار الصّوتيّة تتذبذب مع العين بخلافها مع الحاء؛ أي أنّ الحاء مهموسة، والعين مجهورة.

قال ابن جنيّ: "**العرب تبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج، كقولهم: بحثر ما في القبور، أي بعثر**".[3] ويقول في موضع آخر: "**ولولا بحّة في الحاء لكانت عينا**".[4]

وعزي النّطق بالحاء إلى هذيل "ومن ذلك الفحفحة في لغة هذيل".[5] فقد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه طلب من ابن مسعود ألاّ يقرأ بلسانه الهذلي حين بلغه أنّه قرأ (لنسجننّه عتّى حين بدلاً من حتّى حين).[6]

أما في اللهجات المحلّيّة الحاليّة نحذف الحاء في (**حتّى**) وننطقها (**تّى**) وهي متداولة عبر كامل تراب الولاية.

---

[1]- الآية 9 من سورة العاديات.

[2]- معجم القراءات 216/8.

[3]- المحتسب 343/1.

[4]- سر صناعة الإعراب 1/ 254.

[5]- المزهر، ص181.

[6]- ينظر المحتسب 343/1.

المبحث الرّابع: الفكّ والإدغام

الفكّ والإدغام لغتان نزل بهما القرآن الكريم، ويعدّ الفكّ هو الأصل، كما عُزي إلى الحجاز لأنّها بيئة حضارة نسبيا، يميل فيها الناس إلى التأني عند النّطق وإلى تحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها. بينما عزي الإدغام إلى قبائل وسط شبه الجزيرة وشرقها، ومعظمها قبائل بدوية تميل إلى التّخفيف وكذا السّرعة في الكلام.

الإدغام لغة

أصل قولهم: أدغمت اللّجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه، ومنه الإدغام في الحروف، ويقال أدغمت الحرف وأدغمته.[1]

وفي الاصطلاح

الإدغام ضرب من التّأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة[2].

فالتّماثل: أن يتّحد الحرفان مخرجاً وصفة كالباءين، في نحو قوله تعالى: ﴿**اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ**﴾[3]

والتّجانس: أن يتّفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة، كالتّاء مع الدّال في نحو قوله تعالى: ﴿**قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾.[4]

والتّقارب: أن يتقارب الحرفان مخرجاً أو صفة، أو مخرجاً وصفة، كاللاّم مع الرّاء في نحو قوله تعالى ﴿**وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ**﴾[5]

---

[1]- مقاييس اللّغة ولسان العرب، مادّة (د غ م).

[2]- اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنية لعبده الرّاجحي، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، ط1، 1999. ص 150.

[3]- الآية 60 من سورة البقرة.

[4]- الآية 256 من سورة البقرة.

[5]- الآية 80 من سورة الإسراء.

أوّلاً: القراءات المشتملة على الفكّ

قوله تعالى ﴿**وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ**﴾.[1]

قرأ حمزة والكسائي وعاصم والمفضل وخلف والجحدري وشعبة (يطهرن) بتشديد الطّاء والهاء وفتحهما، وقرأ عبد الله وأبيّ (حتى يتطهّرن)، وجاء في مصحف أنس بن مالك (ولا تقربوا النّساء في محيضهن واعتزلوهنّ حتى يتطهّرن).[2]

وقد احتجّ الكثير من علمّاء اللّغة والتّفسير بقراءة (يتطهرن) على أن الزوجة لا يحلّ وطؤها إلا بعد تطهّرها بالماء، لأن المعتبر هو التّطهّر لا الطّهر الذي هو مجرّد انقطاع الدّم، "ويدلّ على قوّة التّشديد في قراءة حرف أبي وابن مسعود (حتى يتطهرن) بياء وتاء، لأن التّطهر بالماء واجب يدلّ على إدغام التّاء في الطّاء".[3]

وقوله تعالى: ﴿**بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآَخِرَةِ**﴾[4]

قرأ أبيّ بن كعب (بل تدارك)،[5] ويحتجّ ابن جنيّ لهذه القراءة بقوله: "**وأمّا (بل تدارك) لأنّه أصل قراءة من قرأ: ادّارك، وذلك أنّه في الأصل تدارك، ثم آثر إدغام التّاء في الدّال؛ لأنّها أختها في المخرج فقلبها إلى لفظها وأسكنها، وأدغمها فيها، واحتاج إلى ألف الوصل لسكون الدّال بعدها. ومثله قالوا ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾**".[6]

---

[1]- الآية 220 من سورة البقرة.

[2]- معجم القراءات 171/1. والمحرّر الوجيز 298/1. والبحر المحيط 2/ 168.

[3]- الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب، تحقيق الدّكتور محي الدّين رمضان، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، 1974، 294/1.

[4]- الآية 66 من سورة النّمل.

[5]- معجم القراءات 366/4. والمختصر، ص 111، والبحر المحيط 7/ 92، والمحتسب 2/ 142.

[6]- المحتسب 2/ 143.

ثانيّاً: ومن القراءات المشتملة على الإدغام

قوله تعالى ﴿**فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا**﴾.[1]

قرأ الجحدري (يصّلحا) بفتح الياء وشدّ الصّاد،[2] أصلها يَصْطلحا. قال ابن جنيّ: محتجّا للقراءة، "**أراد يصطلحا أي يفتعلا، فآثر الإدغام فأبدل الطّاء صاداً، ثم أدغم فيها الصّاد التي هي فاء، فصارت يصّلحا. ولم يجز أن تُبدل الصّاد طاءً لمّا فيها من امتداد الصفير، ألا ترى أنّ كلّ واحد من الطّاء وأختيها والظاء وأختيها يُدغمن في الصّاد وأختيها، ولا يُدغم واحدة منهن في واحدة منهن؟ فلذلك لم نجز (أن يطّلحا) وجاز (يصّلحا)**".[3]

وقرأ الأعمش (أن اصالحاً)[4] وكذلك قرأ ابن مسعود بإدغام التّاء في الصّاد.[5]

أشار سيبويه لذلك قال: "والطّاء والدّال والتّاء يُدغمن كلّهن في الصّاد والزّاي والسّين، لقرب المخرجين لأنّهن من الثّنايا وطرف اللّسان وليس بينهن في الموضع إلا أنّ الطّاء وأختيها من أصل الثنايا، وهن من أسفله قليلا ممّا بين الثنايا".[6]

وقوله تعالى ﴿**وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ**﴾.[7]

قرأ المطوعي وابن محيصن[8] (أطَّرُّه) بإدغام الضّاد في الطّاء، ويرى ابن جنيّ أن إدغام الضّاد في الطّاء لغة مرذولة ويحتج بقوله: "**هذه لغة مرذولة، أعني إدغام الضّاد في الطّاء. وذلك لما فيها من**

---

[1]- الآية 128 من سورة النّساء.

[2]- معجم القراءات 168/2.والمختصر، ص 36، والمحتسب 1/ 201.

[3]- المحتسب 1/ 201.

[4]- المختصر، ص 64 و65. والبحر المحيط 3/ 363.

[5]- معجم القراءات 168/2. والمحرر الوجيز 119/2.

[6]- الكتاب 4/ 462 و463.

[7]- الآية 126 من سورة البقرة.

[8]- معجم القراءات 113/1، والمختصر، ص 17، والمحتسب 1/ 106، والبحر المحيط1/ 386.

الامتداد والفُشُوّ، فإنّها من الحروف الخمسة التي – يُدغم فيها ما يجاورها، ولا تدغم هي فيما يجاورها، وهي الشّين والضّاد والرّاء والفاء والميم ويجمعها في اللّفظ قولهم: (ضُمّ شَفْر)".[1]

ويميل ابن جنيّ إلى أن هذه الحروف لا تُدغم فيما يجاورها وإنّما يُدغم فيها ما يُجاورها؛ حيث قال: **"ومنهم من يخرج الضّاد من هذه الخمسة، ويقول: قد أدغموا الضّاد في الطّاء في بعض اللغات فقالوا في اضطجع: اطّجع (وهذه لغة شاذّة) ويجمع الأحرف الأربعة الباقية، فيقول: (مِشْفَر) والقول الأوّل هو الذي عليه العمل".**[2]

يعلّل سيبويه بقوله: **"...وقد قال بعضهم: مُطّجع حيث كانت مطبقة ولم تكن في السّمع كالضّاد، وقرُبت منها وصارت في كلّمة واحدة، فلمّا اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال، اعتقدوا ذلك وأدغموها".**[3]

ووجه الإدغام إرادة التّخفيف، ولأنّه ظاهرة صوتيّة تحدث بسبب تأثّر الأصوات المتجاورة ينتج عن السرعة في النّطق بها مزج بعضها ببعض، فلا يعطى الحرف حقّه الصّوتيّ ويصير بذلك الحرفين حرفا واحدا.

[1]- المحتسب 1/ 106

[2]- سر صناعة الإعراب، 1/ 226.

[3]- الكتاب 4/ 470.

الفصل الثاني

الصّوائت في القراءات الشّاذّة

* المبحث الأوّل: الإبدال بين الصّوائت.
* المبحث الثّاني: المماثلة بين الصّوائت.
* المبحث الثّالث: حذف الصّائت أو تقصيره.
* المبحث الرابع: الإشباع.
* المبحث الخامس: الإمالة.
* المبحث السّادس:الوقف.

المبحث الأوّل: الإبدال بين الصّوائت

الصّوائت* القصيرة (فتحة، ضمة، وكسرة) أو الحركات تتفاوت فيما بينها بين الخفّة والثّقل. فالفتحة أخفّها تليها الكسرة وأثقلها الضّم، ويعتري هذه الحركات إبدال وقع في كلام العرب وله الأثر الكبير في لهجاتها، إذ نلحظ أنّ بعض اللّهجات تستعمل الفتحة حيث تستعمل الكسرة أو الضّمة في لهجات أخرى، فقد تؤثّر بعض القبائل الخفّة ويؤثّر البعض الآخر الثقل.

أوّلا: بين الفتحة والكسرة

وقع الإبدال بين الفتحة والكسرة في مثل: قوله تعالى ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ**﴾.[1] قرأ الحسن وابن أبي إسحاق (والحِجّ) بكسر الحاء في جميع القرآن.[2]

ذكر سيبويه قال: حجّ حِجّا بالكسر: ذكر ذِكرًا.[3] وذهب ابن قتيبة إلى أنّ الحَجّ والحِجّ لغتان بمعنى واحد.[4] ويرى صاحب اللّسان أن الفتح أكثر، وروى عن الأثرم، قال: الحَجّ، والحِجّ ليس عند الكسائي بينهما فرق، فالحَجّ كالرَّدُّ والشَّذ، والحِجّ كالذّكر، فهما مصدران بمعنى واحد.[5] وقد عُزي الفتح إلى أهل الحجاز، بينما عُزي الكسر إلى تميم وقيس وأهل نجد.[6]

وقوله تعالى ﴿**وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا**﴾.[7]

قرأ ابن مسعود (عَتِيّا) بفتح العين؛[8] فكلّ من الفتح والكسر مصدران بمعنى واحد، يقال: عَتا الشيخ يَعْتُو عِتِيّا أسنّ وكبُر.

---

* الصّائت: ونقصد به الحركة (قصيرة " ـَـِـُ "، طويلة "واي").

[1]- الآية 189 من سورة البقرة.

[2]- معجم القراءات 148/1.و البحر المحيط، 2/ 62، وتفسير القرطبي 2/ 229.

[3]- الكتاب 10/4.

[4]- أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق وتعليق وفهرسة محمّد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 528.

[5]- لسان العرب مادّة (ح ج ج).

[6]- حجّة القراءات لأبي زرعة ، تحقيق وتعليق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت،ص170 .

[7]- الآية 8 من سورة مريم.

[8]- معجم القراءات 33/4.و المحتسب، 2/ 39.

وقد أنكر ابن مجاهد القراءة بالفتح، قال: لا أعرف لها في العربيّة أصلاً، ليعقّب عليه ابن جنيّ بقوله: **"لا وجه لإنكار ابن مجاهد ذلك لأنّ له في العربيّة أصلاً صافياً، وهو ما جاء من المصادر على وزن فَعيل نحو: الحويل والزّويل والشّخير والنّخير*".**[1]

ثانيا: بين الفتحة والضّمة

وقع الإبدال بين الفتحة والضّمة في مثل:

قوله تعالى ﴿**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**﴾.[2]

قرأ الحسن بن أبي الحسن ومجاهد وطلحة بن مُصرّف وعيسى بن عمر الهمذاني وأبو حَيْوَة (وُقُودها) بضم الواو[3] في كلّ القرآن.[4]

قال ابن جنيّ: **"الوُقود بالضّم هو المصدر، والمصدر ليس بالنّاس، لكن قد جاء عنهم الوَقُود بالفتح في المصدر لقولهم وَقَدَتِ النّار وَقُودًا، ومثله: أُولِعْت به وَلُوعًا، كلّه شاذ والباب هو الضّم".**[5] والوُقُود بالضّم مصدر من وقدت النّار إذا اضطرمت، والوَقُود بالفتح ما توقد به وعليه هما لغتان بمعنى واحد.

وقوله تعالى ﴿**وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى**﴾[6]

قرأ أبو هريرة بفتح السّين (سَكَارى).[7]

---

* – الحويل: جودة النظر. والزّويل: الذهاب والاستحالة .والشّخير والنّخير: مدّ الصّوت من الخياشيم.

[1]– المحتسب، 2/ 39.

[2] – الآية 24 من سورة البقرة.

[3]– معجم القراءات 38/1.المختصر، ص 11، البحر 1/ 107، تفسير القرطبي 1/ 164، المحتسب1/ 63.

[4]–﴿**وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ**﴾ الآية 10 من سورة آل عمران، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ الآية 6 من سورة التّحريم، (﴿**وَالنَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ**﴾ الآية 5 من سورة البروج.

[5]– المحتسب، 1/ 63.

[6]– الآية 2 من سورة الحجّ.

[7]– معجم القراءات 162/4.و البحر 6/ 350. والمختصر ص 96. والمحتسب 2/ 72.

قال ابن جنيّ فأمّا (سَكَارى) بفتح السّين فتكسير لا محالة، وكأنّه منحرف به عن سَكَارين: كما قالوا: نَدْمَان ونَدَامَى، وكان أصله نَدَامِين.[1]

وقرأ الأعمش (سُكْرى)[2] بضمّ السّين وسكون الكاف في قوله تعالى ﴿**لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى**﴾.[3]

قال ابن جنيّ: "**وأمّا سُكْرى بضمّ السّين فاسم مفرد على فُعْلَى كالحُبْلَى والبُشْرَى**".[4]

وقد جاء في اللّسان والتّاج أنّ فتح السّين لغة،[5] وتنسب الفتحة في هذه الظّاهرة إلى أهل الحجاز، وينسب الضّم إلى أهل البادية من العالية ونجد وتميم وأسد.[6]

ثالثا: بين الكسرة والضّمة

وقع الإبدال بين الكسرة والضّمة في مثل:

قوله تعالى ﴿**فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾[7]

قرأ ابن محيصن (رُجْزًا) بضمّ الرّاء[8] في كلّ القرآن.[9] ويقرأ بكسر الرّاء وضمّها، فهما لغتان.[10]

وقوله تعالى ﴿**قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ**﴾[11]

---

[1]- المحتسب، 2/ 72.

[2]- معجم القراءات 162/4، والمحتسب، 1/ 188.

[3]- الآية 43 من سورة النساء.

[4]- معجم القراءات 136/2، والمحتسب، 2/ 74.والمحرّر 56/2، والبحر255/3، والمختصر ص 33.

[5]- لسان العرب وتاج العروس مادّة (س ك ر).

[6]- اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنية،ص145.

[7]-الآية 59 من سورة البقرة.

[8]- معجم القراءات61/1.و البحر 1/ 225. المختصر، ص 13، تفسير القرطبي 1/ 283، والإتحاف 1/ 344.

[9]- ﴿**وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ**﴾ الآية 11 من سورة الأنفال، ﴿**إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ**﴾ الآية 34 من سورة العنكبوت، ﴿**وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ**﴾ الآية 5 من سورة سبأ.

[10]- البحر، 1/ 225، والإتحاف، 1/ 394.

[11]- الآية 28 من سورة القصص.

قرأ أبو حيوة وابن قطيباً (عِدْوَان) بكسر العِين،[1] وكذلك في قوله تعالى ﴿**فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ**﴾.[2]

والتّفسير الصّوتيّ لهذه الظّاهرة يوضحه قانون الحدّ الأدنى من الجهد الذي يشير إلى أنّ الإنسان في نطقه يميل إلى تلمّس ما هو سهل وميسور سواء في الصّوامت أو في الصّوائت.[3]

والضّمة والكسرة متشابهان من النّاحية الصّوتيّة، لأنّهما من أصوات اللين الضيّقة. وبالتّالي تحل إحداهما محل الأخرى في كثير من الظّواهر اللّغويّة، فحيث كسرت القبائل المتحضّرة (أهل الحجاز) وجدنا القبائل البدوية تضم (تميم وقيس وأسد وبكر).[4]

رابعا: بين الحركات الثلاثة

وقع الإبدال بين الحركات الثلاثة في مثل:

قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً**﴾.[5]

قرأ المفضّل وعاصم والأعمش وأبان والمطوعي (غَلظة) [6]بالفتح.

وقرأ أبان والمفضل والسلمي وابن أبي عبلة وأبو حيوة بضمها (غُلظة).[7]

وكلّ من الضّم والفتح والكسر لغة واردة عن العرب، حيث مالت تميم والبيئات البدوية الأخرى كأسد وبكر بن وائل وقيس عيلان إلى إيثار الضّم؛ وآثر الحجاز وغيره من البيئة الحضرية كقريش الكسر والفتح.[8]

---

[1]-معجم القراءات16/5.و البحر، 7/ 115..

[2]- الآية 9 من سورة المجادلة.

[3]- الدلالة الصّوتيّة والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي لعبد القادر عبد الجليل، دار صفا للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2011، ص64.

[4]- الأصوات اللّغويّة، ص917.

[5]- الآية 123 من سورة التوبة.

[6] - معجم القراءات 52/3.و البحر، 5/ 115، والكشاف 222/2.

[7]- معجم القراءات52/3. البحر، 5/ 115، والكشاف 222/2. والمختصر 60.

[8]- القراءات واللّهجات من منظور علم الأصوات الحديث لعبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، مصر، ط2، 2004، ص95.

خامسا: فتح الأصوات الحلقية وتسكينها

الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، حروف حلق لخروجها من الحلق؛ وقد اختلف العلمّاء في أمر فتح وتسكين هذه الحروف لأنّها لا تحرّك ساكنا، ولا تسكن محرّكا إنّما يراد فيها الإتباع وتجانس الصّوت.

ذكر ابن جنيّ قال: **"مذهب أصحابنا (أي البصريين) في كلّ شيء من هذا النّحو ممّا فيه حرف حلقي ساكن بعد حرف مفتوح أنّه لا يحرّك إلاّ على أنّه لغة فيه، كالزَّهْرَة والزّهَرَة، والنَّهْر والنَّهَر، والشَّعْر والشَّعَر، فهذه لغات عندهم كالنَّشْز والنَّشَزْ، والحَلْب والحَلَب، والطَّرْد والطَّرَد. ومذهب الكوفيين فيه أنّه يحرّك الثّاني، لكونه حرفا حلقيا، فيجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعوه، كالبَحْر والبَحَر والصَّخْر والصَّخَر".**[1]

أ- ومن القراءات المشتملة على الفتح

قوله تعالى ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ**﴾[2]

- قرأ عيسى الثقفي وأبو عمرو بالفتح (وَهَنًا عَلَى وَهَنٍ)[3]، بفتح الهاء فيهما.
- وفي قوله تعالى ﴿**لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ**﴾[4]
- قرأ الحسن بفتح العين فيهما.[5]

ويعلّل ابن جنيّ لهاتين القراءتين بقوله: وقد تقدّم القول على حديث فتحة الحرف الحلقي إذا كان ساكن الأصل تاليا للفتح، وذِكرُ الفرق بين قولنا وقول البغداديين فيه، وأنّي أرى فيه رأيهم لا رأي أصحابنا.[6]

---

[1]- المحتسب، 1/ 84.

[2]- الآية 14 من سورة لقمان.

[3]- معجم القراءات 86/5.و المختصر، ص 118، والمحتسب، 2/ 167، والبحر المحيط، 7/ 187.

[4]- الآية 56 من سورة الروم.

[5]- معجم القراءات 78/5، والبحر المحيط، 180/7، تفسير القرطبي، 48/14، المحتسب، 166/2.

[6]- المحتسب، 2/ 166 و167.

وقوله تعالى ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشونَ**﴾[1]

قرأ يحي بن وثّاب وأبان بن ثغلب بالفتح (النّحَلْ).[2]

الحجّة هنا أن حروف الحلق تؤثّر على الفتحة، فكلّ أصوات الحلق بعد صدورها من مخرجها الحلقي، تحتاج إلى اتّساع في مجراها بالفم، وليس هناك ما يعوق هذا المجرى في زوايا الفم، لهذا ناسبها من أصوات اللين الفتحة لأنّها الأكثر اتّساعاً.[3]

وقد أثبت علم الأصوات الحديث ما جاء به القدامى من علمّائنا، حول حبّ حرف الحلق للفتحة، فهذا ابن جنيّ يقول: "**لا أبعَدُ من بعْدُ أن تكون الحاء لكونها حرفا حلقيا يُفتح ما قبلها كما تفتَح نفسُها فيما كان ساكنا من حروف الحلق، نحو قولهم في: الصّخْر الصّخَر، والنّعْل النّعَل**".[4]

وعُزي الفتح إلى تميم وغيرها من البدو كعُقيل التي آثرت الفتح مع حروف الحلق؛ قال ابن جنيّ: "**رأيت كثيرا من عُقيل لا أحصيهم يحرّك من ذلك ما لا يتحرّك أبدا لولا حرف الحلق، وهو قول بعضهم: نَحَوَه – بفتح الحاء– يُريد: نَحْوَه** ".[5]

وينسب أبو حيان الظّاهرة (تحريك الصامت الحلقي) إلى بعض بكر بن وائل[6]، ويبدو أنّ سرّ التشابه بين القبيلتين يرجع إلى أنّ بني عُقيل سكنوا البحرين؛ وبني بكر سكنوا اليمامة إلى البحرين.[7]

---

[1]- الآية 67 من سورة النحل.

[2]- معجم القراءات 288/3. و المختصر، ص33 و77، والبحر المحيط، 511/5، والكشاف، 2/ 417، والمحرّر، 460/8.

[3]- يُنظر في اللّهجات العربيّة، ص 170.

[4]- المحتسب، 167/1.

[5]- نفسه 167/1.

[6]- البحر، 247/3.

[7]- اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنية، ص 135.

ب- ومن القراءات المشتملة على التّسكين

قوله تعالى ﴿**وَكلّا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا**﴾.[1]

قرأ ابن وثّاب والنّخعي (رَغْدًا) بالسّكون.[2] ذكر ابن منظور قال: قال أبوبكر في الرّغد لغتين؛ رغَد بتحريك الوسط، و رغْد بإسكانه.[3]

وقوله تعالى ﴿**وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ**﴾.[4]

قرأ الحسن (من النَّعْم) بالسّكون،[5] وهي لغة. قال ابن منظور: والحجّة هنا أن الحسن استثقل الحركة على حرف الحلق فسكنه.[6]

وعزي التّسكين إلى تميم أيضا، حيث قال أبو حيان: "...**وتميم تسكن العين، زعم بعض الناس أن كلّ اسم ثلاثي حلقي العين صحيح اللاّم يجوز فيه تحريك عينه وتسكينها مثل: بَحْر، وبَحَر، نَهْر ونَهَر فأطلق هذا الإطلاق، وليس كذلك بل ما وضع من ذلك على فعل بفتح العين لا يجوز فيه التّسكين نحو السّحر لا يُقال فيه السَّحَر، وإنّما الكلام في فعل المفتوح الفاء السّاكن العين...**".[7]

---

[1]- الآية 35 من سورة البقرة .

[2]- معجم القراءات 46/1. والمختصر، ص11، والبحر، 1/ 157، والمحرّر، 1/ 127.

[3]- لسان العرب مادّة (ر غ د).

[4]- الآية 95 من سورة المائدة.

[5]- معجم القراءات 238/2، والبحر، 4/ 19، وتفسير القرطبي 309/6.

[6]- لسان العرب، مادّة (ن ع م).

[7]- البحر، 1/ 155.

المبحث الثاني: المماثلة بين الصّوائت

يطلق عليها توافق الحركات أو الإتباع أو الانسجام الصّوتيّ وهي: **"عبارة عن تأثّر الصّوائت القصيرة بعضها ببعض، إذ يحدث أن يتجاور أو يتقارب صائتان قصيران في كلّمة أو كلّمتين، فيتأثّر أحدهما بالآخر وينقلب إلى جنسه ويؤدي ذلك إلى انسجام في الأصوات".**[1]

وقد عدّ ابن جنيّ هذا التأثّر الصّوتيّ بين الصّوائت بعضها ببعض تارة من تقريب الصّوت من الصّوت، قال: (ومن التقريب قولهم: الحمدُ لُلَّه، والحمدِ لِلَّه) .وتارة ضرباً من ضروب الإدغام حيث عقد له بابا بعنوان: (باب في الإدغام الأصغر) .وتارة أخرى من حركات الإتباع، قال: (ومن حركات الإتباع قولهم: أنا أَجُوءُك، وأنبُوءُك وهو مُنْحُدُر من الجبل...).[2]

وتأتي المماثلة على ضربين:[3]

* **الضرب الأوّل**: تأثّر رجعي يتأثّر فيه الصّوت الأوّل بالثّاني.
* **الضرب الثاني**: تأثّر تقدّمي يتأثّر فيه الصّوت الثّاني بالأوّل.

وتُعدّ الظّاهرة صورة من صور اختلاف اللّهجات، فقد تناولتها القراءات الشّاذّة وذلك في مثل:

- قوله تعالى ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾.[4]
- قرأ الحسن البصري وزيد بن علي والحارث بن أسامة وإبراهيم بن أبي عبلة (الحمدِ لِلّه) بكسر الدّال على توافق الأوّل مع الثّاني. وقرأ رُؤبة وإبراهيم بن أبي عبلة (الحمدُ لُلّه) بضمّ الدّال، على توافق الثّاني مع الأوّل.[5]

---

[1]- اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنية، ص 171.

[2]- الخصائص، 2/ 146.

[3]- دراسة الصّوت اللغوي، ص 379.

[4]- الآية 1 من سورة الفاتحة.

[5] - معجم القراءات 5/1. والمحتسب 37/1، البحر 18/1، والمختصر ص9 .

والحمدُ لِلّه كلّمتان لكثرة استعمالهما مقترنتين صارتا بمنزلة الكلمة الواحدة، ذلك أنّ هذا اللّفظ كثر في كلّامهم وشاع استعماله، وهُم لما كَثُر في استعمالهم أشدّ تغييرا، فلمّا اطرد هذا ونحوه لكثرة استعماله أتبعوا أحد الصّوتيّن الآخر وشبّهوهما بالجزء الواحد، وإن كان جملة من مبتدأ وخبر، فصارت...الحمدِ لِلّهِ كإبلٍ و إطِل.[1]

ومماثلة حركة الدّال لحركة اللاّم لغة تعزى إلى أهل البدو، لأنّ هذا الانسجام الصّوتيّ يوافق البيئة البدوية بما تحقّقه من اقتصاد في الجهد.

وقوله تعالى ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾[2]

قرأ عيسى بن عمر، وعطاء بن أبي رباح (حُسُنًا) بضمّ الحاء والسّين، ذلك أنّ "من قرأ بضمتين فضمة السّين إتباع لضمة الحاء"[3]. وحُسُنًا بضمّ السّين مثل اليُسْر واليُسُر.

- وقوله تعالى ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جنيّا**﴾[4]
- قرأ طلحة بن سليمان (رُطَبًا جنيّا) بكسر الجيم.[5]

ومن كسر الجيم فقد أتبع فتحة الجيم من (جنيّا) كسرة النّون على رأي ابن جنيّ وأبو حيان، وذلك لإحداث نوع من التّماثل الصّوتيّ بين الحركات.[6]

وينسب التّأثّر بالإتّباع إلى أزد شنوءة، وهم من قبائل البدو الذين سكنوا سروات الحجاز.[7] ولعلّ السرّ في الميل إلى الظّاهرة أنّ اللّغة نشأت شفوية حيث اقتصر الأمر على السماع والسرعة في النّطق.

---

[1]- المحتسب 37/1.

[2]- الآية 83 من سورة البقرة.

[3]- معجم القراءات 80/1.و البحر المحيط453/1.والمحرر الوجيز173/1.

[4]- الآية 25 من سورة مريم.

[5]- معجم القراءات41/4.

[6]- المحتسب 41/2. والبحر المحيط175/6.

[7]- اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنية،ص182.

المبحث الثّالث: حذف الصّائت أو تقصيره

تُعدّ حياة البدو القائمة على التّرحال، حياةً مليئة بالقلق والعجلة، فعادة ما يترك المتعجّل بعض أشيائه ليتخفّف من بعض أثقاله، وعليه تعتبر السُّرعة في النّطق سمة بارزة في اللّهجات البدوية.

فقد مالت بعض لهجات العرب إلى حذف الصَّائت حيث فطن علمّاء اللّغة القدامى إلى الظّاهرة فأشاروا إليها، فهذا سيبويه يعقد لها بابا في كتابه، قال فيه: **"هذا باب ما يسكن استخفافا وهو في الأصل متحرّك، وذلك قولهم في فخِذٍ – فَخْذٌ، وفي: كَبِدٍ – كَبْدٌ، وهي لغة بكر بن وائل، وأناس كثير من بني تميم"**[1].

وهذا ابن عطية يقول: **"وأظنّه من توالي الحركات"**[2].

كذلك أشار إليها المحدثون ومنهم عبده الراجحي حيث قال: **"إن حذف الصائت جاء نتيجة توالي الصّوائت، سواء أكانت في اسم أم في فعل، وسواء في كلّمة أم في كلّمتين، وسواء كانت متماثلة نحو(خَطَوَات)، أم مختلفة نحو (فنَظِرة)"**[3].

أولا: حذف الضّمة

الضّمة أثقل الحركات العربيّة، فتخفف منه بعض العرب بحذفه فرارا من ثقله، في مثل:

- قوله تعالى ﴿**إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ**﴾[4]
- قرأ الحسن والنخعي ويحي بن وثّاب، "حُرْم" بسكون الرّاء[5].

ويعلّل ابن جنيّ قراءة حُرْم بالسّكون أن له مزيّة لما في الرّاء من تكرير، فهي في حكم المتحركة لزيادة الصّوت بالتّكرير نحوا من زيادته بالحركة. ويشير إلى أن السّكون لغة تميم، إذ يقولون في: رُسُل. رُسْل وفي كُتُب –كُتْب، ونحوه.[6]

---

[1]- الكتاب، 4/ 113 و114.

[2]- المحرّر، 4/ 121.

[3]- اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنية، ص 156.

[4]- الآية1 من سورة المائدة.

[5]-معجم القراءات188/2.و المختصر، ص 37، والمحرر 145/2.والمحتسب، 1/ 205.

[6]- المحتسب، 1/ 205.

وقوله تعالى﴿**بَلْ يُرِيدُ كلّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً**﴾.[1]

قرأ ابن جبير بتسكين الحاء صُحْفًا، وقال أنّها لغة تميم[2]، وكذلك احتجّ لها ابن جنيّ بقوله: **"وأمّا سكون الحاء فلغة تميمية"**[3].

وهي لغة من تخفيف المضموم، ذكر سيبويه قال: **"وإذا تتابعت الضّمتان فإنّ هؤلاء يخففون أيضا،كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين، وإنّما الضّمتان من الواوين، فكما تكره الواوان كذلك تكره الضّمتان لأنّ الضّمة من الواو. وذلك قولك: الرُسْل والطُّنْب والعُنْق تريد الرُسُل والطُّنُب والعُنُق"**.[4]

ثانيا: حذف الكسرة

تخفّف العرب بحذف الصّائت المكسور فرارا من ثقله سواء سُبق بصائت مثله أو لا، فقد أشار سيبويه إلى ثقله في حالة سُبق بكسر؛ وكراهية له تحذفه العرب، قال: **"وإنّما الكسرة من الياء، فكرهوا الكسرتين كما تكره الياءان، وذلك قولهم في إِبِلٍ: إِبْلٌ"**[5]

قرأ ابن مجاهد والضّحاك والحسن وقتاده (فنظْرة) بسكون الظّاء[6] في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ**﴾.[7]

احتجّ ابن جنيّ لهذه القراءة، فقال: **"أما (فنظْرَة) بسكون الظاء، فمسكنّه للتخفيف من (نَظِرَة) كقولهم في كلّمَة، كلْمَة، وفي كَبِدٍ: كَبْدٌ، لغة تميمية..."**[8].

---

[1]-الآية 52 من سورة المدثر.

[2] - معجم القراءات 266/7.والمحرّر 340/2.

[3]- المحتسب340/2.

[4]- الكتاب114/4

[5]-نفسه 4/ 115.

[6]- معجم القراءات 218/1.والمختصر، ص 24، والمحتسب، 1/ 143، والبحر، 2/ 340.، وتفسير القرطبي 3/ 373.

[7]- الآية 280 من سورة البقرة.

[8]- المحتسب، 1/ 143 .والتبيان، 1/ 284 و285. وتفسير القرطبي 3/ 241 .والبحر 2/ 340.

- وقوله تعالى ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ**﴾[1]
- قرأ أبان بن تغلب (كلّمة) بكسر الكاف وسكون اللاّم.[2]
- وقرأ أبو السّمّال بفتح الكاف وسُكون اللاّم وبكسر الكاف وسكون اللاّم.[3]

وقد عزى ابن منظور النّطق بإسكان اللاّم إلى تميم، حيث قال: "**وتميم تقول: هي كَلْمَة بكسر الكاف، وحكى فيها ثلاث لغات: كَلِمَةٌ وكِلْمَةٌ وكَلْمَةٌ ... والكِلْمَةُ لغة تميمية، والكَلِمَة لغة حجازية**".[4]

ثالثا: حذف الفتحة

تعدّ الفتحة أخفّ الحركات العربيّة فلا حاجة لتخفيفها، ذكر سيبويه ذلك قال: "**وأمّا ما توالت فيه الفتحات فإنّهم لا يسكنون منه، لأن الفتح أخفّ عليهم من الضّم والكسر، كما أنّ الألف أخفّ من الواو والياء**".[5]

مع ذلك حكى ابن جنيّ أن حذف الفتح مسموع عن العرب، قال: "**وقد أسكنوا المفتوح، وهو ضرورة** "[6] . **ثمّ قال "وما جاء فيهم من ذلك في المفتوح فشاذّ ولا يُقاس عليه**"[7]

- قرأ الحسن في قوله تعالى ﴿**وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ**﴾[8] (عبْد الطّاغوتَ)[9] بتسكين الباء مع نصب تاء الطّاغوت؛ على أنّه أراد (عبداً) بالسّكون فحذف التّنوين، والصّريح أنّه تخفيف في عبد على نحو قولهم سَلْفٌ في سَلَفٌ وذلك من توالي الحركات.[10]

---

[1]- الآية 64 من سورة آل عمران .
[2]- معجم القراءات38/2.و المختصر، ص27، وتفسير القرطبي، 4/ 68. والمحرّر، 1/ 449..
[3]- معجم القراءات 38/2و39.البحر، 2/ 482.
[4]- لسان العرب، مادّة (ك ل م).
[5]- الكتاب، 4/ 115.
[6]- المحتسب، 1/ 56.
[7]- نفسه، 1/ 53.
[8]- الآية 60 من سورة المائدة.
[9]- معجم القراءات 222/2. المحتسب 214/1.
[10]- البحر529/3، والمحرر212/2.

- وفي قوله تعالى﴿**وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**﴾[1]

- قرأ كلّ من يحي ابن وثاب، والأعمش، وأبو عمرو بفتح الرائين وإسكان الوسط (رَغْبًا ورَهْبًا*).[2]

وعزي مثل هذا الحذف طلباً للتّخفيف لتميم وأسد وبعض نجد،[3] إذ تحذف الحركات إذا توالت في إطار النّطق الذي يلهج به فريق من القبائل البدويّة والتي تميل إلى السرعة والاقتصاد في الجهد العضلي؛ على عكس البيئة الحضرية (أهل الحجاز) والتي تميل إلى الأناة في الأداء.

وإنّما تسكن العرب لثقل الضّم والكسر مع توالي الحركات؛[4] ففي كلّ مرّة يحذف الصّائت سواء أكان ضمّة أو فتحة أو كسرة حلّ محلّه السّكون، لأن اللهجات المحلّيّة الحالية تؤثّر السّكون على باقي الحركات.

وإذا كانت ظاهرة الإعراب قد فقدت من لهجاتنا الحديثة حتّى في مكان نزول الوحي، فإنّ اللّهجات العربيّة في الأقطار المختلفة تشبه كلّ منها الأخرى مع بعد كلّ قطر عن الآخر.

رابعا: تقصير الصّائت الطّويل

يعتبر تقصير الحركة الطّويلة من الظّواهر البارزة في اللّهجات البدويّة، حيث تميل قبائل البدو إلى السّرعة في النّطق وتلمس أيسر السّبل، فتدغم الأصوات بعضها في بعض، وتسقط منها ما يمكن الاستغناء عنه دون الإخلال بفهم السّامع.[5]

ومن مظاهر تقصير الحركة الطّويلة؛ قراءة يحي بن وثاب، وإبراهيم النّخعي في مثل قوله تعالى: ﴿**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**﴾.[6]

---

[1]- الآية 90 من سورة الأنبياء.

* الرَّغَب: رَغب،رُغْبا ورَغَبا (بالضّم ومحرّكة)،الرّهب: رهب، ورُهَباً (بالضّم والفتح) ورهَبا بالتحريك، أي أنّ فيه ثلاث لغات. وفي حديث الدعاء (رغبة ورهبة إليك). تاج العروس مادتي (رغب-رهب).

[2]- معجم القراءات149/4.والبحر 312/6، والاتحاف ص394 .

[3]- الكتاب 113/4.

[4]- التبيان في إعراب القرآن 394/1.

[5]- في اللّهجات العربيّة ص132.

[6]- الآية3 من سورة النساء.

قرئت (ثُلَث ورُبَع) ساقطة الألف أي بتقصير الألف الطّويلة إلى فتحة قصيرة.[1]

ويحتجّ ابن جنيّ لهذه القراءة بقوله **"ومن ذلك ما رواه الأعمش عن يحي بن وثاب، والمغيرة عن إبراهيم قراءتهما (رُبَع) مرتفعة الرّاء ومنتصبة العين بغير ألف، ينبغي أن يكون محذوفاً من (رُباع) تخفيفاً".**[2]

وقد أشار إلى هذه القراءة كلّ من ابن عطيّه[3] وأبو حيّان.[4]

تلك لغة مقصدها التّخفيف رغم أن الفتح أخفّ الحركات، حيث ورد أن العرب تحذفه تخفيفاً في منثور كلامها ومنظومه. والصّيغ المخففة بتقصير الصّائت الطّويل واردة على لغة البدو؛ وقد عزيت الظّاهرة لقبائل عدّة هي: هذيل وقيس وأسد وبني كلب وعقيل.

[1]- معجم القراءات 106/2.والمحتسب181/1.

[2]- المحتسب181/1.

[3]- المحرر الوجيز171/3.

[4]- البحر المحيط163/3.

المبحث الرّابع: الإشباع

يطلق عليه مطل الحركات، وقد عقد له باباً بهذا المصطلح في الخصائص.[1]

الإشباع لغة

كلّ شيء توفّره فقد أشبعته حتى الكلام يُشبع فيوفّر حروفه.[2] والإشباع التّوفية وبلوغ حدّ الكمال، وقد يُراد به الحركات كوامل غير منقوصات.[3]

يقول ابن جنيّ: **"إعلم أنّ الحركات أبعاض حروف المدّ واللّين، وهي الألف والياء والواو، فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث، وهي: الفتحة، والكسرة، والضّمة؛ فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضّمة بعض الواو".**[4]

ويضيف في موضع آخر: **"ويدلك على أنّ الحركات أبعاض لهذه الحروف، أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه".**[5]

وفي الاصطلاح

"هو عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف صيغة حرف المدّ أو اللّين لمن له ذلك، وقد اصطلحوا على أنّه بمقدار ألفين زيادة على المقدار الطّبيعي بحيث يكون مقدار الحرف فيه ستّ حركات، أي بأن تمدّ صوتك بمقدار ثلاث ألفات، ولا يضبط إلاّ بالمشافهة والأخذ عن المشايخ".[6]

وتُشبع العرب الحركات الثلاث، فينشأ بعد الفتحة ألف وبعد الكسرة ياء وبعد الضّمة واو.

---

[1]- الخصائص، 120/3.

[2]- لسان العرب، مادّة (ش ب ع).

[3]- الإضاءة في بيان أصول القراءة لمحمّد علي الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة،ط1، ص22.

[4]- سر صّناعة الإعراب، 1/ 35.

[5]- نفسه، 1/ 36.

[6]- الإضاءة، ص22.

1- إشباع الفتحة

المفتوح هو الذي إذا أشبعت حركته حدثت عنها ألف.

- في مثل قوله تعالى:﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾[1]
- قرأ الزهري والحسن وابن محيصن (تبياضّ وتسوَّاد) بالألف فيهما.[2]

وقد أشبعت فتحة الياء والواو فتولّدت عنها ألف، وهذا جائز في لغة العرب. ومنه قول أبو علي* لابن هرمة* يرثي ابنه:

فَأَنْتَ مِنَ الغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمّ الرّجَالِ بِمُنتَزَاحِ

أراد بمنتزَحٍ من النّازح، أشبع فتحة الزّاي فتولدت عنها الألف.[3]

2- إشباع الضّمة

المضموم هو الذي إذا أشبعت حركته حدثت عنها واو.

- في مثل قوله تعالى﴿**سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ**﴾[4]
- قرأ الحسن (سأوريكم).[5]

ويعلّل ابن جنيّ لهذه القراءة بقوله: **"أراد (سأريكم) وأشبع ضمة الهمزة فأنشأ عنها واو، وزاد في احتمال الواو في هذا الموضع أنّه موضع وعيد وإغلاظ. فمُكن الصّوت فيه وزاد إشباعه واعتماده، فألحقت الواو فيه".**[6]

---

[1]- الآية 106 من سورة آل عمران

[2]- معجم القراءات 57/2. والبحر المحيط، 3/ 25.وتفسير القرطبي 167/4.

* أبو علي: هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام النحوي الكبير، أبو علي الفارسي (ت377هـ).

* ابن هرمة: هو إبراهيم بن علي بن محمّد بن سالم بن عامر بن هرمة، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

[3]- الخصائص120/3. وسر صناعة الإعراب 41/1. البيت من بحر الوافر.

[4]- الآية 145 من سورة الأعراف.

[5]- معجم القراءات 401/2. والبحر المحيط 389/4.

[6]- المحتسب، 1/ 259.

ومن مطل الضّمة أنشدنا أبو علي:

وَأَنّنِي حَيثُ مَا يَشْرِي الهَوَى بَصَرِي مِن حَيثُ مَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

يريد فأنظُر، أشبع ضمّة الظّاء فأنشأ عنها واواً.[1]

3- إشباع الكسرة

المكسور هو الذي إذا أشبعت حركته حدثت عنها ياء.

- في مثل قوله تعالى﴿**الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ**﴾[2]
- قرأ حمزة بالنقل في الهمزة الثّانية (وقفا).[3]

ويعلّل صاحب الغيث لهذه القراءة بقوله: "**الأفئدة إن وقف عليه وهو تام وقيل كاف، ففيه لحمزة في الهمزة الثّانية وجه واحد وهو النّقل؛ ويأتي على كلّ واحد من التّحقيق مع السّكت والنّقل في الأولى، وحكى فيه وجه ثالث وهو تسهيل الثّانية، وهو ضعيف جداً**".[4]

ويقول المشبّعون من العرب الدّراهيم والصّياريف والجلاعيد في الدّراهم والصّيارف والجلاعد، وهي لهجة يجيزها أهل الكوفة ويجعلها أهل البصرة ضرورة شعريّة. في مثل قول الفرزدق:*

تَنْفي يَدَاها الحَصَى في كلّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنقَادُ الصَّيَارِيفِ

أشبع حركة الكسرة فتولّدت عنها ياء في كلّ من الدّراهيم والصّياريف.[5]

والإشباع في اللهجات مظهر صوتيّ يميل إليه البعض وينفر منه البعض الآخر.[6]

---

[1]- الخصائص123/3. وسر صناعة الإعراب 41/1. البيت من بحر الكامل.

[2]- الآية 7 من سورة الهمزة.

[3]- معجم القراءات 235/8.

[4]- غيث النّفع في القراءات السّبع لأبي حسن علي بن سالم بن محمّد النّوري الصفاقسي، تحقيق سالم بن غرم الله بن محمّد الزهراني، وإشراف شعبان لن محمّد إسماعيل، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السعودية، 1426هـ، 1327/3.

* الفرزدق: هو أبو فراس همام بن غالب التميمي الدارمي، أجزل المقدمين في الفخر والمدح والهجاء.(ت114هـ).

[5]- سر صناعة الإعراب 40/1. البيت من بحر الكامل.

[6]- معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربيّة مأخوذة من القرآن الكريم والحديث ومعاجم اللّغة ومأثورها لعبد المنعم سيّد عبد العال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، ص82.

المبحث الخامس: الإمالة

الإمالة ضرب من ضروب التأثّر الذي تتعرّض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب.

الإمالة لغة

مصدر أملته أميله إمالة،[1] يقال مال الشّيء ومنه مال الحاكم إذا عدل عن الاستواء وكذلك الإمالة في العربيّة عدول بالألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء.[2]

أما ابن جنيّ فعدّ الإمالة من ضروب الإدغام الأصغر قال: **"وأمّا الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدّغام يكون هناك، وهو ضروب: فمن ذلك الإمالة، وإنّما وقعت في الكلام لتقريب الصّوت من الصّوت؛ وذلك نحو: عَالِم، وسَعَى، وقَضَى؛ ألا تراك قَرُبت فتحة العين من عالم إلى كسرة اللاّم منه، بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة، فأملت الألف نحو الياء، وكذلك سَعَى وقَضَى نحوت بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها".**[3]

وما الإمالة من هذا إلا ضرب من الانسجام والتّقريب كما يقول ابن يعيش: **"تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التّشاكل".**[4]

أمّا اصطلاحا

فالإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء **كثيراً**، وهو المحض؛ ويقال له البطح. و**قليلاً** وهو بين اللّفظين أي التّوسط بين الفتحة والكسرة، ويقال له: التّقليل، والإضجاع، والتّلطيف، وبين بين.

---

[1]- القاموس المحيط، مادّة (م ي ل).

[2]- الخصائص، 2/ 139.

[3]- شرح المفصل لابن يعيس، 9/ 54.

[4]- النّشر، 2/ 24.

والإمالة على ضربين؛ صغرى وكبرى والقرّاء يستعملونها معاً. فالإمالة الصّغرى حقّها أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسّط وبين الإمالة الشّديدة، والإمالة الكبرى حقّها أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه. والإمالة والفتح* لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم.[1]

والإمالة صوت أمامي متوسّط الارتفاع، نصف ضيّق غير مدور تكون مقدّمة اللّسان حين النّطق به مرتفعة بدرجة أقل ممّا يحدث مع الكسرة الخالصة، أي بين حالة استواء اللّسان في قاع الفم كما يحدث مع الفتحة، وحالة ارتفاعه كما يحدث مع صوت الكسرة الخالصة.

والإمالة لغة كثير من العرب خاصة أهل نجد من قيس وتميم وأسد، وتقع في الأسماء والأفعال وهي أقوى في الفعل لتمكّنها في التّصريف.[2]

قرأ إبراهيم النّخعي ويحيى بن وثّاب (قد سِالها) بالإمالة (بكسر السّين)،[3] في قوله تعالى ﴿**قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ**﴾.[4]

والمراد بهذه القراءة الإمالة، يعلّل لها ابن جنيّ بقوله: "**ومن ذلك قراءة إبراهيم (قد سِالَهَا) بكسر السّين لأنّ الألف لا يكون ما قبلها أبداً إلا مفتوحاً، ووجه الإمالة أنّه على لغة من قال سِلت تَسَال، كخِفت تخاف، ويدلّنا قول أبو علي: هما يتساولان أنّ هذه اللّغة من الواو لا من الهمزة**".[5] أي أن الفعل من مادّة (س و ل) لا من مادّة (س أ ل).

---

* – الفتح: هو فتح فم القارئ بلفظ الحرف الذي بعده ألف، ويُقال له التفخيم.

[1]– ينظر إبراز المعاني، ص 204.

[2]– ينظر الإتحاف، ص 102، والكنز، ص 83.

[3]– معجم القراءات240/2.والبحر 32/4.و المحتسب، 1/ 219 .والمختصر ص41.

[4]– الآية 102 من سورة المائدة.

[5]– ينظر المحتسب، 1/ 219 و220،.

وقرأ حمزة، وابن عامر، وابن ذكوان، وهشام، والأعمش، والحلواني (فزَادَهُم) بالإمالة،[1] في قوله تعالى ﴿**فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا**﴾.[2]

ويعلّل العُكبري لهذه القراءة بقوله: "**ويجوز إمالة الزّاي؛ لأنّها تكسر في قولك زِدْتُه، وهذا يجوز فيما عينه واو مثل خاف؛ إلاّ أنّه أحسن فيما عينه ياء**".[3]

وقد حسنت الإمالة في هذه القراءة لأنّ أصل الألف في زاد ياء (زيد)، لأنّه من الزيادة.

وأما الفائدة من الإمالة فسهولة اللّفظ؛ ذلك أنّ اللّسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللّسان من الارتفاع.[4] وعليه يميل أهل البادية إلى الإمالة لأنّها تحقق لهم السّهولة والاقتصاد في الجهد العضلي، لما فيها من انسجام بين الأصوات.

[1]- معجم القراءات 26/1. والبحر 59/1. والإتحاف ص117. والتبيان 26/1.

[2]- الآية 10 من سورة البقرة.

[3]- التبيان في إعراب القرآن، 27/1.

[4]- النّشر 28/2.

المبحث السادس: الوقف

الوقف فن جميل به يُعرف كيفية أداء القراءة، وبه تتبيّن معاني الآيات، ويؤمَن الاحترازُ عن الوقوع في المشكلّات.[1] فقد جاء عن علي رضي الله عنه أنّه سُئل عن التّرتيل فقال: **"التّرتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف".**[2]

الوقف لغة

الحبسُ والكفُّ عن القول والفعل أي تركهم.[3] يقول الجوهري: **"أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه أي أقلعت".**[4]

أما اصطلاحا

فهو قطع الصّوت عن الكلمة زمناً يُتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة؛ يأتي في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتّصل رسماً، ولابُدّ من التّنفس معه، كما ينبغي معه البسملة في فواتح السّور.[5]

أقسام الوقف

والوقف عند أكثر القرّاء ينقسم إلى أربعة أقسام:[6]

1/ تام مختار

وهو الذي لا يتعلق بشيء ممّا بعده، فيحسن الوقف عليه: كقوله تعالى في سورة البقرة ﴿**وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[7]، والابتداء بما بعده في قوله تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾

---

[1]- البرهان 241/1.والإتقان ص 210 .

[2]- النّشر 166/1.

[3]- ينظر الإضاءة، ص32و33.

[4]- الصّحاح مادّة (و ق ف).

[5]- ينظر النّشر 189/1 و190. والإضاءة، ص32و33.

[6]- البرهان 246/1-248.

[7]- الآية 5 من سورة البقرة.

2/كاف جائز

وهو المنقطع في اللّفظ المتعلّق في المعنى، فيحسن الوقف عليه: كقوله تعالى في سورة النّساء ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ**﴾،[1] والابتداء أيضا بما بعده في قوله تعالى: ﴿**وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ**﴾

3/حسن مفهوم

وهو الذي يحسن الوقوف عليه: كقوله تعالى في فاتحة الكتاب ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، ولا يحسن الابتداء بما بعده في قوله تعالى: ﴿**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ لتعلّقه به في اللّفظ والمعنى.

4/قبيح متروك

وهو الذي لا يفهم منه المراد فلا يوقف عليه لتعلّق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى، كالوقوف على "بسم" من "بسم الله".

وقسّمه البعض إلى ثلاثة، وأسقط الحسن؛ وقسّمه آخرون إلى اثنين، وأسقط الكافي والحسن. وجاء في النّشر أنّ للوقف في كلّام العرب أوجهاً متعدّدة والمستعمل منها عند أئمّة القراءة تسعة وهي: السّكون، والرّوم، والإشمام، والإبدال، والنّقل، والإدغام، والحذف، والإثبات، والإلحاق. وغالباً ما يقف القرّاء على خمسة منها هي: السّكون، والرّوم، والاشمام، والحذف، والإبدال.[2]

أما **السّكون**؛ فعبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثّلاث وهو الأصل في الوقف، لأنّ معنى الوقف هو القطع والتّرك ؛ ولأنّ الابتداء يختصّ بالحركة يختصّ الوقف بالسّكون.[3]

قرأ الأعرج وعيسى الهمذاني وخارجة بن مصعب وأبو عمرو (هيهاتْ هيهاتْ) بتاء ساكنة. وهي على هذا جماعة لا مفرد[4] في قوله تعالى﴿**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لمّا تُوعَدُونَ**﴾.

---

[1]- الآية 23 من سورة النساء.

[2]- النّشر89/2.

[3]- الإضاءة، ص45.و النّشر90/2.

[4]- معجم القراءات210/4.و البحر 374/6.والمحرر 143/4.

واحتج ابن جنيّ لهذه القراءة قال: **"وأمّا (هيهاتْ هيهاتْ) ساكنة بالتّاء فينبغي أن تكون جماعة وتكتب بالتّاء، فبقاء التّاء في الوقف مع السّكون دليل على أنّها تاء، وإذا كانت تاء فهي للجماعة".**[1]

وأمّا **الرّوم**؛ فهو الإتيان ببعض الحركة وقفاً لذا ضَعُف صوتها لِقِصر زمنها، ويسمعها القريب المصغي.[2]

قال جماعة من المتقدمين، الرّوم الإتيان ببعض الحركة بحيث يسمعها القريب المصغي دون البعيد لأنّها غير تامة؛ في حين ذكر أكثر المتأخرين أنّ الرّوم الإتيان ببعض الحركة وقفا ... وقدّره بعضهم بثلثها. ومثل هذا لا يؤخذ إلاّ من أفواه المشايخ.[3]

ويجوز في المرفوع نحو ﴿**وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ**﴾[4] من سورة هود، والمجرور نحو: ﴿**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ**﴾[5] من سورة الذاريات، وفي المبني على الضّم نحو﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**﴾[6] من سورة الروم، وفي المبني على الكسر نحو﴿**ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ**﴾[7] من سورة البقرة.[8]

وأمّا **الإشمام**؛ فهو أن تجعل شفتيك بعد النّطق بالحرف ساكناً على صورتهما إذا نطقت بالضّمة، والإشمام ممّا يرى ولا يسمع لهذا لا يدركه الضّرير.[9]

ويكون في المبني على الضّم نحو﴿**قَالَ يَا آَدَمُ**﴾[10] من سورة البقرة، وفي المرفوع نحو﴿**وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ**﴾[11] من سورة البروج.[12]

---

[1]- المحتسب 92/2.
[2]- الإضاءة، ص46. والإتحاف، ص135.
[3]- النّشر 90/2، والإضاءة، ص46.
[4]- الآية 42 من سورة المائدة.
[5]- الآية 22 من سورة هود.
[6]- الآية 102 من سورة المائدة.
[7]- الآية 85 من سورة البقرة.
[8]- التذكرة 302/1.
[9]- النّشر 90/2، والإضاءة، ص47، والإتحاف، ص135 .
[10]- الآية 33 من سورة البقرة.
[11]- الآية 20 من سورة البروج.
[12]-المختصر الجامع ص85.

وقد روي عن الكوفيّين أنّهم يجعلون الرّوم إشماماً، والإشمام روما؛ فقد ذهبوا إلى أنّ الإشمام هو الصّوت الذي يسمع لأنّه عندهم بعض حركة، والروم هو الذي لا يسمع لأنّه روم الحركة من غير تفوّه.[1]

قرأ أبو عمرو وهارون وسلام بن المنذر بكسر الباء إشماماً[2] في قوله تعالى﴿**وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾[3]، وهذا لا يكون إلاّ في الوقف.

وقرأ سلام بن المنذر (والعَصِرْ) بكسر الصّاد في ﴿**وَالْعَصْرِ**﴾،[4] وهذا أيضاً لا يجوز إلاّ في الوقف، لأنّه ينقل حركة الرّاء إلى الصّاد ويسكن الرّاء.[5]

يعلّل العكبريّ لهذه القراءة بقوله: "**وكسرها قوم، وهو على لغة من ينقل الضّمة والكسرة في الوقف إلى السّاكن قبلها حرصاً على بيان الإعراب**".[6]

ويتّخذ الوقف دوراً تحديديّاً ضمن السّلسلة الكلاميّة. يقول الفارابي في هذا المجال: "**متى توالت متحرّكات كثيرة وتناهت إلى متحرّك ووُقف عليه فإنّه ربّما جعل المتحرّك الأخير ممدوداً أو مقروناً بنبرة**".[7]

وغالباً ما يكون الوقف بالتّسكين، وبذلك يقوم في اللّغة العربيّة بدور هام على صعيد الفصل بين المقاطع.

---

[1]-النّشر2/90 و91.

[2]–معجم القراءات 229/8. والبحر 509/8. والتبيان 158/2.

[3]-الآية 3 من سورة العصر.

[4]- الآية 1 من سورة العصر.

[5]- معجم القراءات 229/8. والمحرر، 520/5.

[6]-التبيان 2 / 130.

[7]- الموسيقى الكبير 1085.

الفصل الثالث

الظّواهر التّشكّيليّة في القراءات الشّاذّة

* المبحث الأوّل: المقطع وأشكّاله.

* المبحث الثّاني: النّبر وأنواعه.

* المبحث الثّالث: التّنغيم وأقسامه.

المبحث الأول: المقطع وأشكّاله

الكلام نشاط يجري على شروط اللّغة، وتجري دراسة الأصوات في الكلام أين تخضع لقواعد معيّنة في تجاورها، وارتباطها، ومواقعها؛ بينما تجري دراسة الظّواهر في المجموعة الكلاميّة بصفة عامة؛ كالموقعيّة والنّبر والتّنغيم. وتلك هي دراسة التّشكيل الصّوتيّ؛ دراسة لوظائف الأصوات وسلوكها في مواقعها[1].

المقطع لغة

قطع هو الفصل بين الأجزاء؛ والمقطَّع غاية ما قُطِّع؛ ومقاطِّع القُرآن: مواضِع الوقوف؛ ومبادئِه: مواضِع الابتداء.[2]

وفي الاصطلاح

جاء في المعجم الوسيط، المقطع هو الوحدة الصّوتيّة اللّغويّة التِّي تتألفُ منها الكلمة وهو إمَّا مفتوحٌ، وإمَّا مغلقٌ.[3]

ويعدّ الفارابي أوّل من استعمل لفظ المقطع بمفهومه الاصطلاحي – من خلال شرحه لكتاب أرسطو طاليس في العبارة– حيث قال: "**المقطع مجموع حرف مصوّت وحرف غير مصوّت**"،[4] ذلك أن الحروف عنده منها المصوت ومنها الغير مصوت،و المصوتات منها القصيرة ومنها الطّويلة.

وأمّا ابن سينا فتطرّق للمصطلح انطلاقاً من تتبّعه لأجزاء الحدث الكلامي التي يضبطها في سبعة، إذ يفرّع المقطع إلى ممدود ومقصور فيتطابق تحديده مع ما تضبطه الأصوات الحديثة من مقاطع قصيرة وأخرى طويلة "**وأمّا اللّفظ والمقالة فإنّ أجزاءه سبعة: المقطع الممدود والمقصور كما**

[1]– ينظر مناهج البحث في اللّغة، ص 139.

[2]– لسان العرب مادّة (قطع).

[3]– المعجم الوسيط– مجمع اللّغة العربيّة، مكتبه الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004 م، ص 745.

[4]– التفكير اللّساني في الحضارة العربيّة لعبد السلام المسدّي، الدار العربيّة للكتاب، ط2، 1986، ص 262.

علمت، ويؤلّف من الحروف الصّامته – وهي التي لا تقبل المدّ البتّة مثل الطّاء والباء؛ والتي لها نصف صوت وهي التي تقبل المدّ مثل السّين والرّاء – والمصوّتات الممدودة التي يسميها مدّات والمقصورة وهي الحركات".[1]

أي أن المقطع يتكوّن من حرف وحركة سواء مدّت أم لم تمد. وقد تعدَّدت التَّعاريف وإختلفت بإختلاف وجهات نظر علمّاء الأصوات، غير أنّه يمكنُ حصرُها في إتجاهين رئيسيين هما:

–أ– الاتجاه الصّوتيّ أو الفونتيكي

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ المصطلح هو:

- **"الفترة الفاصلة بين عمليَّتين من عمليات إغلاق جهاز التَّصويت سواء كان الإغلاق كاملاً أو جزئيّاً".**[2]
- **"مجموعة من الأصوات تمثّل قاعدتين تحصر بينهما قِمة".**[3]
- **"تتابع من الأصوات الكلاميّة له حد أعلى أو قمة إسماع تقع بين حدين أدنيين من الإسماع".**[4]

وإنطلاقاً من التَّعاريف السَّابقة يعرِف المقطع في بداية النّطق تصاعدًا تدريجيًّا إلى غاية بلوغه الذِّروة (القمة)، ثم يبدأ بالتناقص إلى أن يفنى.

ويمكننا التَّمثيل لهذا بالشكل التَّالي:[5]

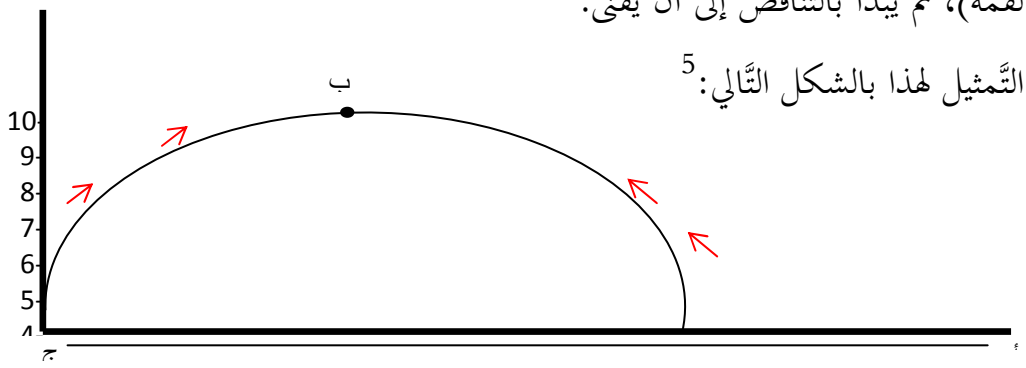

[1]– التفكير اللّساني، ص 261 و262.

[2]– دروس في علم الأصوات العربيّة، ص191.

[3]– أصوات اللّغة لعبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، مصر، ط2، 1968، ص139.

[4]– الكلمة دراسة لغوية معجمية لحلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر،ط2، 1988، ص40.

[5]– علم الصرف الصّوتيّ لعبد القادر عبد الجليل، أزمنة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 1998،ص105.

فالخط (أب) يُشير إلى زيادة الشِّدة في المقطع، والنُّقطة (ب) تمثِّل نقطة الأوج أي قمة المقطع، والخط (ب ج) يشير إلى تقليل الشِّدة في المقطع تدريجيّاً.

– ب – الاتجاه الوظيفي أو الفونولوجي

ويرى أصحابه أنّ المصطلح هو:

- **"عبارة عن عدد من التَّتابعات المختلفة بين الصّوامت والصّوائت بالإضافة إلى عدد من الملامح مثل النّبر والتَّنغيم".**[1]
- **"الوحدة التِّي يمكن أنْ تحملَ درجة واحدة منَ النّبر".**[2]
- **"تعبيرات عن نسق منظم من الجزئيات التَّحليلية، أو الخفقات الصّدرية في أثناء الكلام، أو وحدات تركيبيَّة، أو أشكّال وكميات معينة".**[3]

المقطع إذنْ، ليس بمصطلح جديد وإنّما له جذور ضَاربةٌ في القدمِ عند علمّائِنا القُدامى، وبالتّحديد "علم العروض" وهو ما عبَّروا عنه بالحركات، والسَّواكن، والأوتاد، والأسباب وغيرها من التَّسميات.

أشكّاله

عرف العرب نظام التَّقطيع الشَّعري منذُ القِدم، وتحظى الدِّراسات المقطعيَّة للأصوات العربيّة في إطار الدِّراسات الصّوتيّة الحديثة باهتمام الكثير من الباحثين، وعليه يقسم المقطع إلى:

–أ – الكم

ويشمل الأنواع الآتية:[4]

[1]– الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص41.

[2]– دراسة الصّوت اللغوي، ص286.

[3]– مناهج البحث في اللّغة، ص138.

[4]– علم الصّوتيّات لعبد العزيز أحمد علام– وعبد الله ربيع محمود، مكتبة الرّشد، الرياض، ط1، 1998، ص281.

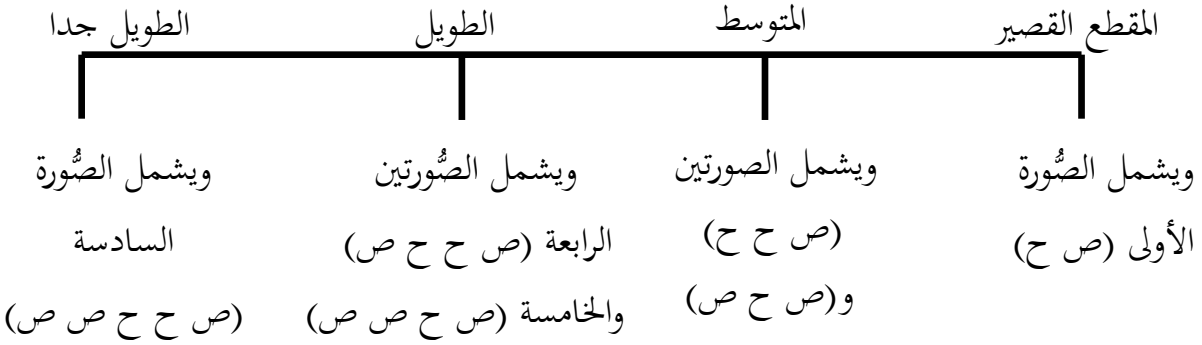

– ب– فتح المقطع وغلقه

تتوزّع المقاطع على الوحدات التركيبية في السّلسلة الكلاميّة على شكلّين اثنين:[1]

* **الأوّل**: مفتوح أو متحرّك وينتهي بصائت طويل أو قصير، وينشأ عن الإغلاق الجزئي لجهاز النّطق.

* **الثاني**: ساكن أو مغلق وينتهي بصامت، وينشأ عن الإغلاق التّام لجهاز النّطق.

أنواع النسيج المقطعي

ويمكن التّمييز بين خمسة أنواع من النّسج في المقاطع العربيّة، هي:[2]

أوّلاً/ المقطع القصير

كلّ حرف غير مصوّت، أتبع بمصوّت قصير، فإنّه يُسمّى المقطع القصير **"والعرب يسمّونه الحرف المتحرّك من قبل أنّهم يسمّون المصوّتات القصيرة حركات".**[3]

ويتكون من صامت يتبعه صائت قصير، ويُكتب على الشكل الآتي:

/**ص+ح**/ في مثل: حرف الجر الباء /**ب**// ِ/.

ثانيّاً/ المقطع الطويل

"كلّ حرف غير مصوّت قُرن به مصوّت طويل فإنّا نسمّيه المقطع الطّويل". ويأتي على نوعين، مفتوح ومغلق.

أمّا المفتوح؛ يتكون من صامت يتبعه صائت طويل، ويُكتب على الشكل الآتي:

/**ص +ح+ح**/ في مثل: لام النّفي /**لا**/ َ // ا /.

[1]– ينظر علم الأصوات العامّ، ص 98، والأصوات اللّغويّة، ص 160.
[2]– دراسة الصّوت اللّغوي، ص 256. والأصوات اللّغويّة، ص 164.
[3]– يُنظر هندسة المقاطع الصّوتيّة، ص 47.

وأما المغلق: فيتكون من صامت يتبعه صائت قصير يليه صامت، ويُكتب على الشكل الآتي:

/**ص+ح+ ص**/ في مثل: حرف العطف أم / **أ** / **َ** // **م** /.

ثالثاً/ المقطع المديد

ويتكوّن من صامت يتبعه صائت طويل يليه صامت، ويكتب على الشكل الآتي:

/**ص +ح+ح+ ص**/ نحو قولنا: خَابْ /**خ**// **َ** // **ا** // **ب** /.

رابعا/ المقطع المزيد

ويتكوّن من صامت يتبعه صائت قصير ويليه صامتان، ويكتب على الشكل الآتي:

/**ص+ح+ ص+ ص**/ نحو قولنا: تِلْكْ /**ت** // **ِ** // **ل** // **ك** /.

والأشكال الثّلاثة الأولى من المقاطع العربيّة هي الشّائعة وهي التي تكوّن الكثرة الغالبة من الكلام العربي، أمّا النّوعان الآخران (أي المديد والمزيد) فقليلا الشّيوع، ولا يكونان إلاّ في أواخر الكلمّات حين الوقف.[1]

ويتكوّن المقطع من نواةٍ تدعى النّواة المقطعية تكون إجمالاً صوتاً صائتاً مصحوباً بصوتٍ صامتٍ أو أكثر، وتتميّز هذه المكوّنات للمقطع بنوع من التّماسك النّطقي وحتّى النّفسيّ لدى بعض العلمّاء.[2]

كما يختلف عدد مكوّنات المقطع بحسب اللّغات إذ لا يقبل النّظام الصّواتي للعربيّة أن يبتدئ بصائت أو يتكوّن من صائت فقط؛ فكلّ المقاطع في اللّغة العربيّة تبتدئ بصامت وتضمّ إليه الصّائت باعتباره نواةً مقطعيّةً.[3]

ونخلص في الأخير إلى أنّ المقطع هو الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم* وظيفة داخلها.[4] وهو المجال الذي يسمح فيه لباقي الظّواهر التّشكيليّة من نبر وتنغيم بالاشتغال.

---

[1]- ينظر الأصوات اللّغويّة، ص 164.

[2]- علم الأصوات العامّ، ص 97.

[3]- ينظر مدخل للصوتيّات العربيّة لأحمد اعليوة، دار وليلي للطّباعة والنّشر، المغرب، ط1، 2005،ص120.

* الفونيم هو أصغر وحدة صوتيّة غير قابلة للتجزئة.

[4]- محاضرات في الألسنية العامة، ص 27.

المبحث الثّاني: النّبر وأنواعه

تتكون الكلمة من عدد من الفونيمات المتتابعة، وهذه الفونيمات تكوّن فيما بينها مقاطع الكلمة، ونلاحظ أن تلك الفونيمات، وهاتيك المقاطع تتفاوت فيما بينها من حيث النّطق، قُوةً وضُعفاً،[1] وهذا التَّفاوت في درجة الوضوح تُسمى نبراً.

النّبر لغة

الهمز مثل الغمز والضّغط، ومنه الهمز في الكلام لأنّه يُضغط، وقد همزت الحرف فأنّهمز، فالنّبر بالكلام الهمز، والنّبر مصدر نبر الحرف ينبره نبرًا أي همزه؛ وجاء في الحديث: قال رجل للرسول صلى الله عليه وسلم: **"يا نبيء الله...فقال لا تنبُر باسمي"**. والنّبر عند العرب، ارتفاع الصّوت، يُقال: نبر الرّجل نبرة إذا تكلّم بكلّمة فيها علو.[2]

ويقال نبر في قراءتِه أو غنائِه: رفع صوته، ومنه نبر الحرف همزه. والنّبر في النّطق: إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النّطق؛[3] ودرجة النّبرة تؤثّر في طُول الصّائت وعُلو الصّوت.[4]

وفي الاصطلاح

النّبر وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قُورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، ويكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم.[5]

وبتعبير آخر النّبر هو الضّغط على مقطع خاص من كلّ كلّمة في الجملة تجعل المتكلّم بارز وأوضح في السمع ممّا عداه من مقاطع الكلمة: **"فالمقطع المنبور ينطقه المتكلّم بجهد أقوى من المقاطع المجاورة له، لأن النّطق حين النّبر يلازمه نشاط أكبر في أعضاء النّطق كلّها في آن واحد، وينتج عن ذلك أن الصّوت يغدوا مرتفعا وواضحا في السمع".**[6]

---

[1]- الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص43.

[2]- لسان العرب، مادّة (ه م ز).

[3]- المعجم الوسيط - مجمع اللّغة العربيّة، ص897.

[4]- معجم علم الأصوات، ص169.

[5]- مناهج البحث في اللّغة، ص 194.

[6]- المدخل إلى علم اللّغة، ص 103.

وعلى هذا الأساس يعرّف الكثير من الباحثين النّبر بأنّه "**الضّغط على مقطع معين بزيادة العلّو الموسيقي، أو التّوتر أو المدّة أو عند هذه العناصر**".[1]

وظاهرة النّبر ليست مُستعملة في جميع اللُّغات الإنسانيةّ، ومن ثمَّ فالنّبر ليس فونيماً في كلّ اللُّغات، وإنّما يُعد فونيماً فقط في تلك اللُّغات التّي تستخدِمه،[2] وتُسمى (باللُّغات النّبرية) ويكون موضع النّبر فيها حُراًّ، أمَّا اللُّغات التي لا تستخدمه كفونيماً تسمى (باللُّغات الغير النّبرية).[3]

وقد اِختلفت الآراء حَول النّبر في العربيّة بين مُؤيِّد ومُنكر، ويُمثّل **الاِتجاه الأوَّل** أحمد مختار عمر في قوله: "**وإنْ كان هناك مَن أنكر معرفة العربيّة النّبر، وإن كان في العربيّة لا يستخدم النّبر كفونيم إلاَّ أنَّ هذا لا ينفي وُجود النّبر في اللّغة، ولا تَكاد تخلُو منه أيَّة لغة**".[4]

و وافقَه في هذا الطَّرح عبد الصَّبور شاهين قائِلاً: "**لم يختلف التَّصور الحديث لفكرة النّبر عن تصور اللُّغويّين القدماء له كثيراً، فقد تصور أصحابُ المعاجم النّبر على أنّه ضغط المُتكلّم على الحرف**".[5]

في حين يذهبُ أصحابُ **الاِتّجاه الثَّاني**؛ ويمثِّله تمّام حسَّان إذ يرى أنَّ العربيّة لم تعرف النّبر بقوله: "**إنَّ دِراسة النّبر ودِراسة التَّنغيم في العربيّة الفُصحى يتطلّب شيئاً من المجازفة، ذلك أنَّ العربيّة الفُصحى لم تعرِف هذه الدِّراسة في قِدمِها**".[6]

ويوافقه في هذا الرّأي حسام البهنساوي بقوله: "**لم يستعمل العلمّاء العرب مصطلح النّبر، بهذا المعنى بالرّغم من وروده في بحوثهم الصّوتيّة**".[7]

---

[1]– دروس في علم الأصوات العربيّة، ص194.

[2] – مناهج البحث في اللّغة، ص160.

[3] – في البحث الصّوتيّ عند العرب، ص163.

[4] – دراسة الصّوت اللغوي، ص357.

[5] – القراءات القرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث، ص25 .

[6] – مناهج البحث في اللّغة، ص164.

[7]– الدّراسات الصّوتيّة عند العلمّاء العرب والدّرس الصّوتيّ الحديث لحسام البهنساوي، زهراء الشرق، مصر، ط1، 2005، ص137.

وإن كان تمّام حسان ينفي معرفة العرب للنبر، فالبهنساوي يُقِّر بقدم المصطلح لكنّه لم يكن يعبِّر عن المفهوم الحديث.

والنّبر مصطلح ورد عند علماء اللّغة القدامى وعلماء التّجويد للدّلالة على صوت الهمزة (الوقفة الحنجرية).[1]

أنواعه

النّبر موقعية تشكيليّة صرفيّة، ترتبط بالموقع في الكلمة فيقع النّبر على الفاء في صيغة فاعل، وعلى العين في صيغة مفعول، وعلى التّاء في صيغة مستفعل، وباعتبار هذه الصيّغ ميزاناً صرفيّاً نجد أن كلّ ما جاء على مثاله يقع عليه النّبر بنفس الطريقة؛ كما ترتبط بالمجموعة الكلاميّة، فيتعلق النّبر بالسّياق وتكون بذلك من وظيفة المعنى.

معنى هذا أنّ في اللّغة العربيّة نوعين من موقعيّة النّبر.[2]

الأول: نبر صرفي أو نبر الصّيغة

وينقسم – بحسب قوة النّطق ودرجة الدفقة – إلى قسمين:[3]

- نبر أولي: ويرمز له بـ: [/]
- نبر ثانوي: ويرمز له بـ: [—]

أ/ الأوّلي: سمي كذلك لأنّه أقوى من الثّانوي.

- ويكون على المقطع الأخير؛

من النّوع المديد /**ص ح ح ص**/ أو المزيد/**ص ح ص ص**/.

- ويكون على المقطع قبل الأخير؛

من النّوع الطّويل/**ص ح ح**/ أو /**ص ح ص**/، ومن النّوع القصير /**ص ح**/.

[1] – النّبر في العربيّة لخالد عبد الحليم العبسى، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011.

[2] – مناهج البحث في اللّغة، ص 195.

[3] – الدراسات الصّوتيّة عند علمّاء العرب والدرس الصّوتيّ الحديث، ص134.

- ويكون على المقطع الثّالث من الآخر، على أن يكون من النّوع القصير، ويكون المقطع الذي قبله مثله.
- ويكون على المقطع الرّابع من الآخر، على أن تكون المقاطع الثلاثة قبله من النّوع القصير.[1]

ب /الثّانوي: سمّي كذلك لأن موضعه في المقاطع تقاس مسافته بالنسبة للنّبر الأوّلي، ويتواجد في الكلمات ذوات المقطعين فأكثر، ومجاله في الكلمة أضيق منه في الجملة أو في السّلسلة الكلاميّة.

ويأتي كما يلي[2]:

- يقع على المقطع الذي يسبق المقطع المنبور نبراً أوّليّاً.
- يقع على المقطع الذي بينه وبين المقطع المنبور نبراً أوّليّاً مقطع آخر، إذا كان الثّانوي يكوّن مع الذي يفصل بينه وبين الأوّلي أحد الأنساق الآتية:

*مقطع طويل + مقطع طويل أو *مقطع طويل + مقطع قصير.

- يقع على المقطع الثالث قبل المقطع المنبور نبراً أوليا، إذا كانت المقاطع الثلاثة السابقة له تتكوّن من النّسق التّالي:

*مقطع طويل+ مقطع قصير+ مقطع قصير أو *مقطع طويل+ مقطع قصير+ مقطع طويل.

الثّاني: نبر السّياق أو النّبر الدّلالي

وهو أن يصمد المتكلّم في كلمة في جملته فيزيد من نبرها يميّزها عن غيرها من الكلمات، رغبة منه في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض معين، وهو شائع في كثير من اللّغات.[3]

- وقد قسّم خالد العبسي النّبر إلى قسمين:[4]

1 / نبر جملي: وهو ضغط على كلمة من كلمات الجملة بحيث يكون الجزء المضغوط أبرز من غيره.

---

[1]- مناهج البحث في اللّغة، ص 195 و196. والأصوات اللّغويّة، ص 173.

[2]- مناهج البحث في اللّغة، ص 196.

[3]- الأصوات اللّغويّة، ص 175.

[4]- يُنظر النّبر في العربيّة، ص 400 و401.

2/ نبر كلّمي وينقسم بدوره إلى قسمين:

1/نبر شدّة: وهو وضع نسبي يستلزم علوا سمعيا لمقطع على غيره.

2/نبر طول: وهو إطالة زمن النّطق بالصّوت، ويكون في الصّامت كما في الصّائت. وقد برزت تسمية إطالة زمن الصّائت بالإشباع أو المدّ أو مطل الحركات.

ولمعرفة مواضع النّبر في الكلمة العربيّة لابُدّ من النّظر إلى المقطع الأخير أوّلا، فإذا كان من النّوعين الرّابع والخامس (**المديد المقفل بصامت، والمديد المقفل بصامتين**) كان هو موضع النّبر، وإلاّ نظر إلى المقطع الذي قبل الأخير فإن كان من النّوع الثّاني أو الثّالث (**الطّويل المفتوح والطّويل المقفل**)، حكمنا عليه أنّه موضع النّبر، وأمّا إذا كان من النّوع الأوّل (**القصير**) فننظر إلى ما قبله، فإن كان مثله، كان النّبر على هذا المقطع الثّالث. ولا يكون النّبر على المقطع الرّابع حين نعد من الآخر إلاّ في حالة واحدة وهي أن تكون المقاطع الثّلاثة التي قبل الأخير من النّوع الأوّل.[1]

ويؤدّي سقوط بعض أصوات الكلمة، أو طول الحركات، وما إلى ذلك، على التّأثير في صيغ الكلمّات، وبالتّالي تغيير موضع النّبر في الكلام، ولا يتجاوز انتقال النّبر مقطعاً واحداً على أنّه في بعض الأحيان قد ينتقل مقطعين،[2] في حين أشارت بعض الدّراسات الحديثة إلى أنّ النّبر في اللّغة العربيّة المسموعة ولاسيّما في قراءة القرآن الكريم له موضع ثابت يرتبط بعدد المقاطع ونوعها.

ولعلّ ما ننسبه للعربيّة الفصحى، إنّما يقع تحت نفوذ لهجاتنا العاميّة، فالكلام بالفصحى يلوّن فصاحته بكثير من عاداته النّطقيّة العاميّة، والواضح من اللّغة العربيّة، في وزن شعرها أنّها لم تعرف الضّغط، ذلك أن اللّغة الضّاغطة يكثر فيها حذف الحركات غير المضغوطة وتقصيرها، وتضغيطها ومدّ الحركات المضغوطة، وكلّ ذلك نادر في العربيّة الفصحى على عكس اللّهجات العربيّة المضغوطة.[3]

---

[1]- الأصوات اللّغويّة، ص 178.

[2]- المرجع نفسه، ص 173.

[3]- التطور النحوي للّغة العربيّة لرمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1994. ص 72.

المبحث الثالث: التنغيم وأقسامه

لا يعرف الحدث الكلامي وجودا ولا تجلّيا إلا في الصّوت، لأن الأصل في اللّغة أن تكون منطوقة أما الكتابة فصورة لنقلها برموز تترجم أصواتها.

ولما كان التّنغيم ظاهرة صوتيّة في اللّغة يتحكم فيها الأداء الكلامي، **"دلالته تركيبيّة تعود إلى الدّلالة العامّة للجملة (الإخبار، الاستفهام، التعجب... إلخ) وله وظيفة أخرى، وهي بيان مشاعر المتحدّث من دهشة ورضا وسخط وازدراء".**[1]

وقد احتكمت العرب سلفاً في كلامها إلى التّنغيم وظيفيّاً دون التّصريح بالمصطلح، وذلك ما نصّ عليه الجاحظ في قوله: **"لا تكون الحروف كلاما إلاّ بالتّقطيع والتّأليف، وحسن الإشارة باليد والرّأس، من تمّام حسن البيان باللّسان، مع الذي يكون مع الإشارة من الدّل والشّكل والتّفتّل والتّثني، واستدعاء الشّهوة وغير ذلك من الأمور".**[2]

التّنغيم لغة

التنغيم هو الكلام الخفيّ، نقول: نغم، ينغم، نغماً. والنّغمة جَرْسَ الكلام وحُسْن الصّوت في القراءة وغيرها، والجمع نغم.[3]

وفي الاصطلاح

هو تنوّع الصّوت بين الارتفاع والانخفاض أثناء الكلام –نتيجة لتذبذب الوترين الصّوتيّين فيتولّد عن ذلك نغمة موسيقيّة، ومنه يطلق على التّنغيم أيضاً موسيقى الكلام أو اللّحن[4]– للدّلالة على الإثبات أو النّفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام، ذلك أن نغمة الصّوت تختلف في نطقها للاستفهام عنها في نطقها للإخبار.[5]

---

[1]– النّبر في العربيّة، ص 403.

[2]– البيان والتّبيّين لأبي عثمان عمرو بن الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السّلام هارون، مؤسّسة الخانجي، القاهرة، ط3، دت، 79/1.

[3]– لسان العرب مادّة (ن غ م).

[4]– علم اللّغة العام مقدمة للقارئ العربي لعاطف مدكور، دار النّهضة ،بيروت،ط1، دت، ص 135.

[5]– مناهج البحث في اللّغة، ص 198.

يقول ابن سينا: **"ومن أحوال النّغم النّبرات، وهي هيئات في النّغم مدّية، غير حرفيّة يبتدئ بها تارّة، وتُخلَّل الكلام تارّة، وتعقب النّهاية تارّة، وربّما تُكثّر في الكلام، وربّما تقلّل، ويكون فيها إشارات نحو الأغراض، وربّما كانت مطلقة للإشباع، ولتعريف القطع، ولا مهال السّامع لَيَتَصوّر، ولتفخيم الكلام، وربّما أعطيت هذه النّبرات بالحدّة والثّقل هيئات تصير بها دالّة على أحوال أخرى من أحوال القائل أنّه متحيّر أو غضبان أو تصير به مستدرجة للمقول معه بتهديد أو تضرّع أو غير ذلك، وربّما صارت المعاني مختلفة باختلافها مثل أنّ النّبرة قد تجعل الخبر استفهاماً، والاستفهام تعجباً وغير ذلك، وقد تورد للدّلالة على الأوزان والمعادلة، وعلى أن هذا شرط وهذا جزاء، وهذا محمول وهذا موضوع."**[1]

يحدّد الشّيخ ابن سينا هنا مفهوماً للنّبرة يكشف فيه خصائصها، كما هي في الدّراسات المعاصرة، ويستخدم مصطلح نبرة للدلالة على ما يعرف عندنا اليوم بالتّنغيم.

والنّغم والتّنغيم كلمتان تطلقان على منحنى الجملة اللّحني، أي على تغيّر ارتفاع الصّوت في السّلسلة الكلاميّة، ولا يصاحب النّغم الفونيم أو المقطع، بل يستند على تركيبة أكبر من مثل الكلمة أو العبارة أو الجملة، أي أنّه يساعد في تلقي وتمييز النّبر الذي يقع على المقطع أو الكلمة.[2]

ويفرّق العلمّاء بين مصطلحي نغمة وتنغيم باعتبار اختلاف درجة الصّوت؛ فقد عرّف الفارابي النغم بقوله: **"النّغم أصوات مختلفة في الحدّة والثّقل التي تتخيّل أنها ممتدّة".**[3]

كما اهتدى إلى الوظيفة الدّلاليّة للنّغم في قوله: **"ومن فصول النّغم الفصول التي بها تصير دالة على انفعالات النّفس مثل: الرحّمة، والقساوة، والحزن، والخوف، والطّرب، والغضب، واللذّة، والأذى. فإنّ الإنسان له عند كلّ واحد من هذه الانفعالات نغمة تدلّ بواحد منها على**

[1]- التفكير اللّساني، ص266.

[2]- علم الأصوات العام، ص 100.

[3]- الموسيقى الكبير، ص 1090.

عارض من عوارض نفسه، وهذه إذا استعملت خيّلت للسّامع مع تلك الأشياء التي هي دالة عليها".[1]

وأمّا حاجي خليفة فيقول: **"ونغمة صوت واحد لابث زماناً ذو قدر محسوس في الجسم الذي يوجد فيه... إلى أن يقول: وهو في عرفهم أنغام مختلفة الحدّة والثّقل رتّبت ترتيباً ملائما؛ وقرنت بها ألفاظا دالة على معان محرّكة للنّفس تحريكاً ملذاً وعلى هذا يترنّم به الخطباء والقراء يكون لحناً*...".**[2]

والمقصود بالنّغمة تنغيم المقطع الواحد في عموم الجمل الكلاميّة، فتوصف هذه النّغمة بالصعود أو الهبوط أو الثّبات. أمّا اللّحن فيتمثّل في التّرتيب الأفقي للنّغمات التي يشتمل عليها النّموذج مع نظرة خاصة إلى النغمة المنبورة الأخيرة بين هذا الترتيب.[3]

ويستقر ابن رشد في دراسته على مصطلح واحد هو النّغم إذ يرى أنّ: **"عادة العرب في النّغم قليلة"** لإيثارهم الوقفات في نهاية الأقاويل، ويتجلّى الأمر أكثر في قوله: **"إنّ من سلف من الأمم كانوا يزنون أبياتهم بالنّغم والوقفات، والعرب إنّما تزنها بالوقفات فقط".**[4]

أقسام التّنغيم

يقع التّنغيم على مستوى الجملة وله **"وظيفة تمييزيّة من حيث الدّلالة البلاغية؛ إذ يحدّد طابع الجملة إن كان نداءاً أو تعجّباً أو سؤالاً"**؛[5] كما يبيّن المشاعر المتنوّعة الّتي تختلج صدر المتحدّث من

---

[1]- الموسيقى الكبير، ص1071.

* اللَّحَن: بالتّحريك اللّغة، جاء في الذّكر الحكيم ﴿**وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحَنِ الْقَوْلِ**﴾ الآية 30 من سورة محمّد. لسان العرب مادّة (ل ح ن) وللّحن سبعُ معان هي: اللّغة، والغناء، والخطأ في الإعراب، والميل، والفطنة، والتّعريض والمعنى.

[2]-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، وكالة المعارف، اسطنبول، 1941 ، 2/ 1902.

[3]- مناهج البحث في اللّغة، ص200.

[4]- ينظر التفكير اللّساني، ص265.

[5]-التفكير اللّساني، ص265 .

دهشة وسخط ورضا وازدراء وغضب وفرح، وعليه يقسم التّنغيم العربي من وجهتي نظر مختلفتين سنحاول توضيحها في الشكل التّالي:

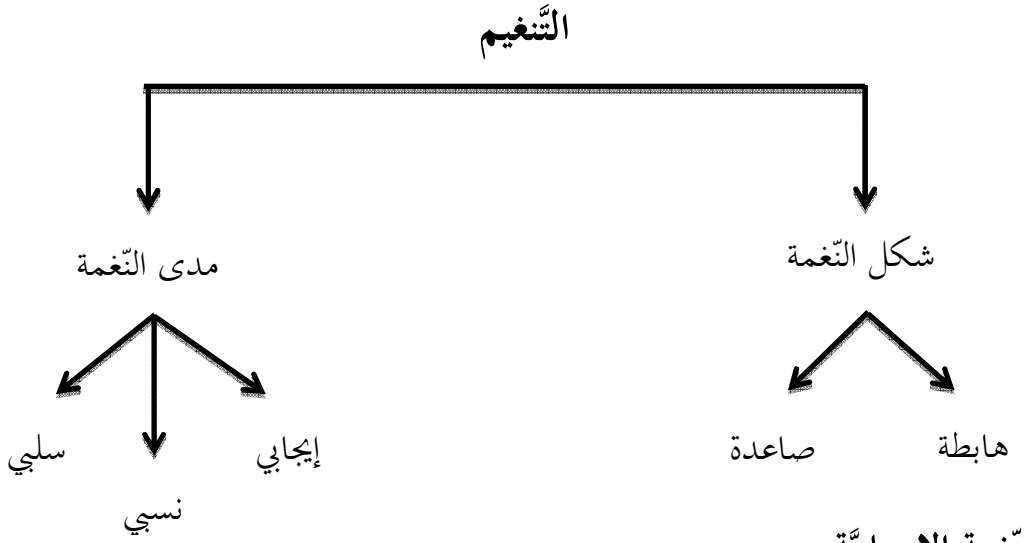

-أ- النّغمة الايجابيَّة

وتستعمل في الكلام الذي تصحبه عاطفة مثيرة جياشة، وفيه الصّاعد والهابط.

1/ إيجابي صاعد: وتصعد فيها النّغمة من أسفل إلى أعلى على المقطع المنبور ونجدها في: **الاستفهام بـ "هل والهمزة".**

2/ إيجابي هابط: وتنخفض فيه النّغمة من أعلى إلى أسفل المقطع المنبور وتكون في: **الأمر، والتّقرير، وتأكيد الإثبات، وتأكيد الإِستفهام بـ "كيف ومتى".**

-ب- النّغمة النِّسبية

وتستعمل في الكلام غير العاطفي، أي بين أعلى وأخفض نغمة كلامية تستعمل في المحادثة، وفيه الصّاعد والهابط.

1/ النِّسبي الصَّاعد: ويُستعمل في الاستفهام بلا أداة أو **بهل** و**الهمزة**.

2/ النِّسبي الهابط: ويستعمل في **الإثبات غير المُؤكد** كالكلام الجَاري في: **التَّحية، والنِّداء، وتفصيل المعدودات.** [1]

[1] - مناهج البحث في اللّغة، ص165-168.

-ج- النّغمة السِّلبية

ويستعمل في الكلام الذي تصحبه عاطفة تهبط بالنّشاط الجسمي العام كالحزن، وفيه الصّاعد والهابط.

1/ السِّلبي الصَّاعد: يُستعمل في الكلام إذا كان **تمنيًا أو عتابًا**.

2/ السِّلبي الهابط: يُستعمل في: **التَّسليم بالأمر، والأسف، والحسرة، والتَّعجب**.[1]

ومتى كان المقطع هابطاً من أعلى إلى أسفل ذلك هو الشكل الأوّل للّحن العربي، وهو المستعمل في جمل النّفي والإثبات والشّرط والتّعجب...، ومتى كان صاعداً من أسفل إلى أعلى ذلك هو الشّكل الثّاني للّحن العربي، ومجاله الاستفهام.[2]

ومنه يعمل التّنغيم في العربيّة الفُصحى على تصنيف الجُمل والتَّفريق بينها، والتَّعبير عن الحالات النّفسية المختلفة من (الغضب والرضا، والاحتقار...)، ولهذه التَّنويعات الموسيقيَّة في الكلام أثرٌ في نفوس المستمعين.

[1] - مناهج البحث في اللّغة، ص169.

[2]- اللّغة العربيّة معناها ومبناها، لتمام حسان، دار الثقافة للنّشر والتّوزيع، المغرب، دط، دت، ص 229.

الفصل الرابع

امتداد القراءات الشّاذّة

في لهجة تلمسان

* المبحث الأوّل: امتداد القراءات الشّاذّة.

* المبحث الثّاني: التّحليل الصّوتيّ للقراءات الشّاذّة.

المبحث الأوّل: امتداد القراءات الشّاذّة

حفظت القراءات القرآنية الكثير من لغات العرب ولهجاتهم من الضّياع والاندثار، إذ تعدّ مصدراً من المصادر في معرفة اللّهجات العربيّة، وفي الوقوف على خصائصها. والقراءات الشّاذّة صورة نابضة بالحياة لكثير من لهجات القبائل العربيّة لما اشتملت عليه من صفات صوتية تعد ظواهر لهجية عبرت التاريخ الطويل فكانت امتدادا في حديثنا العامي حاليا.

وللعرب مذاهب في الهمزة فمنهم من يحقّقها، ويعد التّحقيق خاصية من الخصائص البدويّة اشتُهرت بها قبائل وسط الجزيرة وشرقِها حيث يُعزى إلى تميم وقيس وكثير من أهل نجد، بل شاع عند أكثر البدو، ومنهم من يخفّف، والتّخفيف خاصّية حضرية امتازت بها لهجات القبائل في شمال الجزيرة وغربها.

وإذا ما نظرنا إلى اللّهجات العربيّة الحالية نجد البعض منها يحقّق والبعض الآخر يسهّل، إذ تميل اللّهجات المحلّيّة الحالية إلى تخفيف الهمزة بحذفها تارة لما تحتاج إليه من جهد عضلي "لأنّها حرف سَفَل في الحلق، وبَعُد عن الحروف، وحصل طَرَفا، فكان النّطق به تكلّفا"،[1] وتسهيلها أو إبدالها تارة أخرى لغير علّة إلاّ طلباً للتّخفيف.

ومثال ذلك قولهم: لما، سْمَا، شْتَا، جَا، كاس، فاس، راس، لاباس، لمومن، لرض، بير، ذيب؛ على التوالي في: ماء، سماء، شتاء، جاء، كأس، فأس، رأس، لا بأس، المؤمن، الأرض، بئر، ذئب...

ويقرأ (كعصف ماكول) في قوله تعالى: ﴿**فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ**﴾.[2]

[1]- سرّ صناعة الإعراب، 85/1.

[2]- الآية 5 من سورة الفيل.

ومن سنن العرب إبدال الحروف بعضها من بعض، فقد عبرت الظاهرة التاريخ الطويل حيث تميل اللّهجات العربيّة الحالية إلى إبدال الصّوامت؛ فالهمزة تبدل هاء سمعت المسهول بدلاً من المسؤول، ويقولون هرّقت لما في أرقت الماء وذلك عند أهل مسيردة.

كما تبدل الشّين سينا إذ يقال سجرة في الشجرة، وسمش في الشمس.

وتبدل الألف ياء فيقال ينا في الضّمير أنا، وسمعت أحدهم يقرأ (**نبأ بن يادم**) في قوله تعالى: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ**﴾.[1]

كذلك تبدل القاف وإلى أكثر من صوت؛ فهي عند أهل تلمسان همزة يقولون: ألك في قال لك، والأهوة في القهوة ...،كما تنطق جيما قاهرية عند معظم سكان ولاية تلمسان إذ يقولون: (ڤال ودڤ وڤدام، ...) بدلاً من (قال ودق وقدام، ....)

وفي نطق القاف جيما قاهرية رواية تقول أنّ: "**هذا النّطق قديم والقبائل البدوية التي استقرت شمال إفريقيا من القبائل الحجازية التي هاجرت في القرن الخامس الهجري، جاءت معها بنطق خاص للقاف (مجهور شديد) ويرجّح أنّه النّطق الأصلي للقاف**".[2]

هذا التطور في نطق القاف نتج عن انتقال المخرج إلى الوراء أو الأمام بحثاً عن أقرب الأصوات شبها به. فنطق التّلمسانيّين ناتج من تعمّقهم نطق القاف في الحلق إلى الوراء مما يصادف الهمزة لأنّها الوحيدة من أصوات الحلق التي تشبه القاف في صفة الشدّة.

وذلك ما حدث مع باقي سكان الولاية الذين ينطقون القاف أكثر استعلاء أي إلى الأمام، وبالتّالي أقرب مخرج لها هو مخرج الجيم القاهرية والكاف.

ولعلّ هذا ما يجيز إبدال القاف كافا عند أهل مسيردة وسكان السواحلية حيث يقولون في: يقرأ وعاقل وقلبي والقط (يكرا وعاكلّ وكلّبي ولكط).

---

[1] – الآية 27 من سورة المائدة.

[2] –الأصوات اللّغويّة لإبراهيم أنيس، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ط4، 1971، ص86.

وقد تبدل خاء وهي خاصية يتميز بها بعض سكان مسيردة التحاتة وفلاوسن حيث سمعت منهم دروخ في دروق (أي في هذا الوقت)؛ وقد تحدث الفراء عن هذا التحوّل حين حكى عن امرأة من بني أسد أبدلت الكاف خاء فقالت في ملّتك – ملّتخ، وبين القاف والكاف تجاور في المخرج زيادة على الجامع الصّوتيّ.

وتبدل الكاف تاء وشينا معا في مثل: تشيفي وتشلهاو بدلاً من كيفي وكلّهاو، بمعنى مثلي وكلّ واحد عند أهل مسيردة التحاتة. ذكر جون كانتينو في هذا الصدد قال: "**يعود الأمر في تغيّر الكاف إلى تأثّر المسرديين بالطبقة اللّغويّة السفلى أو اللّغة الأمازيغية باعتبار أن أهل مسيردة أمازيغ، ويعلّل سبب إبدال الكاف (ت ش) بأن الكاف تصير أدنى حنكية من جراء الكسرة فتصبح مليئة بياء خفيفة أي (ك ي) ثمّ تحوّل إلى (ت ي) فإلى (ت ش)**".[1]

وتبدل الكاف شينا خالصة عند أهل مسيردة التحاتة وبخاصة سكان السواحلية إذ يقولون: خالتش وعيناش وشبشة في خالتك وعيناك والشبكة، ومن ذلك قراءة (قد جعل ربّش تحتش سريا) في قوله تعالى: ﴿**قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**﴾؛[2] وهي لغة عزيت قديماً إلى ربيعة وبكر بن وائل وبن عمرو من تميم.

الظّاهرة إذن قديمة عرفت باسم الكشكّشة وهي جعل الكاف شيناً؛[3] وهذا ما يشير إلى أنّها موروثة ممّا يؤكّد قوّة العلاّقة اللّهجية بين السّلف والخلف.

وكذلك الصوائت يعتريها الإبدال إذ تتفاوت فيما بينها في الخفة والثقل، فقد وقع إبدال الحركات في كلام العرب وله الأثر الكبير في لهجاتها، وتؤيّد قوانين علم الأصوات الحديث تلك التّبادلات بين الحركات في اللّهجات العربيّة – في إطار النّطق الذي يلهج به فريق من العرب دون الآخر – و تعرف

[1]– دروس في أصوات العربيّة، ص102.

[2] من الآية 24 من سورة مريم.

[3]– الصاحبي، ص56.

الظّاهرة امتداداً في لهجاتنا الحاليّة، حيث يطرأ على الحركات تغيّرات يتم خلالها إبدال حركة من أخرى؛ وغالباً ما تتمثّل في السّكون.

ومع أنّ العربيّة لا تبتدأ بساكن إلاّ أن عاميتنا تؤثّر السّكون على باقي الحركات، فيسكّن المتحرّك والمضموم، وتصير الفتحة كسرة، والكسرة فتحة، والفتحة ضمّة، من ذلك: دْخُلْ أو دْخَلْ، وكْبَار، وجْدَدْ، ومْفَاتَحْ، في دَخَلَ- وكِبَار- وجُدُد- ومَفَاتيح ؛ وغيرها كثير ميلا للسّهل وطلبا للتّخفيف.

وإذا كانت ظاهرة الإعراب قد فقدت من لهجاتنا الحديثة حتّ في مكان نزول الوحي، فإنّ اللّهجات العربيّة في الأقطار المختلفة تشبه كلّ منها الأخرى مع بعد كلّ قطر عن الآخر.

وأما عن ظاهرة المماثلة بين الصوامت فقد عرفت الظّاهرة امتدادا لتصل إلى اللهجات العربيّة الحاليّة حيث يقلب معظم سكان ولاية تلمسان الصّاد سيناً والسّين صاداً، إذ يقولون: سندوق وسيّاغ وسْدر في الصندوق والصّائغ والصّدر؛ ويقولون: مصمار ونغرص في مسمار ونغرس.

كذلك يقول البعض: شحال والبعض الآخر شعال والقصد منها السؤال عن الثمن ... والحاء والعين متقاربان فلولا البحة المصاحبة للعين في النطق بها لكانت عينا. و لعلّ ذات العلاقة التي حدّدها ابن جنيّ أجازت للتّلمسانيّين إبدال الغين خاء، إذ يقولون نخسل في نغسل.

ونحذف في اللهجات المحلّيّة الحاليّة الحاء في (**حتّى**) وننطقها (**تّى**) وهي متداولة عبر كامل تراب الولاية.

وأمّا السرّ في الميل إل ظاهرة الإتباع أو المماثلة بين الصوائت، أنّ اللّغة نشأت شفوية حيث اقتصر الأمر على السماع والسرعة في النّطق. من ذلك يعد الإتباع في اللّهجات العربيّة الحاليّة نادراً فقد يرد في نطق بعض المتكلّمين بفعل التأثّر الذي يصيب الصّوائت بعضها ببعض من جهة، أو بحكم السرعة في الأداء والاقتصاد في بذل الجهد عند التلفظ من جهة أخرى.

وتسكن العرب لثقل الضّم والكسر مع توالي الحركات؛[1] ففي كلّ مرّة يحذف الصّائت سواء أكان ضمّة أو فتحة أو كسرة حلّ محلّه السّكون، ذلك أن لهجاتنا المحلّيّة الحالية تؤثّر السّكون على باقي الحركات لدرجة أنّها تبتدئ بساكن مع أن العربيّة لا تبتدئ بساكن أبدا.

أما عن تقصير الصّائت الطّويل فلم أسمع بالظّاهرة إلاّ في لفظتين اثنتين هما الثّلاثاء والأربعاء من أيام الأسبوع حيث يقال فيهما ثْلَتَ ولَرْبَعْ.

كذلك لفظة الصّاحب والتي يقول فيها أبناء تلمسان صَحْبِ بدلاً من صَاحْبِ على غرار باقي مناطق الولاية.

ويؤدي حذف الصّائت أو تقصيره إلى الاختزال في المقطع حيث ينتج عن الكتابة المقطعيّة في نطق لفظة (صَاحْبِ) بالمد إلى النسيج التالي: /ص ح ح ص//ص ح/.

والذي يتحوّل في نطقها من دون مد (صَحْبِ) إلى الشكل التالي:/ص ح ص//ص ح/.

الملاحظ هنا أنّه بتقصير الصّائت الطّويل (ألف المد) في النّطق الثّاني للفظة الصّاحب اختزل المقطع وتحوّل نوعه من المديد المقفل بصامت إلى الطّويل المقفل.

والإدغام ظاهرة صوتية تحدث بفعل تأثر الأصوات المتجاورة والتي ينتج عن السرعة في النطق بها مزج بعضها ببعض. فوجه الإدغام إرادة التخفيف، وطلبا له تميل اللهجات المحلية الحالية إلى الإدغام في بعض الكلمّات في مثل: "قلنا له" حيث تدغم اللاّم في النون فتصير: "قنّاله". وتدغم التّاء والجيم في الزّاي في مثل: "مزّوج" و"بزّاف" بدلاً من "متزوج" و"بالجزاف". وما سوّغ ذلك هو التّماثل بين اللاّم والنّون، والتّقارب بين التّاء والجيم والزّاي.

[1]- التبيان في إعراب القرآن 394/1.

والإشباع في اللهجات العربية الحاليّة مظهر صوتيّ يميل إليه البعض وينفر منه البعض الآخر.[1] والظّاهرة موروثة في لهجاتنا المحلّيّة حيث يشبّع أهل مسيردة وأهل السواحلية كلامهم فيقولون: نتُومَ، وهُومَ، وظهُورْ، وجدَادْ، وسمعت من أهل تلمسان جدُودْ في كلّ من أنتم وهم والظهر وجُدُد. كما يقرؤون (عندهُ و، دخلتمُ و، كنتمُ و، عليهمُ و) في تلاوة القرآن الكريم.

و يميل أهل البادية إلى الإمالة لأنّها تحقق لهم السّهولة والاقتصاد في الجهد العضلي، لما فيها من انسجام بين الأصوات. والظّاهرة موجودة في لهجاتنا المحليّة في مثل: تْوظِيت بدلاً من تَوظَّأت، نْسَوْلَك بدلاً من نَسَألَك. وفي مثل نُوع وفُوق ... بدلاً من نَوْع وفَوْق.

وإذا ما أمعنّا النّظر في تعدّد القراءات القرآنية، وفي الاختلافات الأدائية، وجدنا القرآن الكريم من حيث أدائه وكمال الإعجاز في نظمه ونسقه هدفه "**استيعاب القرآن لتراكيب النّسق البليغ من حيث توفّر الأصوات الثّلاثة الضّرورية لذلك: صوت النّفس، وصوت العقل، وصوت الحسّ، والصّوت الأخير أبلغهن شأناً**".[2]

ويختلف القرآن الكريم من بلد عربي لبلد عربي آخر نطقاً ونبراً وتنغيماً، اختلافاً يحدّد نسبة التّباين بين لهجات البلاد العربيّة.

[1]- معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربيّة مأخوذة من القرآن الكريم والحديث ومعاجم اللّغة ومأثورها لعبد المنعم سيّد عبد العال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، ص82.

[2]- ينظر إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي، دار الكتب العلّميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص155و156.

المبحث الثّاني: التّحليل الصّوتيّ للقراءات الشّاذّة

برهنة تسجيلات الكلام ودراسة طيفه على وجود مقاطع متتابعة في إخراج الكلام، ففي حال تسجيل الذّبذبات الصّوتيّة لجملة ما يظهر أثر هذه الذّبذبات في شكّلّ خط متموّج، ويتكوّن هذا الأخير من قمم ووديان، فتمثّل القمم أعلى ما يصل إليه الصّوت من الوضوح، وتحتّل الصّوائت تلك القمم تاركة الوديان للصّوامت.[1]

وفيما يلي آيات النّماذج مادّة التطبيق: قال سبحانه وتعالى:

- ﴿**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ من سورة الفاتحة.
- ﴿**وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾ من سورة الأعراف.
- ﴿**وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ**﴾ من سورة البقرة.
- ﴿**وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ**﴾ من سورة البقرة.
- ﴿**وَكلّا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا**﴾ من سورة البقرة.
- ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾ من سورة آل عمران.
- ﴿**قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ**﴾ من سورة المائدة.
- ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً**﴾ من سورة التوبة.

النّموذج الأوّل: - (ولاَ الضَألِّينَ) (ولاَ الضَالِّينَ).

يترتب على تحقيق الهمزة فيها مع الوقف بالسّكون، ثلاثة مقاطع هي: مقطع قصير + مقطع طويل مغلق + مقطع مديد.

/ضَ //أَ ْلْ//لِ ـِ نْ /.ص ح//ص ح ص//ص ح ح ص /.

[1]- علم الأصوات العامّ، ص 96.

ويؤدي تخفيف الهمزة فيها إلى تغيّر في الشكل المقطعي وفي كمّ المقاطع حيث تحولت إلى مقطعين اثنين من نوع المديد .

/ضَ ـا لْ//لِ ـيـ نْ /./ص ح ح ص//ص ح ح ص /.

والملاحظ أنه تمّ إدماج المقطع الأوّل والثّاني مع بعض في مقطع واحد بعد أن خفّفت الهمزة وتحوّلت إلى حركة طويلة، فصار كلّ من المقطع القصير والمقطع الطّويل المغلق مقطعاً مديداً.

أما النّبر فوقع على المقطع الأخير في كلّتا القراءتين، لأنّه من نوع المديد، وبالتّالي قد حافظ على موقعه، أما رتبته فتحوّلت من المركز الثّالث في القراءة الأولى بالهمز، إلى المركز الثّاني في القراءة الثّانية بالتّخفيف.

ونوع النّبر هنا نبر شدّة في القراءة الأولى؛ وقع على مستوى المقطع، وظيفته تطريزيّة لأنّه يعطي كلّمة الضألين ملمحها الصّوتيّ الدّقيق الدّال على الضّلالة. وتحوّل في القراءة الثّانية إلى نبر طول لأنّه مسّ أحد أصوات المقطع الأول (ألف المدّ في الضّاد)، وذلك بمدّ الألف مدّاً طويلاً دلالته تأكيد ما في الكلام من وصف عاقبة أهل الضّلالة.

ومنه يعتبر الكلام في الآية الكريمة ﴿**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ تامّاً، دلالته إخبارية يعلم فيها سبحانه وتعالى أنّ الضّالين ومثلهم المغضوب عليهم، لن تطالهم نعمة الله من الهداية والطّاعة والاستقامة. وتنتهي السّلسلة الكلاميّة بنغمة هابطة مداها نسبي.

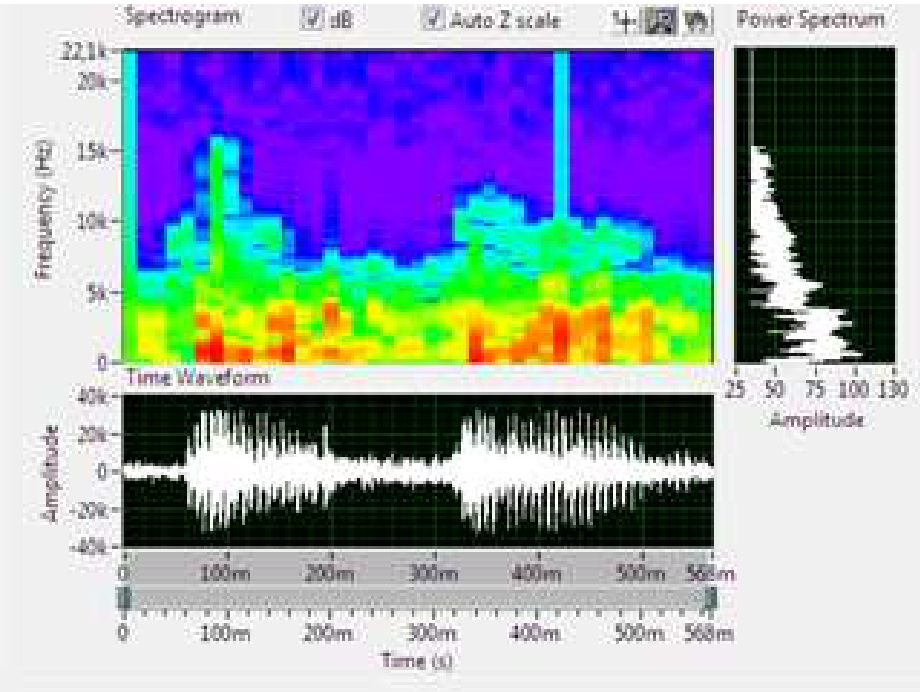

ضَّ: التّردّد: 10–4000 هرتز/ المدّة: 0.2 ثانية/ الشّدة:110ديسبال

أَ: التّردّد: 10–4000 هرتز/ المدّة: 0.4 ثانية/ الشّدة:105ديسبال

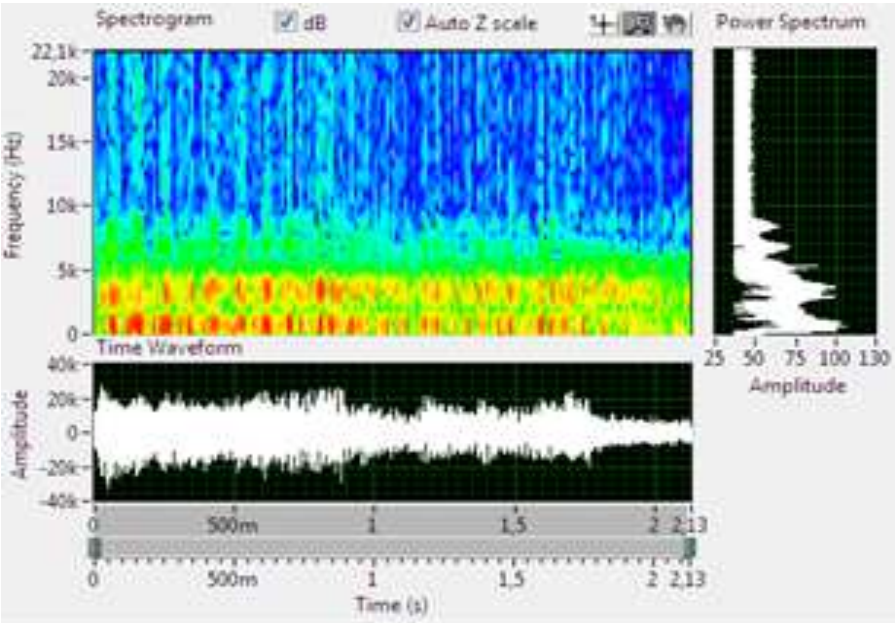

ضّاَ: التّردّد:10–4000 هرتز/ المدّة:1.8 ثانية/ الشّدة:110ديسبال

الملاحظ أنّ المدّة التي استغرقتها القراءة بالهمز تساوي ثلث المدّة التي استغرقتها القراءة بالتّخفيف؛ هذا ما يجعل القراءة بالهمز أنقى. في حين تسمح الشدّة المقدّرة بـ 110 ديسبال في القراءة بالتّخفيف من جعلها أوضح في السّمع، طالما أنّ الوضوح يصاحب الصّوائت؛ وذلك لتلمسِ أيسر السّبل، فالعرب تستثقل النّطق بالهمز فكيف إذا جاور الحرف المهموز حرفاً مضعّفاً.

النّموذج الثاني: - (بعذاب بَئِيسٍ) (بعذاب بِيس).

يترتب على تحقيق الهمزة فيها مع الوقف بالسّكون،مقطعين اثنين هما: مقطع قصير+ مقطع مديد.

/بَ //ئِ يـ سْ/.ص ح//ص ح ح ص/.

ويؤدّى حذف الهمزة فيها إلى تغيّر في الشّكل المقطعيّ، وفي عدد المقاطع الذي صار واحداً من نوع المديد.

/بِ يـ سْ/.ص ح ح ص/.

والملاحظ أنه تمّ بحذف الهمزة سقوط المقطع القصير. أما النّبر فوقع على المقطع الأخير في القراءة الأولى، لأنّه من نوع المديد، ووقع على نفس المقطع المديد في القراءة الثّانية؛ غير أن عدد المقاطع في هذه القراءة صار واحداً نتيجة حذف الهمزة.

ونوع النّبر هنا نبر شدّة في القراءة الأولى بالهمز؛ وقع على مستوى المقطع، وظيفته تطريزية تعطي كلّمة بئيس ملمحها الصّوتيّ الدّقيق الدّال على درجة الهلاك الذي يناله مرتكبوا المعصية. وتحوّل في القراءة الثّانية إلى نبر طول لأنّه مسّ أحد أصوات المقطع (ياء المد في الباء)، وذلك بمدّ الياء مداً طويلاً دلالته تأكيد ما في الكلام من وصف شدّة العذاب الذي يلقاه الذين ظلموا.

﴿**وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾ الكلام تام في الآية الكريمة، دلالته إخبارية يؤكد فيها المولى عزّ وجلّ أن عاقبة من ظلموا العذاب والهلاك. وتنتهي السّلسلة الكلاميّة بنغمة هابطة مداها سلبي.

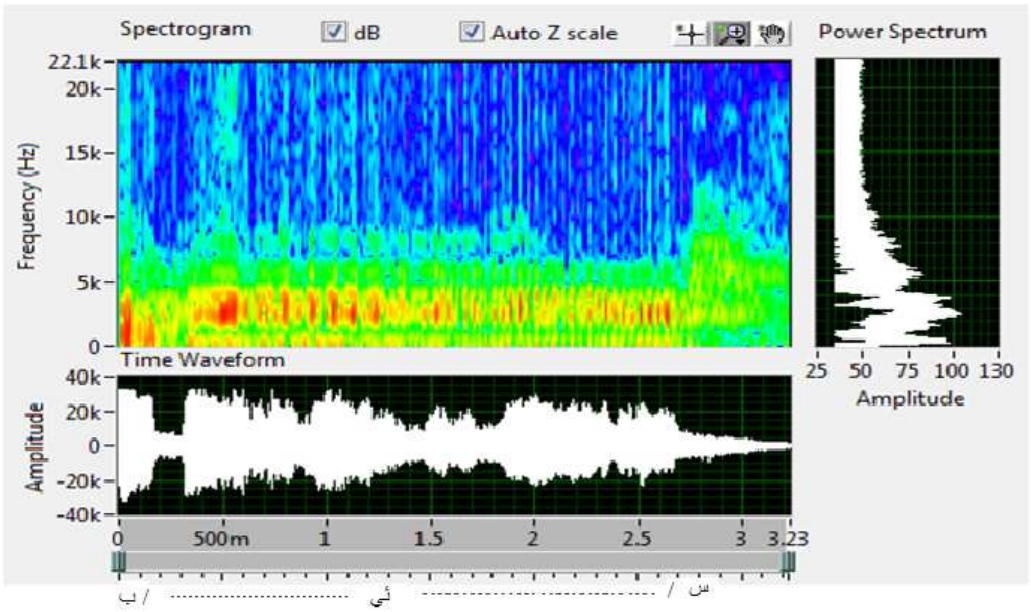

بَ: التّردّد:1000– 2200 –3000 هرتز/ المدّة:0.1 ثانية/ الشدّة: 76–110 ديسبال

ئِي: التّردّد:3000–4000 هرتز/ المدّة: 2.5 ثانية/ الشدّة: 90–120ديسبال

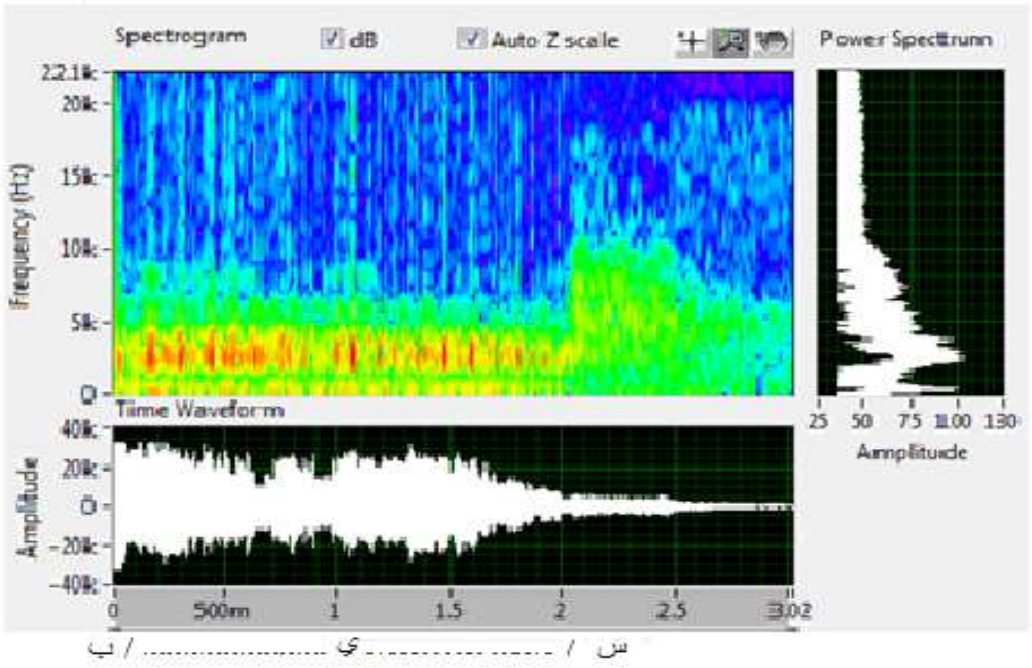

بِ : التّردّد:2000–4000 هرتز/ المدّة:0.1 ثانية/ الشدّة: 76–120 ديسبال

يْ: التّردّد:2000– 4000 هرتز/ المدّة: 1.9 ثانية/ الشدّة: 90–120ديسبال

الملاحظ أن زمن نطق الباء مفتوحة ومكسورة استغرق نفس المدّة 0.1 ثانية، بينما فاق زمن القراءة بالهمز زمن القراءة بالتّسهيل بـ 0.6 ثانية. ولأنّ المدّة التي استغرقها التّسهيل 1.9 ثانية، فيزيائيّاً تعدّ بيس أوضح في السّمع من بئيس. ولعلّ هذا ما يتماشى وقانون الجهد الأدنى.

النّموذج الثّالث: - (حتّى يتَطهرْن) (يَطّهَرْن).

يترتب عن قراءة (يطّهرن) بالإدغام والوقف عليها بالسّكون، ثلاثة مقاطع هي:

مقطع طويل + مقطع قصير+ مقطع مزيد.

/يَ طْ// طَ //هَ رْ نْ /.ص ح ص//ص ح //ص ح ص ص/.

وأما قراءة (يتطهّرن) بالفك، فيترتب عنها أربعة مقاطع هي:

/يَ //تَ //طَ //هَ رْ نْ /.ص ح //ص ح //ص ح //ص ح ص ص /.

الملاحظ هنا أنّه حصل تغير في الشّكل المقطعي وفي عدد المقاطع فبعد أن كان عددها أربعة في القراءة بالفك تحوّل إلى ثلاثة بحكم القراءة بالإدغام (الأصل فيها يتطهّرن، قلبت التّاء إلى طاء، واجتمعت طائين يطْطَهرن، فأدغمت الطّاء الأولى السّاكنة في الطّاء الثّانية المتحرّكة وتقرأ يطّهرن بالتّضعيف).

أمّا النّبر فوقع على المقطع الأخير في كلتا القراءتين لأنّه من النّوع المزيد، وبالتّالي حافظ على موضعه، والذي تغيّر هو رتبة المقطع المنبور فبعدما كان في المركز الثّاني، صار بالمركز الثّالث.

ونوع النّبر هنا نبر شدّة وقع على مستوى المقطع وله وظيفة فونيمية؛ إذ يفرّق بين معاني الكلمّات، فالمقصود بيطّهرن طهارة بانقطاع دم الحيض، أما يتطهرن فطهارة بالغسل الذي يعقب انقطاع دم الحيض.

﴿**فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطَّهَرْنَ**﴾، الكلام تام في الآية الكريمة، غير أن دلالته شرطية حيث يحدّد المولى عزّ وجلّ أنّ شرط القرب من النّساء بعد انقضاء الحيض مرهون بالغسل. وتنتهي السّلسلة الكلاميّة بنغمة هابطة ومدى إيجابي.

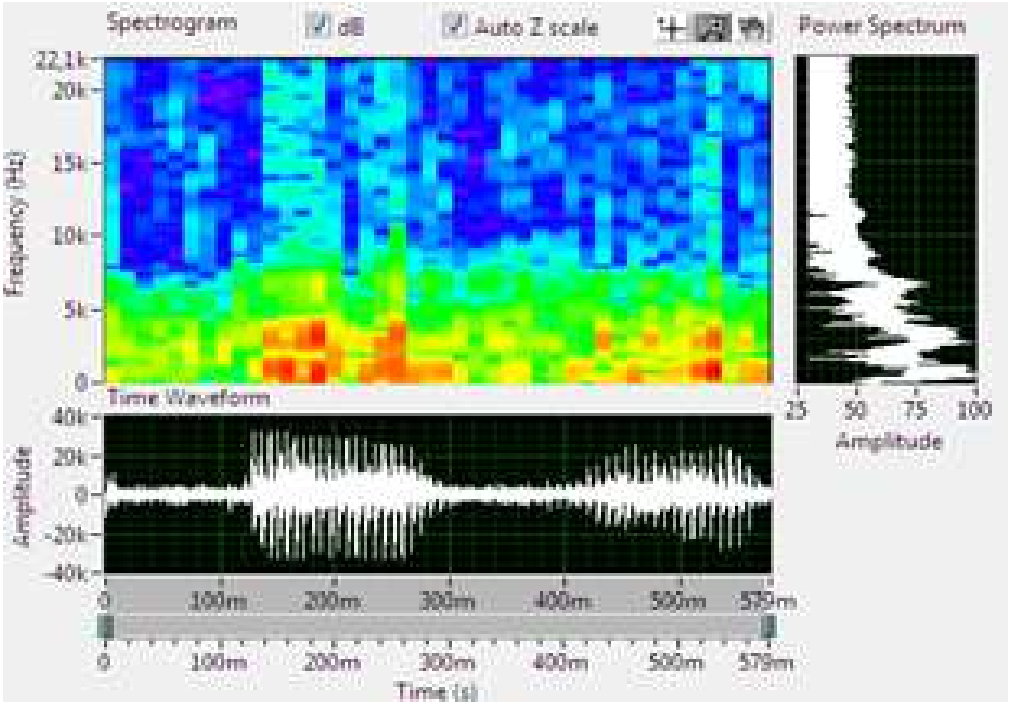

يَ: التّردّد: 10–4000 هرتز / المدّة: 0.2 ثانية/ الشّدة:90ديسبل

طْ : التّردّد: 10–4000 هرتز / المدّة 0.35 ثانية/ الشّدة:100ديسبل

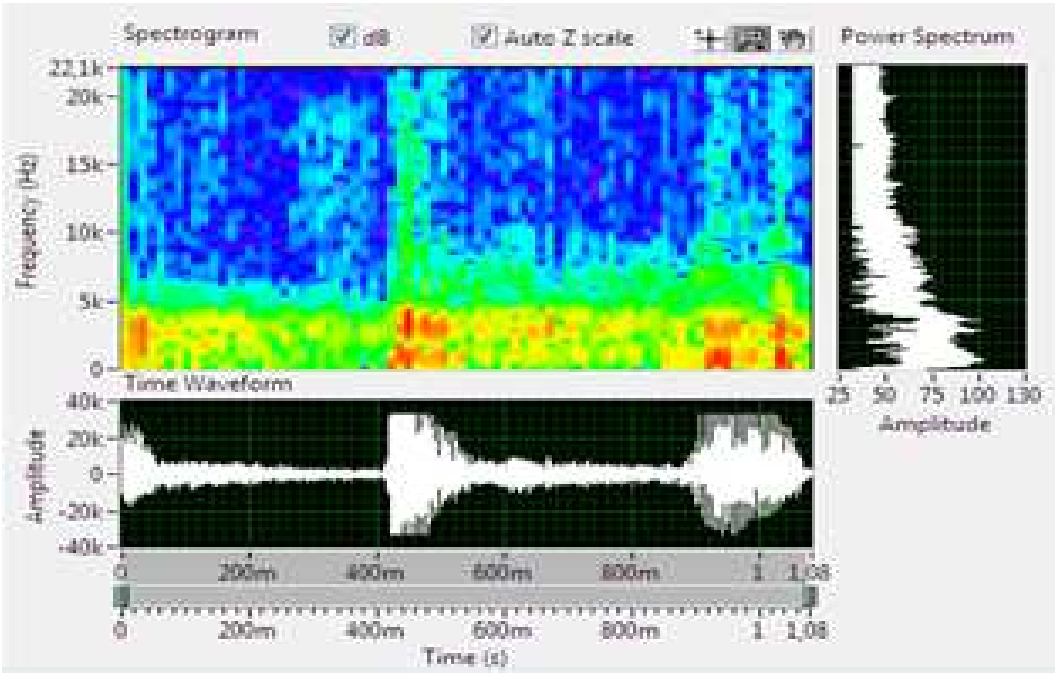

يَ:التّردّد: 10–4000 هرتز / المدّة: 0.4 ثانية/ الشّدة: 90ديسبل

طّ: التّردّد: 10–5000 هرتز / المدّة 0.1 ثانية/الشّدة: 110 ديسبل

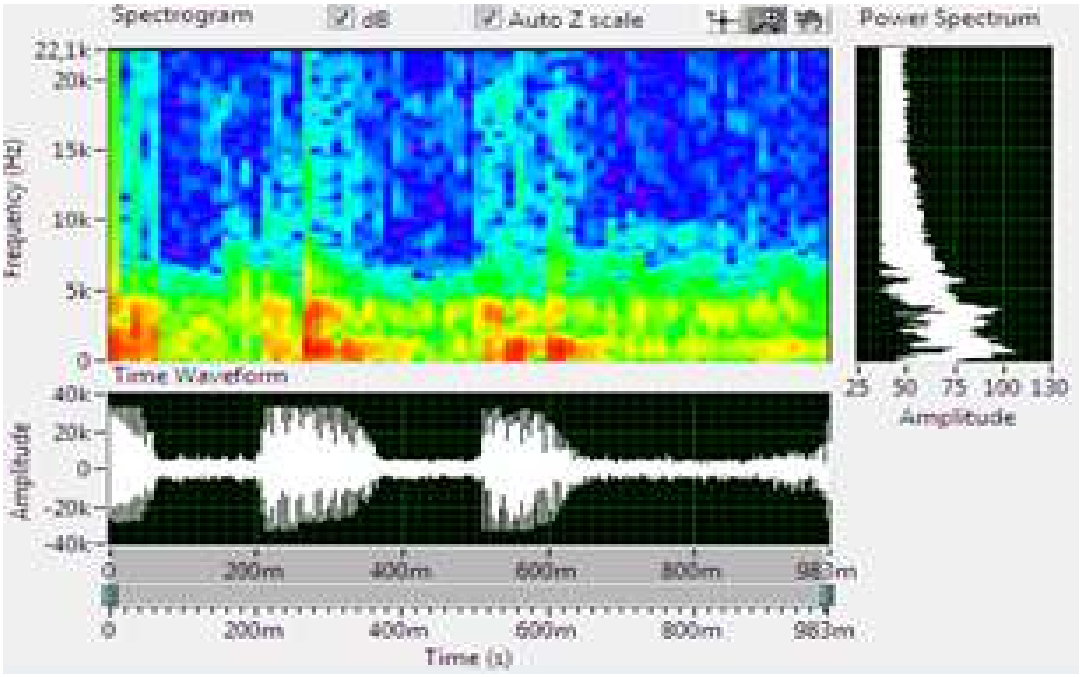

يَ: التّردّد: 10–5000 هرتز / المدّة: 0.2 ثانية/ الشّدة:105 ديسبل

تَ: التّردّد: 10–5000 هرتز / المدّة 0.35 ثانية/ الشّدة:110 ديسبل

الملاحظ هنا أنّ القراءة بالفتح تطلّبت وقت أطول من القراءة بالإدغام، وعليه فإنّ هذه الأخيرة تعدّ أوضح في السّمع، ولعلّ ذلك ما يتماشى وقانون الجهد الأقوى حيث تملك الطّاء قوّة وهيمنة بما تحمله من صفات الجهر والشدّة والإطباق على عكس التّاء المهموسة والرّخوة المنفتحة.

النّموذج الرّابع: - (فنَظِرَةُ إلى ميسرة) (فنَظْرَةُ).

يترتب على قراءة (فَنَظِرَةٌ) خمسة مقاطع: أربعة قصيرة + مقطع طويل مغلق.

/فَ //ذَ //ظِ //رَ //تُ نْ/. /ص ح//ص ح//ص ح//ص ح//ص ح ص/.

وأمّا قراءة (فَنَظْرَة) فينتج عنها أربعة مقاطع هي: مقطع قصير + مقطع طويل مغلق + مقطع قصير + مقطع طويل مغلق.

/فَ //ذَ ظْ//رَ //تُ نْ/. /ص ح//ص ح ص //ص ح//ص ح ص/.

والملاحظ أنه نتيجة لتغيّر حركة الظّاء من كسرة إلى سكون تغيّر الشّكل المقطعي، فنقص عدد المقاطع حيث تمّ دمج المقطع الثّاني والثّالث مع بعض، ليصير بذلك المقطعين القصيرين مقطعاً طويلاً مغلقاً.

أمّا النّبر فوقع على المقطع الأوّل (حرف الفاء)، لأنّ الكلمة تتكوّن من أكثر من ثلاثة مقاطع، والثّلاثة الأولى من نوع القصير. ونوعه هنا نبر شدّة في كلّتا القراءتين، وظيفته فونيمية يفرّق بين معاني الكلمّات؛ فالمقصود بنَظِرَة الصّبر على المعْسِر الذي لا يجد وفاءً لدينه، أما نَظْرَة فتعني إلقاء النّظر إلى شخص ما.

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ الكلام تام في الآية الكريمة، دلالته شرطيّة حيث يشترط سبحانه وتعالى على الدّائن أن يصبر على المدين إلى حين يُيَسّر له ربّه أن يفي بدينه. وتنتهي السّلسلة الكلاميّة بنغمة هابطة ومدى سلبي.

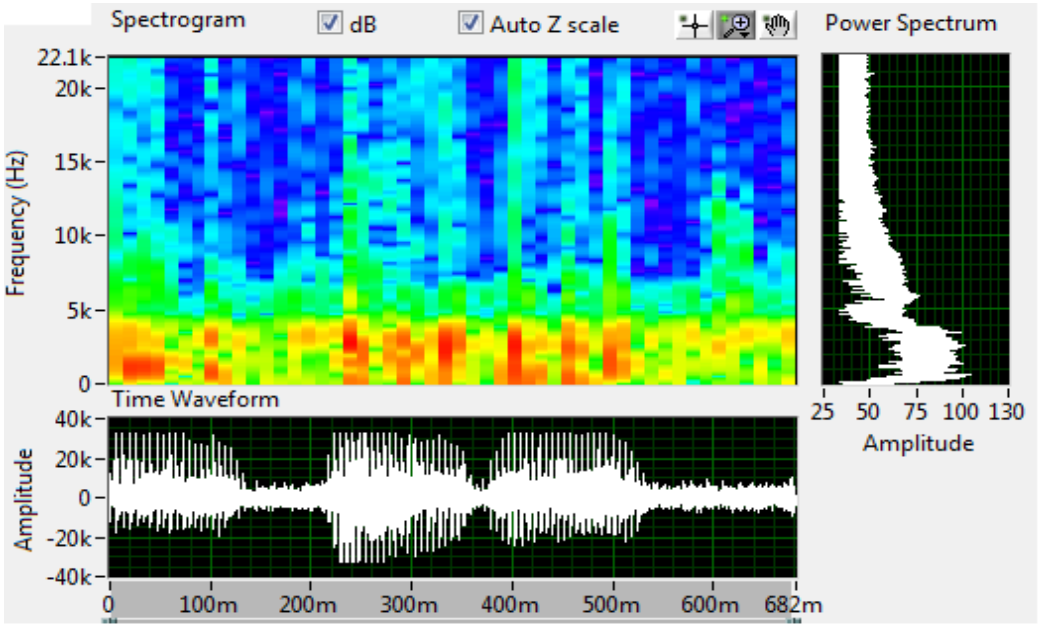

ن ..... ظِ .../ ..... ر .....

ن: التّردّد 1000–2000 هرتز / المدّة : 0.20 ثانية/ الشدة: 110ديسيبل

ظِ: التّردّد 2000–3000– 4000 هرتز / المدّة: 0.15 ثانية / الشدة: 100ديسيبل

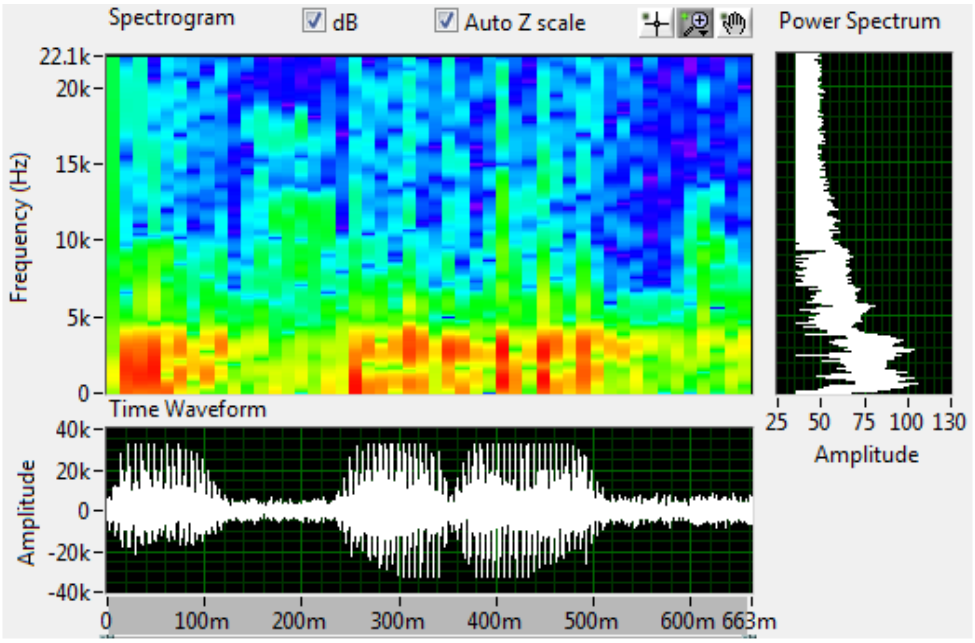

..... ر..... / ... ظْ ../..... ن .....

ن: التّردّد: 1000–2000 هرتز / المدّة: 0.20 ثانية / الشدة: 110ديسيبل

ظْ: التّردّد: 600–3000–4000 هرتز/ المدّة: 0.10 ثانية / الشدة: 110ديسيبل

الملاحظ هنا أنّ المدّة التي استغرقتها القراءة بالتّسكين أقلّ بـ 0.5 ثانية من المدّة التي استغرقتها القراءة بالكسر، زيادة على الشدّة المقدّرة بـ 110 ديسيبال. ومنه تعدّ القراءة بالتّسكين أوضح في السّمع، ولعلّ ذلك ما يتماشى وقانون الجهد الأدنى طلباً للتّخفيف.

النّموذج الخامس: – (وكلّا منها رَغَدًا) (رَغْدًا).

يترتّب على قراءة (رَغَدًا) بفتح الغين والتّنوين ثلاثة مقاطع هي: مقطعين قصيرين + مقطع طويل مغلق.

/رَ //غَ //دَ نْ/./ص ح//ص ح//ص ح ص/.

وأما قراءة (رَغْدًا) بتسكين الغين والتّنوين فينتج عنها مقطعين اثنين من نوع الطّويل المغلق.

/رَ غْ//دَ نْ/./ص ح ص//ص ح ص/.

والملاحظ أنه حصل تغيّر في الشكل المقطعي، وفي عدد المقاطع التي صارت مقطعين اثنين من النّوع الطّويل المغلق، وذلك بفعل دمج المقطعين القصيرين مع بعضهما نتيجة لتحوّل حركة العّين من فتحة إلى سكون.

أمّا النّبر فوقع على المقطع الأوّل في كلّتا القراءتين، ونوعه هنا نبر شدّة، وله وظيفة تطريزية أعطت كلّمة رغدًا تمكينها الصّوتيّ الدقيق، والذي يبرز عظمة سخاء الخالق اتجاه مخلوقاته، حيث سمح لأبي البشرية جمعاء بأن يأكلّ وزوجه ما طاب لهما من خيرات الجنّة شرط أن لا يقربا الشجرة .

﴿**وَكلّا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا**﴾ الكلام ناقص في الآية الكريمة، دلالته شرطيّة إذ يخبر الله تعالى أبونا آدم أن يأكلّ وزوجه حواء ما طاب لهما من خيرات الجنّة، بشرط أن لا يخالفا أمره تعالى في قوله ﴿**وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾. وتنتهي السّلسلة الكلاميّة بنغمة هابطة مداها إيجابي.

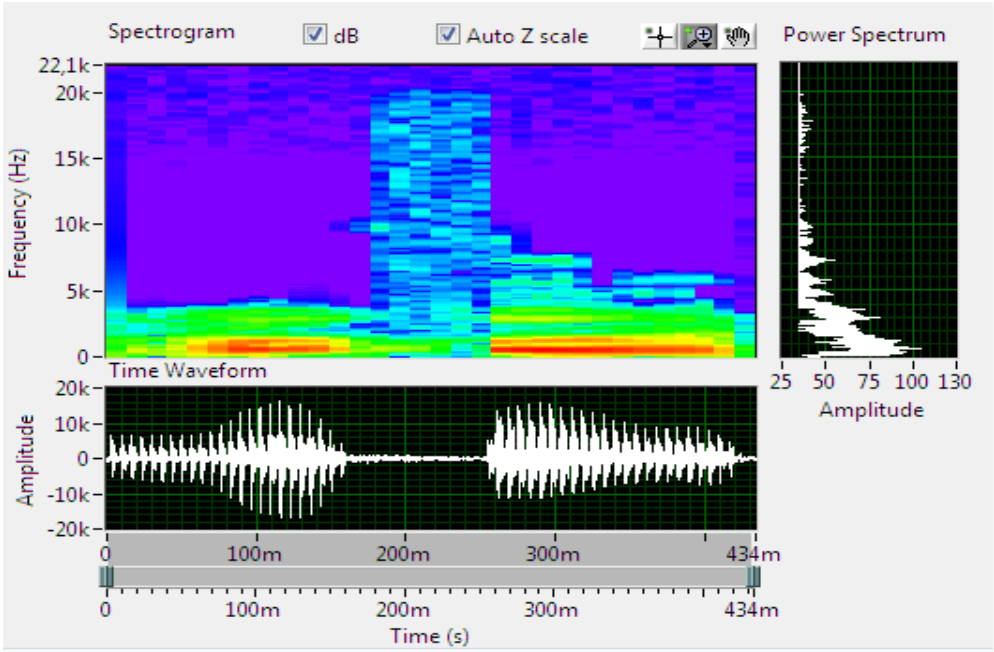

/..... رَ ...../..... غَ .....

رَ: التّردّد: 100–1000 هرتز / المدّة: 0.12 ثانية/ الشّدة:100 –105 ديسيبل

غَ : التّردّد: 100–1000 هرتز / المدّة 0.3 ثانية/ الشّدة: 100 –105 ديسيبل

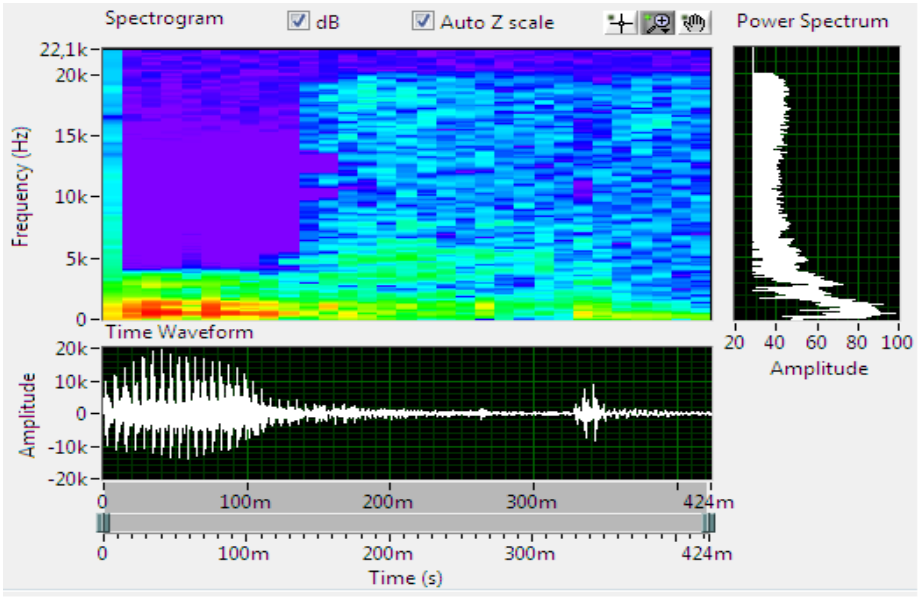

/.....رَ .../.....غَ ...../

رَ: التّردّد: 100–2000 هرتز / المدّة: 0.12 ثانية/ الشّدة: 80–100 ديسيبل

غْ: التّردّد: 100–1000 هرتز / المدّة 0.3 ثانية/ الشّدة: 60–85 ديسيبل

الملاحظ هنا أنّ المدّة تساوت بين القراءة بالتّسكين والقراءة بالفتح وتمثّلت في 0.3 ثانية. وهذا يعني أنّ نسبة الوضوح متساوية بين القراءتين، و تفاديا للثّقل وعملا بقانون الجهد الأدنى، اختلفت الشدّة بينهما بفارق قدره 15 ديسبال؛ حيث جاءت الغلبة للقراءة بالفتح.

النّموذج السّادس: – (يوم تَبيضّ وجوه) (تَبيَاضُّ).

يترتّب على قراءة (تَبْيَضُّ) ثلاثة مقاطع هي: مقطعين طويلين مغلقين + مقطع قصير.

/تَ بْ//يَ ضْ//ضُ/.ص ح ص//ص ح ص//ص ح/.

أمّا قراءة (تَبْيَاضُّ) بالاشباع، كذلك ثلاثة مقاطع هي: مقطع طويل مغلق + مقطع مديد + مقطع قصير.

/تَ بْ//يَ ا ضْ//ضُ /.ص ح ص//ص ح ح ص//ص ح/.

والملاحظ أنّه ثمّة اختلاف يكمن في الشكل المقطعي؛ حيث تحوّل المقطع الثّاني من مقطع طويل مغلق إلى مقطع مديد، وذلك بفعل إشباع فتحة الياء.

أمّا النّبر فوقع على المقطع قبل الأخير في كلّتا القراءتين، ونوعه في القراءة الأولى نبر شدّة، وظيفته تطريزية أعطى لكلّمة تبيضّ ملمحها الصّوتيّ الدّقيق، وتحوّل في القراءة الثّانية بالإشباع إلى نبر طول في الصائت، وذلك بفعل إشباع فتحة الياء. ودلالته التّأكيد على وصف ما في الكلام "يعني يوم القيامة حين تبيض وجوه أهل الإيمان وتسود وجوه أهل الكفر".

﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾ الكلام تام في الآية الكريمة، دلالته إخبارية يبشّر فيها المولى عزّ وجلّ أن يوم الميعاد ثمّة وجوه بيضاء هي الوجوه الضّاحكة المستبشرة النّاظرة إلى ربّها. وتنتهي السّلسلة الكلاميّة بنغمة هابطة ومدى ايجابي.

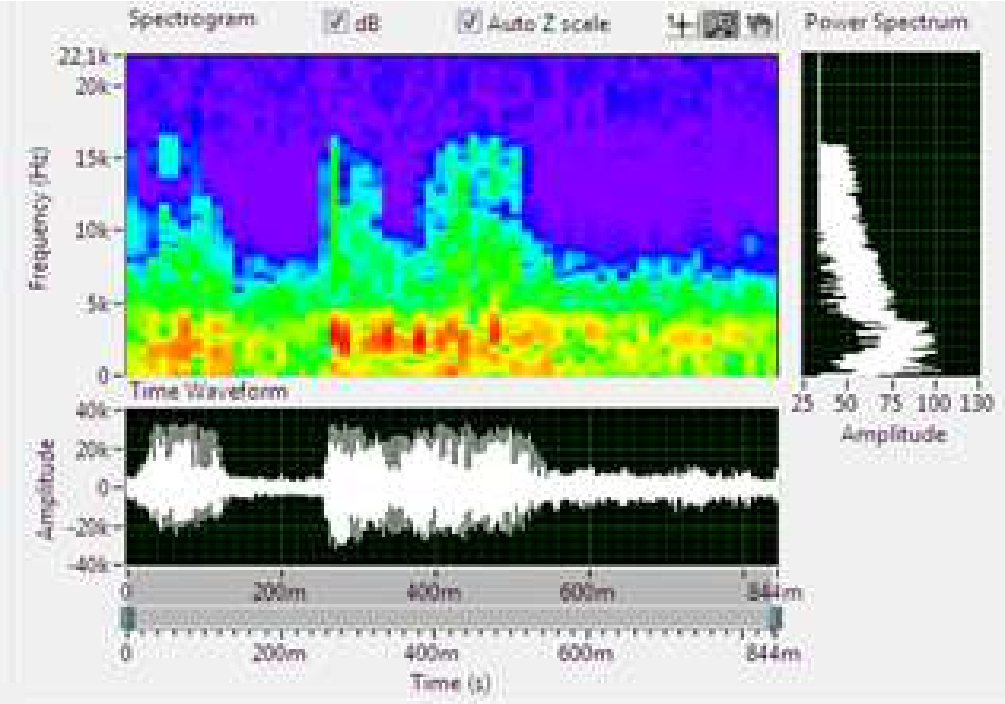

ب: التّردّد:10–5000 هرتز / المدّة: 0.15 ثانية/ الشّدة: 100ديسيبل

يّ: التّردّد:10–4000 هرتز / المدّة: 0.25 ثانية/ الشّدة: 110ديسيبل

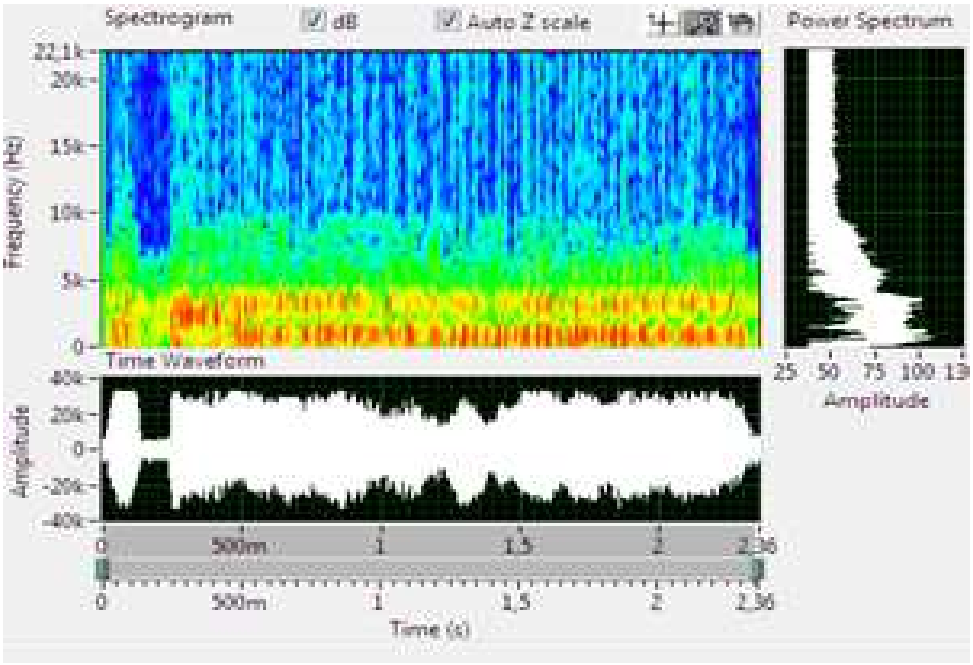

ب: التّردّد :1000–4000 هرتز / المدّة 0.2 ثانية/ الشّدة:105 ديسيبل

يا: التّردّد :10–4000 هرتز / المدّة 2 ثانية/ الشّدة:110 ديسيبل

الملاحظ هنا أنّه على الرّغم من أنّ القراءة بالإشباع استغرقت ثانيتين من الزّمن،إلاّ أنّه وتفادياً للثّقل المصاحب لنطق الحرف مضعّفا يستعاض عنه بإطالة زمن الصّائت، ذلك أنّ كمّية الهواء الممتد في شكل موجات صوتيّة يختلف بين الصّوائت الطّويلة والقصيرة.

النّموذج السّابع: - (قد سألها قوم من قبلكم) (سالها).

يترتب على قراءة (سألها) أربعة مقاطع هي: ثلاثة قصيرة + مقطع طويل مفتوح.

/سَ //أَ //لَ //هَ ا /.ص ح//ص ح//ص ح//ص ح ح/.

وأمّا القراءة بإمالة الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة، فينتج عنها ثلاثة مقاطع هي: مقطع طويل مفتوح + مقطع قصير + مقطع طويل مفتوح.

/سِ يـ//لَ //هَ ا /.ص ح ح//ص ح//ص ح ح/.

والملاحظ أنه بفعل الإمالة تغيّر الشّكل المقطعي وكذلك عدد المقاطع، حيث تمّ دمج المقطع الأوّل مع الثّاني من النّوع القصير، ليتحوّلا إلى مقطع واحد من نوع الطّويل المفتوح.

أما النّبر فوقع في القراءة الأولى على المقطع الأوّل، لأنّ المقاطع الثّلاثة الأولى التي قبل الأخير من نوع القصير. ووقع في القراءة بالإمالة

﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾

الكلام يتعلق بالآية السابقة وله دلالة إخبارية، يوضح فيها سبحانه وتعالى لعباده المخلصين أنه لا يجب استباق الأحداث وكثرة التّساؤلات، لأن القرآن الكريم جاء مفصّلا لكلّ ما يهمّ المسلمين، فقد نسأل عن أشياء إن تبدى لنا تسئنا وقد سأل قوم من قبلنا لكنهم كفروا بما أخبروا. وتنتهي السّلسلة الكلاميّة بنغمة صاعدة مداها سلبي.

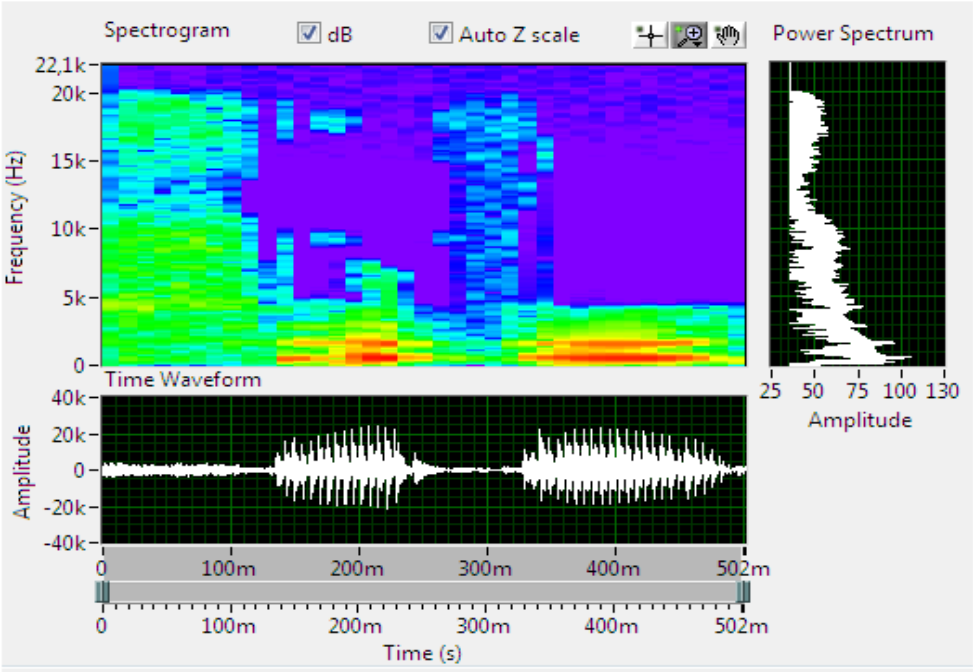

سَ: التّردّد: 100– 5000 هرتز / المدّة 0.12 ثانية/ الشدّة: 50 –80 ديسيبل

أَ: التّردّد: 100 –1000هرتز / المدّة 0.2 ثانية/ الشدّة: 75–110ديسيبل

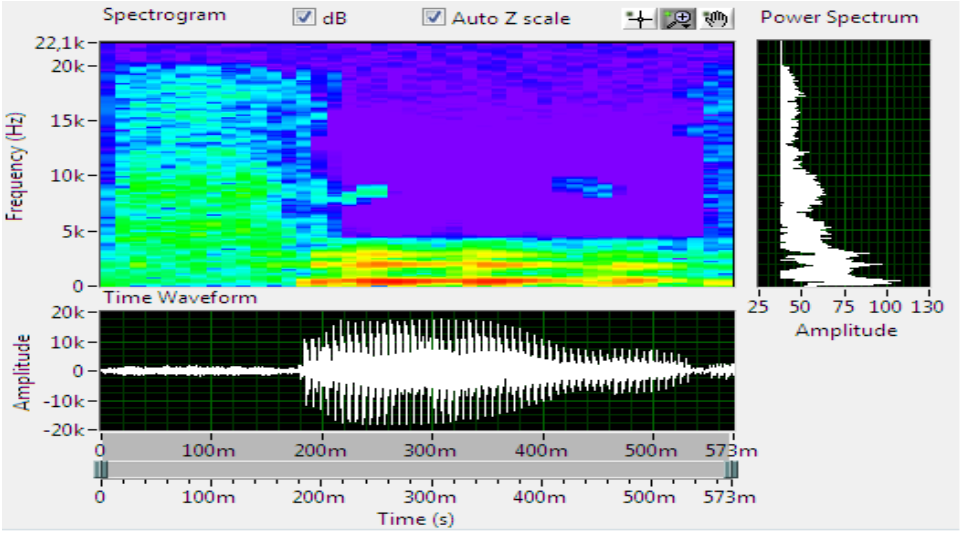

س: التّردّد: 100–5000 هرتز / المدّة 0.18 ثانية/ الشدّة: 50–75 ديسيبل

ي: التّردّد: 100–3000 هرتز / المدّة 0.4 ثانية/ الشدّة: 75–110 ديسيبل

الملاحظ هنا أنّ الشدّة تساوت بين القراءة بالهمز والقراءة بالإمالة، كما استغرقت القراءة بالإمالة ضعف زمن القراءة بالهمز. مع ذلك أميل بالقراءة تفادياً للثّقل الذي يحدث عن تحقيق الهمزة. فكثيراً ما تفرّ العرب إلى تخفيفها.

النّموذج الثّامن: – (وليجدوا فيكم غِلظة) و(غُلظة) و(غَلظة).

يترتّب على قراءة (غلظة) ثلاثة مقاطع هي: مقطع طويل مغلق + مقطع قصير + مقطع طويل مغلق.

/غِ لْ //ظَ //تَ نْ/. /ص ح ص//ص ح//ص ح ص/.

/غُ لْ //ظَ //تَ نْ/. /ص ح ص//ص ح//ص ح ص/.

/غَ لْ //ظَ //تَ نْ/. /ص ح ص//ص ح//ص ح ص/.

الملاحظ أنّ الشكل المقطعي لم يتغيّر في القراءات الثّلاث على الرّغم من تنوّع حركة الغين بين الكسرة والضّمة والفتحة.

أما النّبر فقد وقع على المقطع الثاني، ونوعه هنا نبر شدّة له وظيفة تطريزية، تعطي كلّمة غلظة ملمحها الصّوتيّ الدقيق، والدّال على أنه لا رأفة ولا شفقة على أعداء الله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ الكلام تام في الآية الكريمة، يأمر فيه المولى عزّ وجلّ عباده المؤمنين بأهمّية قتال الكفّار مع ضرورة التّحلي بالشّدة والبأس لأن المؤمن لا يكون غليظاً إلا على عدو الله. وتنتهي السّلسلة الكلاميّة بنغمة هابطة مداها إيجابي.

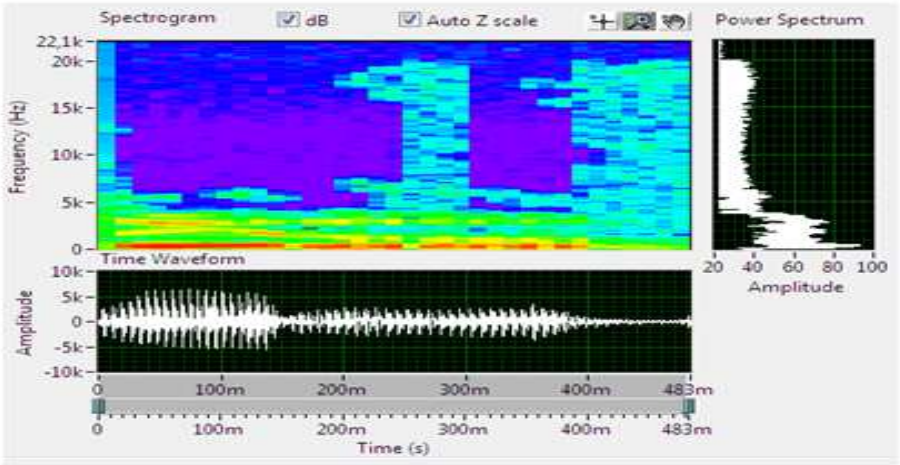

/....غ...../..... لْ ...../

غِ: التّردّد: 100–3000 هرتز / المدّة: 0.12 ثانية/ الشّدة:80 –100 ديسيبل

لْ: التّردّد: 100–1000 هرتز / المدّة 0.3 ثانية/ الشّدة:80 –95 ديسيبل

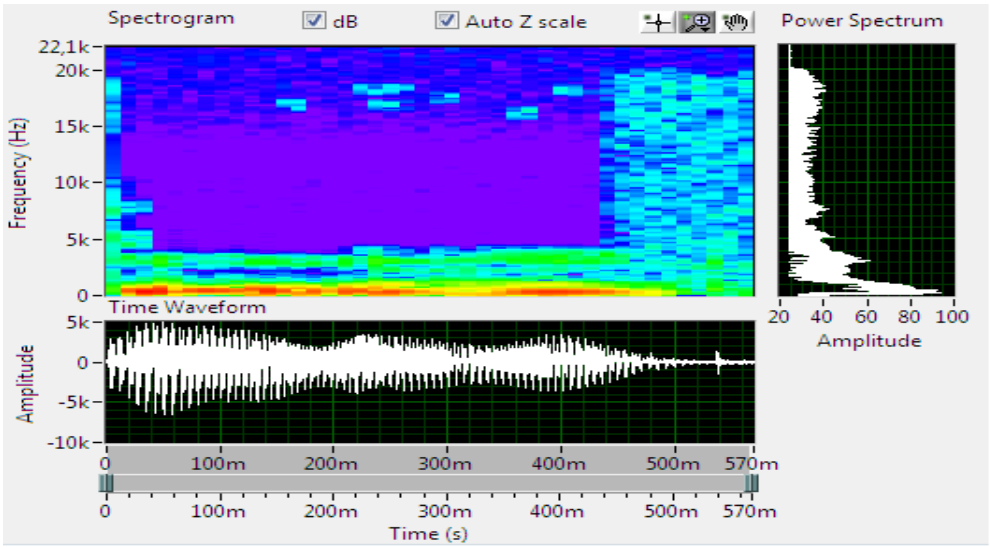

/..... غُ ..... /..... لْ ...../

غُ: التّردّد: 100–1000 هرتز / المدّة: 0.2 ثانية/ الشّدة:80 –95 ديسيبل

لْ: التّردّد: 100–1000 هرتز / المدّة 0.3 ثانية/ الشّدة:80 –95 ديسيبل

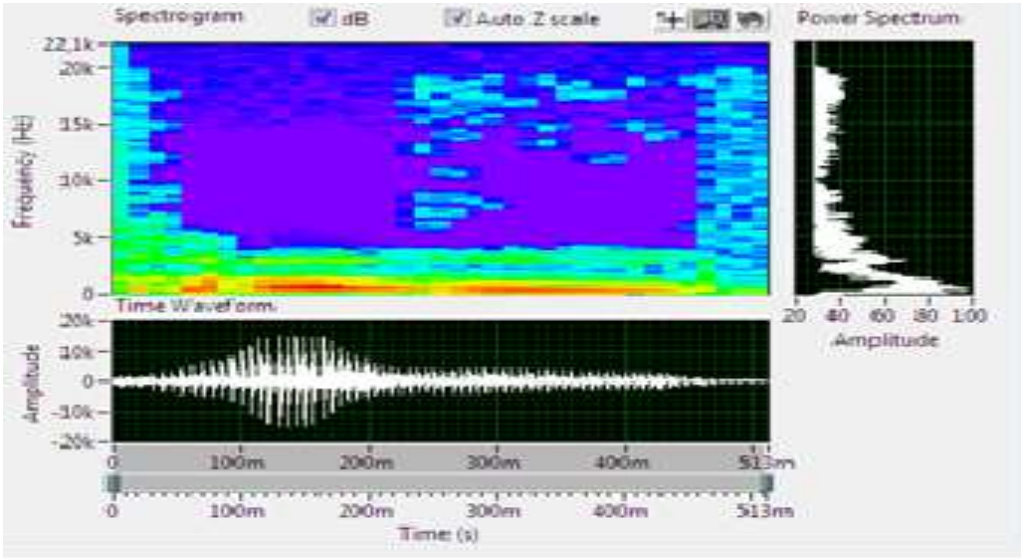

/.....عَ...../.....لْ...../

غَ: التّردّد: 100–1500 هرتز / المدّة: 0.2 ثانية/ الشّدة: 90 –100 ديسيبل

لْ: التّردّد: 100–1000 هرتز / المدّة: 0.3 ثانية/ الشّدة: 90 –100 ديسيبل

الملاحظ أنّ الشدّة تراوحت بين 80 و100 في القراءة بالحركات الثّلاثة؛ في حين يتجلّى الفرق في المدّة حيث استغرقت الكسرة زمناً أطول قدّر بـ 0.12 ثانية. مع ذلك يظهر أنّ القراءة بالكسرة، أو الضّمة، أو الفتحة تعتريها صفة الوضوح.

الخاتمة

الآن وبعد أن وصل البحث إلى مداه الذي حدّده الموضوع ورسمه المنهج؛ نجمل ما استخلصناه من نتائج فيما يأتي:

* حفظت القراءات القرآنية الكثير من لغات العرب ولهجاتهم من الضّياع والاندثار. والقراءات الشّاذّة صورة نابضة بالحياة لكثير من لهجات القبائل العربيّة.
* القراءات القرآنية بنوعيها المتواتر والشّاذ يعدّ مصدراً من المصادر في معرفة اللّهجات العربيّة، وفي الوقوف على خصائصها التي كانت شائعة عند العرب في القرن الأوّل.
* القراءات القرآنية صورة حية ناطقة بما كانت عليه اللّهجات العربيّة، فهي صيغ عربيّة كانت مألوفة لدى العرب قبل تسرّب اللّسان الأعجمي لشبه الجزيرة العربيّة.
* ما اشتملت عليه القراءات القرآنية من صفات صوتيّة تعد ظواهر لهجيّة قديمة ترجع إلى بعض اللّهجات العربيّة الواسعة الانتشار والكثيرة الشيوع اللّذان تأصّلا في النّطق، لذلك وجدت كلّ العناية بين القراء.
* يعدّ الإبدال والإدغام والإمالة والحذف ... من مظاهر اختلاف اللّهجات واختلاف اللّهجات من أسباب تنوّع القراءات فقد قيل أن القرآن عربي فيه من جميع لغات العرب لأنه أنزل عليهم كافة، وبذلك أبيح لهم أن يقرؤوه على لغاتهم المختلفة، فاختلفت فيه القراءات.
* صوّرت قراءات القرآن الظّواهر اللّهجية للقبائل العربيّة على سبيل الفحفحة والعنعنة والكشكّشة ... وممّا يبيّن ويؤكّد وجود علاقة وثيقة بن القراءات الشّاذّة واللّهجات العربيّة اشتمالها على ظواهر لهجية صوتيّة وغيرها.
* وعبور هذه الظّواهر التّاريخ الطّويل يشير إلى أنّها موروث لهجيّ لمختلف القبائل والعشائر، فكانت امتداداً في حديثنا العاميّ الحاليّ، حيث جرت عليها سنّة الزّمن فانطلقت في ركب التّطوّر.

* الظّواهر التّطريزية من المظاهر الصّوتيّة الأدائية المساعدة في عملية الكشف عن المعاني؛ فالنّبر والتنغيم ظاهرتان صوتيّتان دالتان في اللّغة يتحكّم فيهما الأداء الكلامي، وعلى أساسهما يستطيع المتكلّم أن يعبّر عن انتباهه وقلقه وسُخطه وارتياحه.
* استخدام العرب في كلامهم لمثل تلك الظّواهر لدليل قاطع على إخفاق القائلين بخلو العربيّة منها.
* مع أنّ الكسر والضّم متشابهان من النّاحية الصّوتيّة (لأنّهما من أصوات اللّين الضيّقة)إلا أنّ التّحليل الفزيائي بيّن أنّ كلّ منهما منتشر غير أنّ الكسر صائت حاد والضّم صائت خفيض. وعليه تستغرق الكسرة زمناً أطول في النّطق مقارنة بقية الحركات.
* تمثل الصّوائت أعلى قمة إسماع للمقطع فتكتسي بذلك صفة الوضوح الذي هو من أهمّ عوامل النّبر، وهذا ما ذهب إليه علمّاء الأصوات المحدثين.
* يتجلّى الفرق بين الصّوائت الطّويلة والقصيرة في كمية الهواء الممتد في شكل موجات صوتيّة، وهذا ما أكّده المحدثون. ومن ذلك يؤدّي طول الحركات أو سقوط بعض أصوات الكلمة إلى التّأثير في صيغ الكلمّات، وبالتّالي تغيير موضع النّبر في الكلام.
* التّغير الذي يحدث بسبب الإبدال، أو الإشباع، أو الإمالة ، يغيّر النّبر من نبر شدّة إلى نبر مدّة.
* التّغير الذي يحدث بسبب التّخفيف أو الحذف أو تقصير الصّوائت، يؤدي إلى الاختزال في المقاطع.
* جعل التّسكين من المقطع الصّوتيّ المفتوح مقطعا مغلقا، في النّسيج المقطعيّ.
* منح التّسكين انسجاماً صوتيّاً سمح للقبائل العربيّة بأن تتميز عن غيرها.

وما التّوفيق إلاّ بإذنه تعالى؛ ولكلّ شيء إذا ما تمّ نقصان.

الفهارس

السورة	رقم الآية	الآية	ضبط القراءة فيها	الصفحة
فاتحة الكتاب	1	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	بضمّ الدّال على توافق الثّاني مع الأوّل / وبكسر الدّال على توافق الأوّل مع الثّاني	49
	2	﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	الوقف بالتّسكين حسن مفهوم	63
	5	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	بالهاء في إياك بدلاً من الهمزة	28
	6	﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	بالصّاد بالسّين بزاي خالصة. بالمضارعة بين الصّاد والزّاي	34
	7	﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	بهمزة غير ممدودة هربا من التقاء الساكنين	21
البقرة	5	﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	الوقف بالتّسكين هنا تام مختار	62
	6	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	بالخبر (أنذرتهم) حذف همزة الاستفهام تخفيفا لاجتماع الهمزتين	25
	10	﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾	بالإمالة	61
	24	﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾	بضم الواو	43
	33	﴿قَالَ يَا آَدَمُ﴾	الوقف بالإشمام	64
	35	﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾	بالسّكون في رغدا	48
	59	﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾	بضمّ الرّاء	44
	60	﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾	بإدغام المثلين ،الباء	37
	62	﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ﴾	بحذف الهمزة	25
	72	﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾	إدغام التّاء في الدّال	38

السورة	رقم الآية	الآية	ضبط القراءة فيها	الصفحة
البقرة	83	﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾	بضمّ الحاء والسّين	50
	85	﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾	الوقف بالروم	64
	102	﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾	بفتح الميم وراء مكسورة خفيفة من غير همز/بفتح الميم وتشديد الرّاء من غير همز	24
	126	﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾	بإدغام الضّاد في الطّاء	39
	140	﴿قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾	بحذف همزة الاستفهام	26
	184	﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾	باختلاف لفظة يطيقونه يطوّقونه	8
	189	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾	بكسر الحاء في الحج	42
	220	﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾	بتشديد الطّاء والهاء وفتحهما بياء وتاء	38
	222	﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾	(وَلاَ تَقْرَبُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ واعتَزِلُوهُنّ حتّى يَطْهُرْنَ)	13
	248	﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾	(التابوه) بالهاء	31
	249	﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾	بالواو بدلاً عن الفاء	13
	256	﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾	بإدغام المتجانسين الدّال والتّاء.	37
	280	﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾	بسكون الظّاء في نظرة	52
آل عمران	10	﴿وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾	بضم الواو	43
	15	﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ﴾	الهمزة الثّانية مضمومة لتسهّل بينها وبين الواو	26
	64	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾	بكسر الكاف وسكون اللاّم/ بفتح الكاف وسُكون اللاّم/وبكسر الكاف وسكون اللاّم	53
	106	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾	(تبياضّ وتسوَّاد) بالألف فيهما	57

السورة	رقم الآية	الآية	ضبط القراءة فيها	الصفحة
النّساء	3	﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾	بتقصير الألف الطّويلة إلى فتحة قصيرة	54
	23	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾	بالوقف بالتّسكين هنا كاف جائز	63
	43	﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾	بضمّ السّين وسكون الكاف	44
	128	﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾	بفتح الياء وشدّ الصّاد/ بإدغام التّاء في الصّاد	39
المّائدة	1	﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾	"حُرْم" بسكون الرّاء	51
	27	﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾	تسهيل الهمزة	84
	38	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾	الذي يجب قطعه من يدي السّارق والسّارقة هو اليد اليمنى	9
	60	﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾	بتسكين باء عبد مع نصب تاء الطاغوت	53
	95	﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾	بتسكين العين في النعم	48
	102	﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾	بالإمالة (بكسر السّين)	60
الأعراف	19	﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	الهاء في هذه بدل من الياء، وهي للتأنيث	32
	145	﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾	بإشباع ضمة الهمزة	57
	165	﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾	بلا همز في بئيس	23

السورة	رقم الآية	الآية	ضبط القراءة فيها	الصفحة
الأنفال	11	﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾	بضمّ الرّاء في رجز	44
التوبة	123	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾	بالفتح وبالضّم في غلظة	45
يونس	92	﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آَيَةً﴾	بالحاء في "ننجّيك" وبفتح لام خلفك	6
هود	25	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾	بزيادة "فقال يا قوم"	13
	42	﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ﴾	الوقف بالروم	64
	57	﴿وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كلّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾	ولاَ تَنْقُصُوه بدل ولاَ تضُرُونَه	13
	72	﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾	حذف همزة الاستفهام تخفيفا لاجتماع الهمزتين	26
يوسف	19	﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ﴾	بقلب الألف ياء ثم إدغامها في ياء الإضافة	32
	35	﴿لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾	بالعين في حتى بدلاً من الحاء	29
النحل	67	﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِمَّا يَعْرِشونَ وَمِمَّا يَعْرِشونَ﴾	بالفتح في الحاء من النحل	47
الإسراء	61	﴿قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾	حذف همزة الاستفهام	26
	80	﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾	إدغام المتقاربان اللاّم والرّاء	37
الكهف	79	﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كلّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾	بزيادة لفظة "صالحة"	5

السورة	رقم الآية	الآية	ضبط القراءة فيها	الصفحة
مريم	8	﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾	بفتح العين في عتيا	42
	24	﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾	بإبدال الكاف شينا	85
	25	﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جنيّا﴾	بكسر الجيم في جنيّا	50
	66	﴿أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾	الهمزة الثّانية مكسورة تسهّل بينها وبين الياء	26
طه	18	﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾	وأهشُّ بالسّين غير مفخمة	30
الأنبياء	90	﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾	بفتح الرائين وإسكان الوسط	54
الحجّ	2	﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾	بفتح السّين في سكارى	43
	17	﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ﴾	بحذف الهمزة من غير نقل حركتها	25
المؤمنون	36	﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لمّا تُوعَدُونَ﴾	الوقف بالسّكون في هيهات	63
الشّعراء	41	﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾	الهمزة الثّانية مكسورة تسهّل بينها وبين الياء	26
النمل	25	﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	تحذف الهمزة في الخبء وتلقى حركتها على الباء قبلها	24
	61	﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	الهمزة الثّانية مكسورة تسهّل بينها وبين الياء	26
	66	﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآَخِرَةِ﴾	إدغام التّاء في الدّال	38
القصص	28	﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾	بكسر العين في عدوان	44
العنكبوت	34	﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾	بضمّ الرّاء في رجزا	44

السورة	رقم الآية	الآية	ضبط القراءة فيها	الصفحة
الرّوم	4	﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾	الوقف بالروم	64
	56	﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ﴾	بفتح العين فيهما	46
لقمان	14	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾	بفتح الهاء فيهما	46
	20	﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾	بالصّاد بدلاً من السّين	35
الأحزاب	14	﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾	سهّل الهمزة بإبدالها واواً لضمّ ما قبلها	23
سبأ	5	﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ﴾	بضمّ الرّاء في رجز	44
يس	30	﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾	بالنّقصان كترك "على"	13
الصّافّات	52	﴿يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾	الهمزة الثّانية مكسورة تسهّل بينها وبين الياء	26
	86	﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾		
ص	8	﴿أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾	الهمزة الثّانية مضمومة تسهّل بينها وبين الواو	26
فصّلت	9	﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾	الهمزة الثّانية مكسورة تسهّل بينها وبين الياء	26
	44	﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾	حذف همزة الاستفهام تخفيفا لاجتماع الهمزتين	
الذّاريات	22	﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾	الوقف بالروم	64
القمر	25	﴿أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾	الهمزة الثّانية مضمومة تسهّل بينها وبين الواو	26
الرّحمن	39	﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾	قلب الألف همزة لئلا يجمع بين ساكنين	21

السورة	رقم الآية	الآية	ضبط القراءة فيها	الصفحة
المجادلة	9	﴿فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾	بكسر العين في العدوان	45
التّحريم	6	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾	بضم الواو في وقودها	43
الملك	16	﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾	حذف همزة الاستفهام تخفيفا لاجتماع الهمزتين	26
المدثّر	52	﴿بَلْ يُرِيدُ كلّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾	بتسكين الحاء في صُحْفًا	52
البروج	20	﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾	الوقف بالإشمام	64
	5	﴿وَالنَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾	بضمّ الواو في الوقود	43
الضّحى	9	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾	فلا تكهر بالكاف بدلاً عن القاف	30
العاديات	9	﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾	بالحاء بدلاً من العين لتأثّرها بالثّاء التي بعدها	36
العصر	1	﴿وَالْعَصْرِ﴾	بكسر الصّاد إشماما	65
	3	﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾	بكسر الباء إشماما	
الهمزة	7	﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾	بإشباع الهمزة الثّانية	58
الفيل	5	﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾	بتسهيل الهمزة	83

فهرس الأبيات الشّعريّة

البيت الشّعريّ	قائله	بحره	قافيته	الصفحة
الأرض: أمّا سُودٌها فتجلّلت بياضا، وأمّا بيضُها فادهأمّت	كُثَيِّر	الطويل	-ت-	21
أعن ترسّمت من خرقاء مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ من عينيك مسجوم	أبُرّمّة	البسيط	-م-	22
وأتى صواحبُها فقلن:هذا الذي منح المودّة غيرَنَا وفَانَا؟"	أبو الحسن	الكامل	-ن-	28
فأنتَ مِن الغَوائِلِ حين تُرْمَى وَمِنْ ذَمّ الرِّجَال بِمُنتَزَاحِ	أبو عليّ	الوافر	-ح-	57
وأنَّنِي حَيث مَا يَشْرِي الهَوَى بَصَري مِن حَيث مَا سَلَكُوا أَدْنُوا فَأَنْظُورُ	أبو عليّ	الكامل	-ر-	58
تَنْفي يَدَاها الحَصَى فِي كلّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنقَادُ الصَّيَارِيفِ	الفرزدق	الكامل	-ف-	58

الرقم	القبيلة	التعريف بها
01	القبائل المتحضرة	أهل الحجاز وتضم قريش وهذيل وثقيف
02	القبائل البدوية	تضم نجد وعقيل وتميم وقيس وأسد وبكر بن وائل
03	أسد	قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. وهي ذات بطون كثيرة تفرقوا بعد الإسلام على الأقطار، فنزلوا العراق وسكنوا الكوفة
04	طيء	قبيلة من القحطانية تنسب إلى طيء بن أدد من كهلان خرجوا من اليمن على إثر خروج الأزد منها؛ منازلهم شمال الحجاز حيث يوجد جبلا أجأ وسلمى
05	قبائل اليمن	من أهمّها بنو الحارث، تقع ديارها بين صنعاء ومأرب
06	مضر	قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى مضر بن نزار. منازلهم مكة وكانت لهم رياستها
07	بني كلّب	من قراها تدمر والسلمية والعاصمية وحمص نزلوا في الجاهلية دومة الجندل وتبوك من أطراف الشام
08	بهراء	منازلهم من الينبع إلى عقبة أيلة
09	أزد شنوءة	نسبتهم إلى كعب بن الحارث وهم من قبائل البدو الذين سكنوا سروات الحجاز
10	بكر بن وائل	قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى بكر بن وائل بن نزار بن معد بن عدنان . ديارهم من اليمامة إلى البحرين إلى سيف كاظمة فأطراف سواد العراق فالأيلة فهيت
11	قريش	قبيلة عظيمة من ولد مالك بن النضر بن كنانة وقيل من ولد فهر بن مالك
12	قيس	بطن من الخزرج من القحطانية وهم بنو قيس بن معد ابن الخزرج . نزلت مكة وما حولها
13	تميم	قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى تميم بن مرّه بن مضر بن نزار . منازلهم من شبه الجزيرة في اليمامة حتى جنوب العراق
14	هذيل	من العدنانية وهم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد . ديارهم بالسروات وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف ولهم مياه وأماكن في جهات نجد وتهامة بين مكة والمدينة

الرقم	العلّم	التعريف به
01	إبراهيم التيمي	هو إبراهيم بن يزيد بن شريك، أبو أسماء التيمي الكوفي الإمام الكبير العابد (ت92هـ)
02	إبراهيم النخعي	هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو جعفر النخعي الكوفي الإمام المشهور الصالح الزاهد العالم (ت 96هـ)
03	ابن أبي إسحاق	هو زيد بن أحمد بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، أبو علي الحضرمي(ت129 هـ)
04	ابن ذكوان	هو عبد الله بن أحمد بن بشر بن عمرو بن حسان بن داود بن حسون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، ويقال بشير بن ذكوان (ت 242هـ)
05	ابن حمدون	هو محمّد ابن حمدون الحذاء، أبو الحسن الواسطي الحذاء(ت 310هـ)
06	ابن جبير	هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولأهمّ، أبو محمّد، ويقال أبو عبد الله الكوفي التابعي الجليل والإمام الكبير (ت 95هـ)
07	ابن سعدان	هو أبو جعفر محمّد بن سعدان الكوفي الضرير، مقرئ، نحوي، صنف كتبا في القراءات والنحو (ت231هـ)
08	ابن عامر	هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام توفي يوم عاشوراء (ت118هـ). أحد القراء السبعة
09	ابن عباس	هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو العباس الهاشمي بحر التّفسير وحبر الأمة الذي لم يكن في زمانّه أعلم منه على وجه الأرض (ت 68هـ)
10	ابن عمران	هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون أبو محمّد الهلالي الكوفي المكي الأعور
11	ابن قَطِيبَا	هو الحسين بن محمّد بن أحمد بن قطيبا،أبو عبد الله الناني البارودي
12	ابن كثير	هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله المكي الداري، أبو معبد مولى ابن علقمة الكناني، اشتهرت قراءته بروايتي البزي وقنبل (ت120هـ). أحد القراء السبعة
13	ابن مجاهد	أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ)

الرقم	العلّم	التعريف به
14	أبو حَيْوَة	هو شريح بن يزيد، أبو حيوة الحضرمي الحمصي (ت203هـ)
15	أبو السّمّال	هو قعنب بن أبي قعنب،أبو السمال العدوي البصري
16	أبو السّوار	هو أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار،الأستاذ أبو طاهر البغدادي الحنفي(ت496هـ)
17	أبو العباس	هو أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي، النحوي المقرئ المفسر(ت 44هـ)
18	أبو عبد الرحمن	هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، أبو عبد الرحمان العدوي الصحابي الكبير(ت 73هـ)
19	أبو عثمان	هو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري المكي الحجبي حاجب الكعبة الشريفة
20	أبو عمرو	هو زبان بن العلّاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان، الإمام السيد أبو عمرو بن العلّاء التميمي المازني البصري(ت 154هـ). أحد القراء السبعة
21	أبو رزين	هو مسعود بن مالك،ويقال ابن عبد الله أبو رزين الكوفي
22	أبو زيد	هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد، واسمه ثابت بن زيد بن قيس الأنصاري النحوي(ت 215هـ)
23	أبو الطُّفيل	هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني الحجازي(ت100هـ)
24	أبو نهيك	هو علباء بن أحمر، أبو نهيك اليشكّري الخراساني
25	أبو هريرة	عبد الرحمن بن صخر، أبو هريرة الدوسي الصحابي الكبير (ت57هـ)
26	أُ بي	هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد معاوية بن عمرو بن مالك بن النّجار، أبو المنذر الأنصاري المدني، ويقال توفي زمن عثمان
27	الأعرج	هو حميد بن قيس، أبو صفوان المكي(ت130هـ)
28	الأعمش	هو سليمان بن مهران، أبو محمّد الأسدي الكاهلي مولأهمّ الكوفي الإمام الجليل (ت148هـ)
29	أيوب السّختياني	هو أيوب بن أبي تميمة كيسان البصري، فقيه أهل البصرة(ت131هـ)

الرقم	العلّم	التعريف به
30	الجحدري	هو عاصم بن أبي الصباح العجاج، وقيل ميمون أبو المجشّر الجحدري البصري (ت128هـ)
31	الحارث بن أسامة	هو الحارث بن محمّد بن أسامة، روى عنه القراءة أبو بكر بن مجاهد
32	الحسن بن أبي الحسن	هو يسار السيّد الإمام، أبو سعيد البصري(ت110هـ)
33	حطان بن عبد الله	هو حطان بن عبد الله الرقاشي،ويقال السّدوسي(توفي نيّف وسبعين هجرية)
34	الحلواني	أحمد بن يزيد بن أزداد، ويقال يزداد الصفار الأستاذ أبو الحسن الحلواني (ت250هـ)
35	حمزة	هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر، أبو عمارة الكوفي التيمي مولأهمّ، وقيل الزيّات (ت156هـ). أحد القراء السبعة
36	خارجة بن مصعب	هو أبو العجاج الضبعي السّرخسي(ت168هـ)
37	خلاّد	هو خلاد بن خالد أبو عيسى، وقيل أبو عبد الله الشيباني مولأهمّ الصيرفي الكوفي(ت220هـ)
38	خلف	هو خلف بن هشام بن ثغلب بن خلف بن هشيم بن ثغلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمّد الأسدي، ويقال خلف بن هشام بن طالب بن غراب، الإمام العلّم أبو محمّد البزار البغدادي(ت229هـ)
39	رويس اللؤلوي	هو محمّد بن المتوكلّ، أبو عبدالله البصري(ت238هـ)
40	زر بن حبيش	هو بن حباشة أبو مريم، ويقال أبو مطرّف الأسدي الكوفي(ت82هـ)
41	الزهري	هو عبيد الله بن عمر بن يزيد، أبو عمرو الزهري
42	زيد بن ثابت	هو بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبو خارجة وأبو سعيد الأنصاري الخزرجي المقرئ الفرضي رضي الله عنه (ت56هـ)
43	زيد بن علي	هو زيد بن علي بن أحمد بن محمّد بن عمران بن أبي بلال، أبو القاسم العجلي الكوفي شيخ العراق(ت358هـ)
44	سلام بن المنذر	هو سلام بن سليمان الطويل،أبو المنذر المزني مولأهمّ البصري الكوفي(ت171هـ)

الرقم	العلّم	التعريف به
45	السلمي	هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة الضرير،أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي(ت74هـ)
46	الشعبي	هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، أبو عمرو الشعبي الكوفي الإمام الكبير(ت 105هـ)
47	شعبة	هو أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي(ت193 هـ)
48	شيبة	هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني، أبو ميمونة المقرئ الإمام (ت130هـ)
49	طلحة بن سليمان	هو طلحة بن سليمان السمّان
50	طلحة بن مُصرّف	هو أبو محمّد طلحة بن مصرّف بن عمرو بن كعب اليامي(ت112هـ)
51	عاصم	هو عاصم بن أبي النجود، أبو بكر مولى بني أسد(ت127هـ). أحد القراء السبعة
52	عبيد بن عمر الليثي	هو عبيد بن عمر بن قتادة، أبو عاصم الليثي المكي القاص(ت74هـ)
53	عطاء بن أبي رباح	هو عطاء بن أبي رباح بن أسلم، أبو محمّد القرشي مولأهمّ المكي(ت115هـ)
54	عكرمة مولى ابن عباس	هوعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه، أبو عبد الله المفسّر(ت105هـ)
55	عمرو بن عبيد	هو عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان البصري(ت144هـ)
56	عيسى الهمذاني	هو عيسى بن عمر، أبو عمر الهمذاني الكوفي القارئ الأعمى(ت156هـ)
57	عيسى الثقفي	هو عيسى بن عمر، أبو عمر الثقفي النحوي البصري(ت149هـ)
58	قتادة	هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري
59	قتيبة	هو قتيبة بن مهران، أبوعبد الرحمن الأزاذاني، قرية من أصبهان(ت بعد 200 هـ)
60	قنبل	هو محمّد بن عبد الرحمان المخزومي(ت291 هـ)
61	المغيرة	هو المغيرة بن أبي شهاب بن بن عبد الله بن عمرو بن ربيعة،أبو هشام الشامي (ت91هـ)

الرقم	العلّم	التعريف به
62	المطوعي	هو الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي، أبوالعباس البصري(ت371هـ)
63	المفضل	المفضل بن محمّد بن ابراهيم بن المفضل،أبوسعيد الجندي المكي(ت380 هـ)
64	نافع	هو ابن عبد الرحمان بن أبي نعيم(ت169هـ). أحد القراء السبعة
65	هارون	هو هارون بن موسى بن شريك، أبو عبد الله التغلبي الأخفش الدّمشقي (ت292هـ)
66	هشام	هو هارون بن موسى بن شريك، أبو عبد الله التغلبي الأخفش الدّمشقي (ت292هـ)
67	يحي بن وثّاب	هو أبو محمّد يحي بن وثاب الكوفي الأسدي(ت103هـ)
68	يحي بن يعمر	هو أبو سليمان العدواني البصري،تابعي جليل(ت قبل 90 هـ)
69	يعقوب الكسائي	هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي(ت189هـ).أحد القراء السبعة

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم.**

1- الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب حمّوش القيسي، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

2- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة الدمشقي،تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1982.

3- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي، دار الكتب العلّمية، بيروت، ط1، 1998.

4- الإتقان في علوم القرآن للسّيوطي، تحقيق فواز أحمد زمرلي دار الكتاب العربي، بيروت، 2004.

5- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي لعبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، مصر، دط، دت.

6- أدب الكاتب لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق وتعليق وفهرسة محمّد الدّاني، مؤسسة الرسالة، بيروت.

7- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر، تحقيق علي محمّد البجاوي، دار الجيل – بيروت، ط1، 1992.

8- الأصوات اللّغويّة لإبراهيم أنيس، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ط4، 1971.

9- أصوات اللّغة لعبد الرحمان أيوب، مطبعة الكيلاني، مصر، ط2، 1968.

10- الإضاءة في بيان أصول القراءة لمحمّد علي الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1.

11- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي، دار الكتب العلّمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

12- الاقتراح في علم أصول النّحو للسّيوطي، تحقيق حسن محمّد حسن اسماعيل، دار الكتب العلّمية، بيروت-لبنان، ط3 2011.

13- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لعلّاء الدّين المرداوي، تحقيق محمّد حامد الفقّي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط2، 1980.

14- إيضاح الرّموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة للقباقبي، تحقيق الشيخ جمال الدّين محمّد شرف، دار الصّحابة للتراث، طنطا، 2008.

15- البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2006.

16- البيان والتّبين لأبي عثمان عمرو بن الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السّلام هارون، مؤسّسة الخانجي، القاهرة، ط3، دت.

17- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج، إصدار وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت، 1965.

18- التبيان في آداب حملة القرآن،لأبي زكرياء يحي بن شرف الدّين النّوويّ الشّافعيّ، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة -الجزائر، ط4، 1988.

19- التبيان في إعراب القرآن للعُكبري، تحقيق علي محمّد البجاوي، دار الجيل بيروت، ط1، 1987.

20- التطور النحوي للّغة العربيّة لرمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1994.

21- تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلّمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

22- التفكير اللّساني في الحضارة العربيّة لعبد السلام المسدّي،الدار العربيّة للكتاب،ط2، 1986.

23- التيسير في القراءات السّبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تصحيح أوتويرتزل، مكتبة الثقافة الدّينية، ط1، 2005.

24- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (تفسير القرطبي)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1935.

25- جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي، تحقيق وشرح مروان العطية ومأمون غرايبة، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط1، 1997.

26- حاشية البناني على شرح المحلي على متن جمع الجوامع لابن السبكي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1982.

27- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمان بن محمّد بن زنجلة، تحقيق وتعليق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1982،3.

28- الحجّة في علل القراءات السّبع لأبي علي الحسن بن عبد الغفارالفارسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشّيخ علي محمّد معوّض والدكتور أحمد عيسى المعصراوي، دار الكتب العلّمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

29- الخصائص لابن جنيّ، تحقيق الشّربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، 2007.

30- دراسة الصّوت اللغوي لأحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2006.

31- الدراسات الصّوتيّة عند العلمّاء العرب والدرس الصّوتيّ الحديث لحسام البهنساوي، زهراء الشرق، مصر، ط1، 2005.

32- دروس في علم أصوات العربيّة لجان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي، الجامعة التونسية-نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، 1966.

33- الدلالة الصّوتيّة والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي لعبد القادر عبد الجليل، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.

34- سر صناعة الإعراب لابن جنيّ، تحقيق محمّد حسن اسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر،دار الكتب العلّمية، بيروت، ط2، 2007.

35- شرح المفصل لابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دت.

36- الصّاحبي في فقه اللّغة لابن فارس، تحقيق وضبط عمر فاروق الطّبّاع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993.

37- صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن أبي الحسن إسماعيل، تحقيق محمّد زهير النّاصر، دار طوق النجاة للطباعة والنشر، بيروت، ج6، 2002.

38- طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري، طبع الأزهرية، مخطوط.

39- علم الأصوات العامّ- أصوات اللّغة العربيّة لبسام بركة، مركز الإنّماء القومي، بيروت-لبنان، دط، دت.

40- علم الصّوتيّات لعبد العزيز أحمد علام وعبد الله محمود، مكتبة الرّشد، الرياض، ط1، 1998.

41- علم الصرف الصّوتيّ لعبد القادر عبد الجليل، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998.

42- علم اللّغة العام مقدمة للقارئ العربي لعاطف مدكور، دار النّهضة ،بيروت،ط1، دت.

43- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري،تحقيق برجستراسر، دار الكتب العلّمية، بيروت، ط1، 2006.

44- غيث النفع في القراءات السبع للصفاقصي، تحقيق سالم الزهراني، إشراف شعبان بن محمّد إسماعيل، جامعة أم القرى، كلّية الدعوة، قسم الكتاب والسّينة وأصول الدّين، المملكة العربيّة السعودية، 1426هـ.

45- فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق وتعليق وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلّمية، بيروت - لبنان، ط1، 1991.

46- في البحث الصّوتيّ عند العرب لخليل إبراهيم عطيّة، دار الجاحظ، العراق، دط، 1983.

47- في اللّهجات العربيّة لإبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط9، 1995.

48- قراءة يحي بن وثاب في ضوء علم التشكّيل الصّوتيّ لأحمد طه حسانين سلطان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2004.

49- القاموس المحيط للفيروز آبادي الشيرازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1301هـ.

50- القراءات الشّاذّة دراسة صوتيّة ودلالية لحمدي سلطان حسن أحمد العلّوي، تقديم محمّد حسن جبل وسامي عبد الفتاح، دار الصّحابة للتراث طنطا، ط1، 2006.

51- القراءات الشّاذّة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربيّة لعبد العلّي المسئول، دار ابن القيم ودار ابن عفان، ط1 2008.

52- القراءات الشّاذّة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1981.

53- القراءات الشّاذّة وتوجيهها النّحوي لمحمود أحمد الصغير، دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر لبنان، ط1، 1999.

54- القراءات القرآنية تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها لعبد الحليم بن محمّد الهادي قابة، مراجعة الأستاذ مصطفى سعيد الخن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1999،1.

55- القراءات القرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث لعبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

56- القراءات واللّهجات من منظور علم الأصوات الحديث لعبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، مصر، ط2، 2004.

57- القول الجاد لمن قرأ بالشواذ للنويري، تحقيق وتعليق عبد الفتاح أبوسنة، ومراجعة لجنة إحياء الثرات الإسلامي-مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، القاهرة، 1986.

58- كتاب التذكرة في القراءات لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، ط1، 1990.

59- الكتاب لسيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.

60- كتاب الموسيقى الكبير لأبي نصر محمّد بن محمّد بن طرخان الفارابي، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة، ومحمود أحمد الحفني، دار الكاتب العربي، القاهرة.

61- الكنز في القراءات العشر لبن الوجيه الواسطي، تحقيق هناء الحمصي، دار الكتب العلّمية، بيروت، ط1، 1998.

62- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي-بيروت،1407هـ.

63- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، وكالة المعارف، اسطنبول، 1941.

64- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور محي الدّين رمضان، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، 1974.

65- الكلمة دراسة لغوية معجمية لحلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 1988.

66- لسان العرب لابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت-لبنان، ط1،2000.

67- لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة، 1972.

68- اللّغة العربيّة معناها ومبناها لتمام حسان، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، دط، دت.

69- اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنية لعبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،ط1، 1999.

70- اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرًا لعبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة-القاهرة، ط2، 1993..

71- مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح، دار العلّم للملايين، بيروت-لبنان، ط2، 2007.

72- المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي- القاهرة، دار الرفاعي- الرياض، ط1، 1983.

73- مدخل للصوتيّات العربيّة لأحمد اعليوة، دار وليلي للطّباعة والنّشر، المغرب، ط1، 2005.

74- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد جلال الدّين السّيوطي، تحقيق محمّد عبد الرحيم، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط1، 2005.

75- محاضرات في الألسنية العامة لفرديناند دوسوسير، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، دار النّعمان للثقافة، جونية-لبنان، دط، دت.

76- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنيّ، تحقيق علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي لجنة إحياء كتب السنّة، القاهرة، 2004.

77- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطيّة، دار الكتب العلّمية، بيروت – لبنان، ط1، 2001.

78- المختصر الجامع شرح الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الأمام نافع للحاج سليمان بن اعمر ميلودي، تحقيق وتعليق المختار بن العربي مؤمن الجزائري الشنقيطي، تصويب الشيخ عيسى بن أحمد عيسى التنبكتي، دار بن حزم، ط1، 2004.

79- مختصر شواذ القرآن لابن خالويه، دار المتنبي، القاهرة.

80- المصاحف لابن أبي داوود، دار الكتب العلّمية، بيروت، 1995.

81- معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربيّة مأخوذة من القرآن الكريم والحديث ومعاجم اللّغة ومأثورها لعبد المنعم سيّد عبد العال، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط2.

82- معجم علم الأصوات لمحمّد علي الخولي، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، 1982.

83- معجم القراءات القرآنية لعبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر،مطبوعات جامعة الكويت،ط1، 1982.

84- المعجم الوسيط- مجمع اللّغة العربيّة، مكتبه الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

85- مقاييس اللّغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان.

86- مناهج البحث في اللّغة لتمام حسان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، دط، 1986.

87- مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني، مراجعة محمّد علي قطب ويوسف الشيخ محمّد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1996.

88- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري، عناية عبد الحليم بن محمّد الهادي قابه، دار البلاغ، الجزائر، ط1، 2003.

89- الميسّر في القراءات الأربع عشرة لمحمّد فهد خاروف، مراجعة محمّد كريم راجح، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط4، 2006.

90- النّبر في العربيّة لخالد عبد الحليم العبسى، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011.

91- النجوم الطوالع على الدرر اللّوامع في أصل مقرا الإمام نافع للمّارغيني، دار الفكر، بيروت- لبنان، دط، 1995.

92- هندسة المقاطع الصّوتيّة وموسيقى الشعر العربي-رؤية لسانية حديثة لعبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنّشر والتوزيع، عمّان-الأردن، ط1، 2010.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقـدّمـة.....أ

المدخل: أصول نشأة القراءات الشّاذّة وقرّائها..... 2

المطلب الأول: التّعريف بعلم القراءات والقراءة الشّاذّة..... 2

القراءات لغة..... 2

القراءات اصطلاحاً..... 2

القراءة الشّاذّة لغةً واصطلاحاً..... 3

المطلب الثّاني: أنواع الشّاذ وحكم العمل بالقراءة الشّاذّة..... 5

أنواع الشّاذ..... 5

حكم العمل بالقراءة الشّاذّة..... 6

أولا: حكم القراءة بها في الصّلاة..... 6

ثانيا: حكم الاحتجاج بها في الأحكام الشّرعيّة والقضايا اللّغويّة..... 9

المطلب الثالث: تاريخ شذوذ القراءات.....11

المطلب الرابع: قرّاء القراءات الشّاذّة وروّاتهم.....14

الأوّل: قرّاء القراءات الأربع بعد العشرة.....14

الآخر: بعض الصّحابة ممن نسبت إليهم قراءات شاذّة.....16

الفصل الأوّل: الصّوامت في القراءات الشّاذّة.....20

المبحث الأوّل: الهمزة بين التّحقيق والتّخفيف.....20

أوّلا: الهمزة المفردة.....20

أ- التّحقيق 20
ب- التّخفيف 22
أوجه التّخفيف.....22
1) الإبدال.....23
2) التّسهيل.....23
3) الحذف.....24
ثانيّاً: اجتماع الهمزتين 25
المبحث الثاني: الإبدال بين الصّوامت.....27
الإبدال لغة.....27
1) إبدال الهمزة هاء.....28
(2 إبدال الحاء عينا 29
3) إبدال القاف كافاً 30
4) إبدال الشّين سيناً 30
5) إبدال التّاء هاءً.....31
6) إبدال الألف ياء.....32
7) إبدال الهاء ياء 32
المبحث الثالث: المماثلة بين الصّوامت 34
المماثلة لغة 34
المماثلة اصطلاحاً 34
المبحث الرّابع: الفكّ والإدغام 37

الإدغام لغة.....37
وفي الاصطلاح 37
أوّلاً: القراءات المشتملة على الفكّ 38
ثانيّاً: ومن القراءات المشتملة على الإدغام.....39
الفصل الثّاني: الصّوائت في القراءات الشّاذّة 42
المبحث الأوّل: الإبدال بين الصّوائت.....42
أوّلا: بين الفتحة والكسرة 42
ثانيا: بين الفتحة والضّمة.....43
ثالثا: بين الكسرة والضّمة 44
رابعا: بين الحركات الثلاثة 45
خامسا: فتح الأصوات الحلقية وتسكينها 46
أ- ومن القراءات المشتملة على الفتح 46
ب- ومن القراءات المشتملة على التّسكين.....48
المبحث الثاني: المماثلة بين الصّوائت 49
المبحث الثّالث: حذف الصّائت أو تقصيره 51
أولا: حذف الضّمة 51
ثانيا: حذف الكسرة 52
ثالثا: حذف الفتحة 53
رابعا: تقصير الصّائت الطّويل.....54
المبحث الرّابع: الإشباع 56

الإشباع لغة.....56
وفي الاصطلاح 56
1- إشباع الفتحة.....57
2- إشباع الضّمة.....57
3- إشباع الكسرة 58
المبحث الخامس: الإمالة.....59
الإمالة لغة.....59
أمّا اصطلاحا.....59
المبحث السادس: الوقف.....62
الوقف لغة.....62
أما اصطلاحا.....62
أقسام الوقف 62
1/ تام مختار 62
2/كاف جائز.....63
3/حسن مفهوم 63
4/قبيح متروك.....63
الفصل الثالث: الظّواهر التّشكّيليّة في القراءات الشّاذّة.....67
المبحث الأول: المقطع وأشكّاله.....67
المقطع لغة.....67
وفي الاصطلاح 67

-أ- الاتجاه الصّوتيّ أو الفونتيكي 68
- ب – الاتجاه الوظيفي أو الفونولوجي 69
أشكّاله 69
-أ - الكم.....69
- ب- فتح المقطع وغلقه 70
أنواع النسيج المقطعي 70
أوّلاً/ المقطع القصير 70
ثانيّاً/ المقطع الطويل.....70
ثالثاً/ المقطع المديد 71
رابعا/ المقطع المزيد 71
المبحث الثّاني: النّبر وأنواعه.....72
النّبر لغة.....72
وفي الاصطلاح 72
أنواعه 74
الأول: نبر صرفي أو نبر الصّيغة 74
الثّاني: نبر السّياق أو النّبر الدّلالي.....75
المبحث الثالث: التنغيم وأقسامه 77
التّنغيم لغة 77
وفي الاصطلاح 77
أقسام التَّنغيم 79

-أ- النّغمة الايجابيَّة.....80
-ب- النّغمة النِّسبية.....80
-ج- النّغمة السِّلبية.....81
الفصل الرابع: امتداد القراءات الشّاذّة في لهجة تلمسان.....83
المبحث الأوّل: امتداد القراءات الشّاذّة.....83
المبحث الثّاني: التّحليل الصّوتيّ للقراءات الشّاذّة.....89
الخاتمة.....108
الفهارس.....111
فهرس الآيات القرآنيّة.....111
فهرس الأبيات الشعرية.....118
فهرس القبـائل.....119
فهرس الأعـلام.....120
قائمة المصادر والمراجع.....126
فهرس الموضوعات.....134

الملخص: لعلّ حماية وحفظ أصوات القرآن الكريم من اللّحن والزّلل والزّيغ عن الصّواب هو ما زاد اهتمام وقناعة العلمّاء من لغويين ونحاة وقرّاء بضرورة تناول أصوات اللّغة العربيّة بالبحث والدّراسة والتّمحيص. فقد صارت القراءات القرآنية –بنوعيها المتواتر والشاذ ممثلة لطرائق النّطق لدى القبائل– علمّا له مسائل ومباحث تجمعها أسس وغايات واضحة. وليست الظّواهر الصّوتيّة إلاّ شواهد على التّبادلات في اللّهجات العربيّة القديمة، فقوانين علم الأصوات الحديث تؤيّد تلك التّبادلات إذ تعرف الظّواهر امتدادا في لهجاتنا العربيّة الحالية، مما يدلّ على أنّ لهجاتنا موصولة بلهجاتهم فقد ورثناها عنهم.

الكلمّات المفتاحية: أصوات القرآن الكريم، أصوات اللّغة العربيّة، القراءات القرآنية المتواترة والشّاذّة، الظّواهر الصّوتيّة، اللّهجات العربيّة القديمة والحالية.

Summary: This research aims at shedding light on the fact of how to concerve the holy quran's sounds from being mistaken or misuttered.This matter has led linguists grammarians and readers to give much importance to those sounds withis the arabic language so as to be deeply studdied. In deed the reading of the quranic sounds either to be common or exeptioal has become one of the methods in ulterance by the different trides. It has been considered as a science that has got its studies and matters that have particular and clear objectives. Moreover , the phonetic phonomena do jutify those commutations in the classical arabic dialects. Someting sure is that the modern science of sounds does cobfirm those commutations since it recognizes that phonomenon is still existing in our nowadays arabic dialects and so they are a follow up to the dialects of those tribes.

Key-words: the holly quran's sounds,the arabic language sounds,the holy quran's readings: common and exeptional, the phonetic phenomena, the arabic clasical and modern dialects.

Résumé: Cette recherche a pour objectif d'étudier la maniére don't on peut conserver les sons du sacré curan d'étre mal pronocé ou méme mis en défaut. Cette problématique a fait que les linguistes, les grammariens ainsi que les lecteurs ont donnés plus d'inportance à ces sons dans la langue arabe et ce en les étudiant profondément. En effet, la lecture de ces sons dans le curan que soit ceux qui sont trés connus(communs) ou ceux qui sont exeptionels(particuliers) est devenu une methode de pronotiation chez les tribues diffirentes. Elle a été concidérée comme une science qui a ses propres charactéristiques et qui a ses propres finalitées. De plus le phénoméne phonétique le justifie par les commutations de sons dans les dialects classiques chez les arabes. Une chose est sure, c'est que la science moderne de sons confirme que ces commutations existent encore dans les dialects de nos jours et cela implique qu'il ya un héritage de sons apartir des tribues classiques.

Mots-clés:les sons du sacré curan,les lectures du sacré curan que soit pour les sons communs ou particulier,les phénoménes phonétiques,les dialects arabes classiques et modernes.